

المستوى الثاني

تفريغ شرح نظم الآجرومية

لفضيلة الشيخ/

محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

نبدأ بعون الله وتعالى وتوفيقه ما تيسر من التعليق على منظومة الآجرومية للإمام الشيخ محمد بن أبُّ التواتي الجزائري رحمه الله تعالى، وهذه المنظومة اشتهرت عند الشناقطة بعبيد ربه أخذًا من قول الناظم: "قال عبيد ربه محمدُ"، وعبيد ربه ليست اسمًا له وإنما هي صفة، أراد وصفه بكونه عبدًا لله تعالى، وصغر لفظ عبد تواضعا وأما اسمه فهو محمد، وأما اسم أبيه فهو أبُّ وفي بعض نسخ المنظمة "قال ابن أبُّ واسمه محمد" وقد اشتهر على ألسنة طلبة العلم عندنا أن الناظم شنقيطي، والذي يظهر بحسب البحث أنه ليس شنقيطيا، وإنما هو من مدينة "اتوات" الجزائرية.

وهذه المنظومة نفع الله تعالى بها طلاب العلم لسهولتها وقربها واختصارها.

قال رحمه الله تعالى:

١. قـــال عُبيـــد ربـــه محمـــدُ   الله في كـــل الأمـــور أحمـــد

بدأ بالتعريف بنفسه فقال:

"قال عُبيد ربه": هذا وصفٌ له وليس من اسمه، أي من هو عبدٌ لله تعالى وصغر العبد بقوله: عُبيدُ ربه؛ تواضعًا لله تعالى،"محمدُ": ومُحمدٌ اسمه.

" الله في كل الأمور أحمد": يعني: أنه يحمد الله سبحانه وتعالى في جميع أموره، وقدم المعمول لإفادة الاختصاص الله في كل الأمور أحمدُ، أي: لا أحمد إلا الله.

٢. مصـليًا علـى الرسـول المنتقـى   وآلـــه وصـــحبه ذوي التقـــى

"مصليًا": أي حال كونه مصليًا على الرسول بمعنى المرسل، " المنتقى": أي المختار. النبي صلى الله عليه وسلم مختار فهو صفوة الصفوة وخيار الخيار.

"وآله وصحبه"، وآله أي أقاربه المؤمنين من بني هاشم اتفاقًا قيل وبني المطلب، "وصحبه": الصحبُ: اسم جمع صاحب وليس جمعًا لأن وزن الفَعْل ليس من جموع التكسير.

وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم: هو واحد الصحابة. والصحابة: هم كل من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم واجتمع به ومات على دينه ولو تخللت ذلك ردة على الأصح.

"ذوي التقى": أي المتصفين بالتقى وهي صفة كاشفة أي ملازمة لجميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست صفة مميزة أو مخصصة، فلا يقصد بقوله وصحبه ذوي التقى أنه يخص من كان تقيًا منهم، بل هي صفةٌ لكلهم، أي: وصحبه جميعًا الذين هم أتقياء جميعًا.

٣. وبعـد، فالقصـدُ بـذا المنظـومِ تسـهيل منثـور ابـن آجـروم

"وبعد": أي بعد ما ذكر من حمد الله تعالى والثناء عليه.

أصل قوله: "وبعدُ" أما بعدُ، ولذلك تقع الفاء في جوابها جواب أما.

أمَّا بفتح الهمز والتشديد * للشرط والتفصيل والتوكيد.

والمعروف في كلام العرب وهو المروي من أقوال النبي –صلى الله عليه وسلم: أنه كان يقول: أما بعد، وقد اشتهر عند المؤلفين الاختصار على قولهم وبعدُ، ويضعون الفاء في الجواب مع أن أما قد حذفت، فيقولون: وبعدُ فكذا، وهذا الأسلوب جارٍ على ألسنة كثير من المؤلفين. حتى إن ابن مالك رحمه تعالى استعمله في الكافية الشافية وهو إمام من أئمة اللغة "وبعدُ فالنحو صلاح الألسنة". ولكن كما قلنا ليس هو المعروف عند العرب، وبَعدُ، فالقصد، أي: المقصود من هذا النظم "بذا المنظومِ".

"تسهيل منثور ابن آجروم": أي أن أسهل نثر ابن آجروم، أي أسهل للناس حفظ كتاب الآجرومية، وهي المقدمة المشهورة في علم النحو التي وضعها الإمام أبو عبد الله، محمد بن عبد الله المعروف بابن آجروم.

ولد سنة اثنتين وسبعين وستمائة، في السنة التي توفي فيها الإمام محمد بن مالك رحمه الله تعالى، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد وضع الله القبول على مقدمته كما هو معلوم ومشاهد. فالمؤلف هنا يريد تقريب وتسهيل هذه المقدمة لكونها نثرًا فهو يريد أن ينظمها لكي يسهل حفظها على الناس، وقد بين ذلك بقوله:

٤. لمـــن أراد حفظـــه وعَســـرا عليــه أن يحفــظ مــا قــد نُثِــرا

أي أريد أن أسهل هذه المقدمة لمن أراد أن يحفظها، وعسر عليه الحفظ لكون هذه المقدمة نثرًا.

٥. والله أســتعين في كــل عمــل إليــه قصــدي وعليــه المتكــل

"والله استعينُ": أي أستعين الله تعالى أي أطلب منه العون، وقدم المعمول أيضًا لإفادة الحصر، أي لا أستعين إلا الله في كل عملٍ أعمله "إليه قصدي وعليه المتكل".

● باب الكلام:

٦. إن الكــلام عنــدنا فلتســتمعْ لفــظٌ مركــبٌ مفيــدٌ قــد وضــعْ

من عادة النحاة أن يبدؤوا بمقدمة تتعلق بتعريف الكلام؛ لأن الكلام هو موضوع علم النحو، فعلم النحو: علم لسانيٌ يتعلق بالكلام.

"إن الكلام عندنا": أي عند النحاة.

"فلتستمعْ": أي ألقِ السمع وانتبه، لذلك لم يقل فاسمع قال استمع.

"لفظٌ": اللفظ: هو الصوت الخارج من الفم المشتمل على بعض الحروف الهجائية، فمن شرط الكلام عند النحاة أن يكون لفظًا وغير اللفظ من الدوال كالخط والإشارة وما يفهم من حال الشيء وكحديث النفس لا تسمى كلامًا في علم النحو وإن كانت قد تسمى كلامًا في اللغة، فمن شرط الكلام عند النحاة أن يكون لفظًا.

"لفظ مركبٌ": أي لا بد أن يكون مركبًا فالنحويُّ لا ينظرُ إلا في المركب، أما الكلمة المفردة فليست محل نظرٍ للنحوي، إذ ينظر فيها اللغويُّ من جهة معناها، وينظر فيها الصرفي من جهة مبناها، أما النحويُّ فلا يلتفت إلى الكلمة المفردة لأن علم النحو لا بد فيه من كلام مؤلفٍ مفيد.فالكلمة المفردة ليست محل نظر للنحوي.

"لفظ مركبٌ مفيدٌ": مشتملٌ على فائدة يحسن السكوت عليها.

"قد وضع": أي وضع للإفادة أي وضع عن قصد، وهذا مخرجٌ لما لا يصحبه قصدٌ كهذيان النائم والمجنون ونحو ذلك فإنه وإن كان ألفاظًا مركبة لكنها لم يصحبها قصد الإفادة لأن النائم لا قصد له وكذلك المجنون لا قصد له.

٧. أقســامه الــتي عليهــا يبــنى اســمٌ وفعــل ثم حــرف معــنى

أقسام الكلام التي عليها يبنى ثلاثة: اسمٌ وفعلٌ ثم حرف. وبدأ بالاسم لشرفه وثنى بالفعل لكونه يليه في ذلك.

فالاسم هو أشرفها لأن الاسم يمكن أن تتألف منه الجملة يمكن أن تؤلف جملة ليس فيها إلا الاسماء، ولا يمكن أن توجد جملة ليس فيها اسم، لأن أقل ما يتألف منه الكلام هو اسمان أو اسم وفعل.

قال ابن مالك في الكافية:

وهــو مــن اسمــين كزيــدٌ ذاهــبُ واســم وفعــل نحــو فــاز التائــبُ

وثنى بالفعل، وعطف الحرف بثم التي تفيد التراخي يشير بذلك إلى أن رتبة الحرف متراخية عن رتبة الاسم والفعل، فقال:"اسمٌ وفعلٌ ثم حرفُ معنى": وهذا الحصر متفق عليه بينهم، مجمعٌ عليه بين النحاة.

قال ابن الحاجب: لأن الكلمة إما أن تدل على معنى في غيرها فهي حرف أو أن تدل على معنى في نفسها، فإن اقترنت بزمان فهي الفعل وإلا فهي الاسم.

وهذه القسمة أيضًا مرويةٌ عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال لأبي الأسود الدؤلي: كلام العرب على ثلاثة أنحاء: اسمٍ وفعلٍ وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما دل على حركة المسمى، والحرف ما دل على معنى غير ذلك، وفي الكلام ظاهرٌ ومضمر، وانح ذلك النحوَ يا أبا الأسود.

ثم بين ما يميز كل واحد من هذه الأقسام، فبدأ بعلامات الاسم، فقال:

٨. فالاسم بالخفض وبالتنوين أوْ دخول (أل) يعرف فاقف ما قفوْا

يعني أن الاسم يميز عن أخويه بالخفض، والخفض: هو الكسرة التي يحدثها عامل الجر أو نائبها، الكسرة التي يحدثها عامل الجر: هي المسماة بالخفض نحو البسملة: بِسمِ اللهِ الرحمن الرحيم، هذه الكسرة الناشئة عن عامل الجر هي الخفض وهي علامة على الاسم.

وفي قوله: "بالخفض": مثال، فالاسم بالخفض كلمة (الخفض) نفسُها: مجرورة بالكسرة ففيها علامة الاسم كما أن فيها (أل) وهي أيضًا من علامات الاسم، وفيها أيضًا دخول حرف جر.

"وبالتنوين": أي من علامات الاسم التنوين، وهو نون ساكنة تلحق الأواخر لفظًا لا خطًا.

إذا قلت: جاء زيدٌ، عندما تقول زيدٌ، فإنك تنطق بنون ساكنة في آخر الكلمة ينطق بها ولكنها لا تكتب.

" لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ"

"فالاسم بالخفض وبالتنوين أو دخول أل يعرف": يعرف أيضًا الاسم بدخول (أل) كالرجل والفرس والدار والكتاب.

"فاقف ما قفوا": أي فاتبع ما اتبعوا.

ويعرف الاسم أيضًا بحروف الجر، وفي بعض النسخ بحروف الخفض، وهذه النسخة هي الموافقة للأصل، للمقدمة الآجرومية.

وهي عبارة الكوفيين فإنهم يعبرون بالخفض والجر عبارة البصريين وبحروف الجر.

٩. **وبحروف الخفض وهي من، إلى　　　وعن، وفي، ورب، والبا، وعلى**

١٠. **والكاف، واللام، وواو، والتا　　　ومذ، ومنذ، ولعل، حتى**

ثم سردها بقوله: "وهي من إلى وعن وفي ورب والباء وعلى والكاف واللام وواو والتاء ومنذ ولعل حتى" أولها "من" وأصل معانيها ابتداء الغاية، " **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**" **(من)** المسجد الحرام أي ابتداء ذلك من المسجد الحرام.

"إلى": ومعناها الأصلي انتهاء الغاية، " إلى المسجد الأقصى".

"عن": معناها الأصلي المجاوزة" عفا الله عنك"، ولا يتسع المقام هنا لسرد المعاني التي تعتري هذه الحروف، فإنها قد ترد لمعان كثيرة فنختصر على المعنى الأصلي لكل عبارة منها.

"في": معناها الأصلي الظرفية، **"ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ"**.

"رب": تأتي للتكثير كثيرًا، وللتقليل قليلًا، " ألا رب يومٌ لك منهن صالح".

"الباء": معناها الأصلي الإلصاق، **"فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ"**.

"على": معناها الأصلي الاستعلاء، "**وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ**".

"الكاف": وهي للتشبيه "**فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ**".

"**يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ* وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ**".

"اللام": وهي للملك " **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ**".

"**(والكاف واللام وواو)**".

"الواو": للقسم "**وَالْعَصْرِ* إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ**".

"التاء": "**تَاللَّهِ**".

و"مذ ومنذ": وهما مختصان بأسماء الزمان.

لِمَـــنِ الـــدِيارُ بِقُنَّـــةِ الحِجـــرِ   أَقـوَينَ مُـذ حِجَـجٍ وَمُـذ دهـرِ

قفـا نبـك مـن ذكـرى حبيـب   ورسـم عفـت آياتـه منـذ أزمـان

و"لعل" في لغة عقيل يجرون بها، قال شاعرهم:

فقلـت ادع أخـرى وارفـع صـوت جهـرة   لعـل أبي المغـوار منـك قريـب

"حتى": وهي لانتهاء للغاية، "**سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**".

ثم قال:

١١. **والفعـل بالسـين، وسـوف، وبقـدْ   فـاعلم، وتا التأنيـث، ميْـزه ورد**

ذكر هنا علامات الفعل، فقال: "والفعل بالسين" أي: عرف بالسين، **كَلَّا سَيَعْلَمُونَ*ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ**". وسوف **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**".

"وبقد": أي: ويعرف الفعل أيضًا بقد، " **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**"،"**قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ**".

"فاعلم وتا التأنيث" أي: ومن علامات الفعل أيضًا تاء التأنيث، "**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ* وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ**".

ألـمَّت فحيَّت ثم قامت فودعت فلما تولـت كـادت الـنفس تزهـق

"ميْزه" أي: تمييزه ورد، ذكر هنا حروف التنفيس، وقد، وتاء التأنيث، فذكر ما يختص بالفعل المضارع وهو حروف التنفيس، وما يختص بالماضي وهو التاء الساكنة تاء التأنيث الساكنة، وذكر ما هو مشترك بين الماضي والمضارع، وهو قد تدخل على الماضي، "**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا**"، وتدخل على المضارع "**قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ**".

ولم يذكر هنا ما يميز الأمر تبعًا لأصله في المقدمة؛ لأن صاحب الآجرومية يميل إلى طريقة الكوفيين، والكوفيون لا يعدون الأمر قسمًا مستقلًا عن المضارع، بل يعتبرون أن فعل الأمر من المضارع.

١٢. **والحـــرف يعـــرف بألا يقـــبلا لاسـم ولا فعـل دلـيلًا كـ(بلى)**

الحرف علامته عدمية، وهي أنه لا يقبل علامة للاسم، ولا علامة للفعل، قال الحريري:

والحـرف مـا ليسـت لـه علامـة فقـس علـى قـول تكـن علّامـة

وقال بعضهم:

والحـرف مـا ليسـت لـه علامـة تـــرك العلامــــة لــــه علامــــة

"الحرف يعرف بألا يقبلا لاسم ولا فعل دليلًا" أي: بألا يقبل دليلًا أي: علامة للاسم ولا علامة للفعل، ومثل له ببلى وهي حرف جواب، وهو على ثلاثة أقسام، مشترك بين الاسم والفعل كهل، ومختص بالاسماء كحروف الجر، ومختص بالأفعال كحروف الجزم.

• باب الإعراب:

قال: المؤلف -رحمه الله تعالى-:

١٣	الاعــراب تغيــير أواخــر الكلــم	تقــديرًا او لفظًــا فــذا الحــد اغتــنم
١٤	وذلـــك التغيـــير لاضــــطراب	عوامـــلٍ تـــدخل في الإعـــراب
١٥	أقســــــامه: أربعــــــةٌ تــــــؤمُّ	رفــعٌ، ونصــبٌ، ثم خفــضٌ جــزم
١٦	فــــالأولان دون ريــــب وقعــــا	في الاســـم والفعـــل المضـــارع معـــا
١٧	والاســم قــد خصــص بالجــر كمــا	قــد خصــص الفعــل بجــزم فاعلمَــا

الإعراب في كلام العرب يطلق على عدة معانٍ منها الإبانة والتحسين ومنها غير ذلك، وفي الاصطلاح عرفه بأنه التغيير الذي يقع في أواخر الكلم بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها، وهذا التغيير تارة يكون ملفوظًا به، وتارة يكون مقدرا، فقال:" الاعراب تغيير أواخر الكلم تقديرًا او لفظًا فذا الحد اغتنم": أي هذا التعريف اغتنمه واجعله غنيمةً، مع أنه لم يكمل بعد، فمن تتمته قوله: "وذلك التغيير لاضطراب عوامل تدخل في الإعراب": أي الإعراب هو تغيير أواخر الكلِم تقديرًا أو لفظًا لاضطراب العوامل الداخلة عليها.

وقدم قوله تقديرًا على قوله لفظًا لضيق النظم وإلا فإن اللفظ أولى بالتقديم تقديرًا أو لفظًا، وذلك التغيير -قلنا إن هذا من تمام الحد- "لاضطراب": بسبب اختلاف العوامل. "عوامل": ممنوعة من الصرف وصرفها ضرورة تدخل في الإعراب.

أي: الإعراب هو تغيير أواخر الكلم لفظًا أو تقديرًا بسبب اختلاف العوامل الداخلة على الكلمات، فاللفظي: نحو قول الله -تعالى-: " **ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ**".

فقول الله —تعالى-: "الحجُ"، هذا مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وقوله "فمن فرض فيهن الحج": منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. "فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحجِ": مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. فهنا كلمة الحج جاءت (مرفوعة ومنصوبة ومجرورة) فاختلفت حركة آخرها، بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها، وهذا التغيير الذي شاهدناه في هذه الكلمة هو تغيير لفظي.

ومن الإعراب ما هو تقديري ما يكون اختلاف أواخر الكلم فيه مقدرا لا ظاهرا. والإعراب التقديري في الاسم يكون في الاسماء المقصورة أي: التي آخرها ألف، ويكون في رفع وجر الاسم المنقوص، ويكون في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، وفي الفعل يُقدر في رفع الفعل المعتل مطلقا ونصبه إن كان معتلا بالألف .

ومثال الإعراب التقديرِي: قول الله تعالى: " **لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ**".

يدعونه إلى الهدى: الهدى هنا مجرورة وعلامه جرها كسرة مقدرة على آخرها.

قل إن هدى الله: قل إن هدى، منصوبة وعلامة نصبها فتحة مقدرة على آخرها.

هو الهدى: الهدى هنا مرفوعة وعلامة رفعها ضمة مقدرة على آخرها، وذلك لأن حرف الإعراب في الهدى هو الألف، والألف لا يتأتى النطق به متحركا الألف لا يمكن أن يفتح ولا أن يضم ولا أن يكسر، لأنه ساكنٌ أبدا.

هذا هو الإعراب سواء كان هذا التغيير في الاسم كما مثلناه، أو كان في الفعل فإن الفعل تختلف حركة آخره تقديرًا أو لفظًا بحسب اختلاف العوامل الداخلة عليه فتقول: يقومُ، ولن يقوم، ولم يقم، فتختلف هنا حركة آخر الفعل بسبب اختلاف العوامل.

ومن أمثلة ذلك لفظًا: قول الله تعالى: " **وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ** ".

- يحبون: ثبتت النون رفعًا لتجرد الفعل من النواصب والجوازم.
- أن يحمدوا: حذفت النون نصبًا لوجود الناصب.
- بما لم يفعلوا: حذفت النون جزمًا لوجود الجازم.

ومثال التقديري في الفعل: قول الله تعالى: " **وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ** ".

تخشى: مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره.

"**تَخۡشَىٰهُ**": منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره؛ لأن حرف إعراب "**تَخۡشَىٰهُۖ**" بالألف، والألف لا يمكن فتحه ولا ضمه.

ويقابل الإعراب البناء، والبناء هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عاملٍ ولا اعتلال، وهو أصل في الأفعال، والحروف، ويستثنى من الأفعال الفعل المضارع المجرد من نون التوكيد ونون النسوة فإنه يكون معرَبًا، وبقية الأفعال مبنية، والحروف مبنية كلها، وأما الاسماء فما كان منها مشابها للحرف فإنه يكون مبنيَا، وما ليس كذلك فأنه يكون معرَبًا، والأصل في الاسماء الإعراب، وإنما تُبنى إذا أشبهت الحرف.

ولا يتسع المقام هنا لبسط أنواع شبه الاسم بالحرف؛ لأن ذلك لا يناسب هذا المقام الذي نحن فيه، فهذه مقدمة موجزة موضوعة للمبتدئين وليست موضوعة لمن تقدم في النحو.

ويكون الإعراب محليا ومن أمثال المبنيات التي إعرابها محلي قول الله تعالى: " **وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥ** ".

- مَن: مبنية سواء كانت استفاهميةً أو موصوليةً أو شرطيةً.
- من أضل: من اسم استفهام مبني على السكون، وهي هنا في محل رفعٍ مبتدأ.
- ممن: دخل عليها حرف جر، وهي هنا موصولية؛ فهي هنا في محل جر.
- "يدعو من دون الله من"، من: هنا في محل المفعول ليدعو؛ فهي منصوبة المحلِ، ولكن هي مبنية فلا يظهر عليها الإعراب ولا يُقدر، إعرابها محليٌ.

فتلخص من هذا أن الإعراب منه ما هو لفظيُ، ومنه ما هو تقديريٌ، ومنه ما هو محلي

فالمحليٌ: يكون في المبنيات. والظاهر والمقدر: يكونانِ في المعرباتِ.

" أقسامه أربعة (تؤمُ، رفع ، ونصبُ، ثم خفض جزم) ": أي أن أقسام الإعراب أربعة وهي الرفع، والنصبُ، ثم الخفض والجزم، وقدم الرفع على النصب لأنهما يشترك الاسم والفعل فيهما (فالاسم) يرفع وينصب، (والفعل) يرفع وينصب

وقدم الرفع لأنه هو إعراب العمد ترفع به (العمد) كالمبتدأ والفاعل (هذا رفع ونصب)

"ثم خفض جزمُ" عطف بثم التي تفيد التراخي ليبين ضعف عامل الخفضِ والجزم لاختصاصِهما، فالجر مختص بالاسماء، والجزم مختص بالأفعال.

فقال "ثم خفض جزمٌ" أي: ثم خفضٌ وجزم بحذف العاطف.

"فالأولان دون ريبٍ وقعا في الاسم والفعل المضارع معا": فالأولاني: يعني الرفع والنصب يقعان في الاسم فالاسم يرفع وينصب، والفعل المضارع يرفع وينصب.

وقد اجتمعا رفعهما ونصبهما في قول الله تعالى: **"لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْۚ"**.

- لن ينال: هذا فعل منصوب بالفتحة.
- الله: هذا اسم منصوب كذلك وعلامة نصبه الفتحة.

- لحومها: لحومها هذا اسم مرفوع.
- ولا دماؤها: اسمٌ مرفوع كذلك.
- ولكن يناله: ينالُ: فعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

"والاسم قد خصص بالجر": يعني أن الجر خاصٌ بالاسماء كالبسملةِ "**بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ**" هذه أسماء مجرورة، والجر مختص بالاسماء فالأفعال لا تُجر.

"كما قد خُصص الفعل بجزم فاعلما"، والجزم مختص بالأفعال " **لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ*وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ** ".

فتلخص من هذا أن ألقاب الإعرابِ أربعة: (الرفع، والنصبُ، والخفضُ، والجذم)

وأما المعربات فهي نوعان فقط: الاسم الخالي من شبه الحرف، والفعل المضارع العاري من نون التوكيد ونون الإناث، فهذان هم المعربان (الاسم والفعل المضارع).

وأنواع الإعراب أربعة: وقد اقتسماها قسمة عادلة، فاشتركا في الرفع والنصب، وانفرد الاسم بالجر وانفرد الفعل المضارع بالجزم.

- **باب علامات الرفع:**

١٨. **ضـــــم وواو ،ألـــف ،والنـــون**   **علامـــــة الرفـــع بهـــا تكـــون**

١٩. **فـــارفع بضـــم مفـــرد الاسمـــاءِ**   **كجـــاء زيـــدٌ صـــاحب العـــلاءِ**

٢٠. **وارفـع بـه الجمـع المكسـر ومـا**   **جمـــع مـــن مؤنـــث فســـلمَا**

٢١. **كـذا المضـارع الـذي لم يتصـل**   **شـــيء بـــه كيهتـــدي وكيصـــل**

٢٢. **وارفـــع بـــواو خمســـة أخوكـــا**   **أبـــوك، ذو مـــال، حَمُـــوكِ، فوكَـــا**

٢٣. وهكـذا الجمـع الصـحيح فـاعرف	ورفـــع مـــا ثنيتـــه بالألـــف
٢٤. وارفــع بنــونٍ يفعــلان، يفعلــون	و تفعـــلان، تفعلـــين، تفعلـــون

علامات الرفع: ذكرنا أن أنواع الإعراب أربعة الرفع والنصب والخفض والجزم، وبدأ بالرفع لكونه علامة إعراب العمد.

مرفوعات الاسماء: هي العمد التي يُعتمد عليها في الكلام (كالمبتدأ، والخبر والفاعل، واسم كان وخبر إن).

فقال: "ضم وواو ألف والنون علامة الرفع بها تكون": المنهجية التي سلكها صاحب الآجرومية وتبعه الناظمُ هنا هي: الجمع بين علامات الإعراب الأصلية، وبين النائب عنها، في كل باب فيذكرُ في باب مرفوعات الاسماء، ففي باب علامات الرفع: العلامة الأصلية للرفع التي هي الضمة، ويذكر عنها ما ينوب عنها.

ويذكر في باب علامات النصب: العلامة الأصلية للنصب التي هي الفتحة، ويذكر معها ما ينوب عنها.

ويذكر في باب مخفوضات الاسماء: العلامة الأصلية للخفض وهي الكسرة، ويذكر معها ما ينوب عنها، وهكذا يفعل في المجزومات.

وهناك منهجية أخرى لبعض النُحاة كالمنهجية التي سلكها ابن مالك –رحمه الله تعالى– في الألفية، وسلكها غيره أيضًا وهي: أنهم يبينون العلامات الأصلية فيقولون الأصل في لرفع أن يكون بالضمة، والأصل في النصب أن يكون بالفتحة، والأصل في الخفض أن يكون بالكسرة، والأصل في الجزم أن يكون بالسكون، فهذه العلامات الأربع هي العلامات الأصلية، وينوبُ عنها غيرُها.

والنائب على ثلاثة أقسام: (حرفٌ، وحذفٌ، وحركة).

فالحروف التي تنوب أربعة: وهي(الواو، والياء، والألف، والنون) ونيابة (الواو والياء والألف) مختصة بالاسماء، ونيابة (النون) مختصة بالأفعال.

الحركات التي تنوب حركتان فقط: فتحة تنوب عن كسرة، وكسرة تنوب عن فتحة، فالكسرة التي تنوب عن الفتحة هي في باب جمع المؤنث السالم، والفتحة التي تنوب عن الكسرة هي في بابِ الاسم الممنوع من الصرف.

والحذف ينوب عن السكون وهو حذفانِ: حذف النون في الأفعال الخمسة، وحذف حرف العلة في الافعال المعتلة.

وهذه النائبات محلها سبعة أبوابٍ:

الباب الأول: هو باب الاسماء الستة ، الباب الثاني: هو بابُ المثنى، والباب الثالث: هو باب جمع المذكر السالم، والباب الرابع: هو باب جمع المؤنث السالم. والباب الخامس: هو باب الاسم الممنوع من الصرف، والباب السادس: هو باب الأفعال الخمسة، والباب السابع والأخير: هو باب الأفعال المعتلة.

فهذه الأبواب السبعة هي التي تقع فيها النيابة، وهذا الترتيب سلكه ابن مالك –رحمه الله– وسلكه عدد من النُحاة، والناظم تبع أصله في الجمع بين العلامات ثم يُذكرُ ما يكون علامة لكل نوع على حده.

فبدأ بعلامات الرفع وفيها علامة واحدة أصلية، وثلاث نائبات فقال "ضم، وواو ألفٌ، والنون علامات الرفع بها تكون"، الأصل في الرفع أن يكون بالضمةِ، وتنوب عنها (الواو، والألف، والنون) فقال(ضم وواو) فقدم الواو على الألف والنون لأن الواوَ مجانسة للضمةِ، إذا أشبعت الضمة نشأ عن إشباعها واو، فبينها وبينها تناسب لذلك قدمها على بقية العلامات، وقال: "ضمٌ، وواو، ألْف والنون علامة الرفع بها تكون"، أي هذه هي علامات الرفع.

ثم شرع يبين ما يرفع بكل علامة من هذه العلامات فبدأ بما يرفع بالضمة فقال: "فارفع بضم مفرد الاسماء"، الاسم المفرد يرفع بالضمةِ، ومثل له بقوله: جاء زيد صاحب العلاءِ.

- جاء زيد: اسم مرفوع بالضمةِ.
- صاحبُ: اسم مفرد مرفوع بالضمة.

فزيد وصاحبُ: كلاهما اسم مفرد مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ونَوَعَ المثال لأن زيد مثال للاسم، وصاحب مثال للصفة.

ونحو " **ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ**"، الله: مرفوع بالضمةِ، نور كذلك.

" وارفع به الجمع المكسرَ" ،أي: ومما يرفع بالضمةِ أيضًا كذلك الجمع المكسر، أي: جمع التكسيرُ، وهو الذي تكسر فيه بناء المفردِ (كرجالٍ، وكتبٍ، ونحو ذلك) فيرفع بالضمةِ نحو

"**ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ**"، محل الشاهد **الرجال** وليس قوامون لأنها من جمع المذكر السالم.

الرجال: جمع تكسير مرفوعٍ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

" **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ**"، الفقراء هنا: جمع تكسير وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

"وما جمع من مؤنث فسلما"، كذلك يرفع بالضمة أيضًا جمع المؤنث السالم، " **فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ**"، فالصالحات، قانتات، حافظات جمع المؤنث السالم يرفع بالضمة.

"كذا المضارع الذي لم يتصل شيء به"، كذلك يرفع بالضمة أيضًا المضارع الذي لم تتصل بآخره ضمائر الفاعلينَ ليس من الأفعال الخمسةِ فإنه يرفع بالضمةِ.

وهو نوعان: بينهما بالمثال في قوله:" كيهتدي ويصل" (معتل، وصحيح) فالمعتل كيهتدي، والصحيح(كيصل) كلاهما يرفع بالضمة إلا أن المعتل يرفع بضمة مقدرة، وأما الصحيح فإنه فيرفع بضمة ظاهرة.

قال تعالى :" **وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ**".

- والله يدعو، يدعو: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة.
- ويهدي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة.
- من يشاء، يشاء: فعل مضارع صحيح مرفوع بضمة ظاهرة.

"وارفع بواو خمسة"، أخوك أبوك، ذو مال، حموكِ، فوك، مما يرفع بالضمةِ الاسماء الخمسة، وهي هنا في باب المختصرات يقتصرون فيها على خمسة فقط، ويزيد أصحاب المطولات كابن مالك، وأضرابه (هَنُ)، وهو: اسم يكنى به عما يستقبح ذكره فإنه سمع إعرابه مثل إعراب هذه الاسماء، ولكن لقلة ذلك ولكون بعض النُحاة أنكر إعرابه إعراب هذه الاسماء اقتصروا في مقام المقدمات والمختصرات على الاسماء الخمسة المشهورة.

"فقال ارفع بواو خمسة"، هنا معناها: خمسة أسماء ،وليس معناه أن الواو ترفع به خمسة أشياء، الواو يُرفع به شيئان فقط: أول هذين الشيئين: هو خمسة أسماء وهي (أخوك، وأبوك وذو، وحموك، وفوك).

الأخُ: إذا أضيف لغير الياءِ فأنه يرفع بالواو نيابة عن الضمة، قال تعالى حكاية عن يوسف -عليه السلام-: "**إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ**".

والأبُ: إذا أضيف لغير الياء فإنه أيضًا كذلك يرفعُ بالواو نيابة عن الضمة قال تعالى: "**وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا**".

وذو: وهو ملازم للإضافة ولا يضاف للياء، ويرفع أيضا كذلك بالواو نيابة عن الضمة، قال تعلى "ذو مِرة".

حموك: الحمو أخو الزوج بالنسبة للمرأة أو قريبه، ولذلك يقولون حموكِ بكسر الكاف، لأن الحمو: يقال له الحمو والحمى إنما هو للمرأة الرجل ليس له حمٌ، أقارب المرأة بالنسبة للرجل يسمون أصهارًا ويسمون أختانًا الواحد خَتَن أو صهر، ولا يسمون أحماءً لأن هذه النسبة مختصة بالمرأة، فيقولون حموكِ، جاء حموكِ.

فوك: الفم إذا حذفت منه الميم وأضيف لغير الياء فإنه يرفع كذلك بالواو نيابة عن الضمة، ومن ذلك قول علقمة بن عبدةَ التميمي :

فــوه كَشَــق العصـــا لأيًا تبينــه　　　أسكُّ ما يَسمع الأصواتَ مصلومُ

وقال الراجز:

وابأبي أنـــتِ وفـــوك الأشـــنبُ　　　كـــأن مـــا ذر عليـــه الزرنـــبُ

وفي المثلِ: يداك أوْكَتا وفوك نفخ.

إذن هذا هو الأمر الأول الذي يرفع بالواو، قلنا إن الواو يرفع به أمران: الأمر الأول هو خمسة أسماء فقد ذكرناه.

الأمر الثاني: هو الذي أشار بقوله: "وهكذا الجمع الصحيح فاعرف"، أي ومما يرفع بالواو الجمع الصحيح جمع المذكر السالم نحو قول الله تعالى: **"ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ"**.

التائبون العابدون: هذا يسمى بجمع المذكر السالم، ويرفع بالواو نيابة عن الضمة كما رأينا.

"ورفع ما ثنيته بالألف"، الألف: علامة على الرفع في أمر واحد وهو المثنى ما دل على اثنين بزيادة لآخره قال تعالى: **"قَالَ رَجُلَانِ"**، رجلان: مرفوع وعلامة رفعه الألف، **"بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ"** يداه: مرفوع وعلامه رفعه الألف، مبسوطتان كذلك أيضًا.

"وارفع بنون يفعلان يفعلون تفعلان تفعلين تفعلون"، النون ترفع بها الأفعال الخمسة وهي يفعلان "قضي الأمر الذي فيه تستفتيان"، ثبوت النون علامة على الرفع فى هذه الأفعال التي آخرها ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء الواحدة المخاطبة.

يفعلون: أي كل فعل آخره واو الجماعة وهو مفتتح بياء الغيبة كيفعلون: "**ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ**"، وتفعلان، قال تعالى: " **وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ** ".

وتفعلين: " **قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ** ". تفعلون: "**تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ**".

هذه الأفعال هي في الأصل ثلاثة أفعال لأن مدارها على واو الجماعة، وألف الاثنين وياء الواحدة المخاطبة إلا أنها بالتقسيم تكون خمسة لأن الفعل المضارع المتصل بألف الاثنين له صورتان: إما أن يفتتح بياء الغيبة كيفعلان أو بتاء الخطاب كتفعلان.

وكذلك الفعل المضارع المتصل بواو الجماعة له صورتان لأنه إما أن يفتتح بياء الغيبة كيفعلون أو بتاء الخطاب كتفعلون.

• بابُ علامات النصب

قال المؤلف –رحمه الله–:

٢٥. علامـة النصـب لهـا كـن محصـيًا	الفـتح، والألـف، والكسـرَ، ويا
٢٦. وحـذف نـون، فالـذي الفـتحُ بـه	علامـةٌ يا ذا النُهـى لنصـبه
٢٧. مكسـر الجمـوع ثم المفـردُ	ثم المضـارعُ الـذي كتسـعدُ
٢٨. بالألـف الخمسـة نصـبها التـزم	وانصـب بكسـر جمـع تأنيـث سَـلِم
٢٩. واعلـم بأن الجمـع والمثـنى	نصـبهما باليـاءِ حيـث عنـا
٣٠. وخمسـة الأفعـال نصـبُها ثبـت	بحـذف نونهـا إذا مـا نُصِـبت

قال: "علامة النصب لها كن مُحصيًا"، أي كن محصيًا عادًّا علامات النصب، والإحصاء العد مع استقصاء، وهي خمس علاماتٍ (الفتحُ، والألفُ، والكسر، والياءُ، وحذف النون) ثم بَيَنَ كل واحدةٍ من ذلك، وما تكون علامةً فيه.

فبدأ بما علامة نصبه الفتحة، فقال:" فالذي الفتح به علامة يا ذا النُهى"، أي: العقل، "لنصبه مكسر الجموعِ، ثم المفردُ، ثم المضارع الذي كتسعدُ".

ذكر أن الفتحة علامة على النصب في ثلاثة أشياء وهي:

- جمع التكسير: نحو قول الله تعالى: " **وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ**"، السُفهاءَ: جمع تكسير ينصب بالفتحةِ، أموالكم: جمع تكسير أيضًا كذلك يُنصب بالفتحة، وهذا معنى قوله مكسر الجموع .

- ثم المفردُ، المفرد أيضًا كذلك ينصب بالفتحة (الاسم المفرد) إلا الاسماء الخمسة التي ستأتي. قال تعلى "ذلك بأن الله هو الحق "–الله/ اسم منصوب– ".
- ثم المضارع الذي كتسعدُ، الأمر الثالث الذي ينصب بالفتحة: هو المضارع الذي لم تتصل به ضمائر الفاعلين، أي لم يتصل به واو الجماعةِ، ولا ألف الاثنين ولا ياء الواحدة المخاطبة، وذلك نحو قول الله تعالى: " **وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا** ".

لن نؤمن: فعل مضارع ليس من الأفعال الخمسة ينصب بالفتحة.

حتى تفجر: فعل مضارع أيضًا كذلك منصوب بالفتحة.

- إذن هذه ثلاثة أمور تنصب بالفتحة وهي (جمع التكسير، والاسم المفرد، والمضارع الذي ليس من الأفعال الخمسة).

وينبغي أن يعلم أن جمع التكسير هنا يُراد به ما دل على الجمع من غير جمع السلامة، فيشمل ما يسميه النُحاةُ جمع التكسيرِ كرجال مثلًا، وكذلك ما يسمى اسم الجمع وهو ما دل على جمع مما لا واحد له من لفظه كالقومِ، والرهطِ.

ويشمل كذلك أيضًا اسم الجنس الجمعيِ، وهو ما دل على الجمع مما يُميزُ من واحدهِ بالتاء أو بياء النسبِ، كالشجر، والبقرِ، وكـ رومٍ، ورُوميٍ، وتركٍ، فكل ذلك ينصب بالفتحة.

ثم قال: "بالألف الخمسة نصبها التزم وانصب بكسرٍ جمع تأنيث سلِم".

الألف: علامة على النصب في الاسماء الخمسة فقط، نحو قول الله تعالى: "**قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا**"، يا أبانا: هنا منصوب وعلامة نصبه الألف.

"آوىَ إليه أخاهُ": أخاه.

"واذكر أخَا عادٍ"، **"أن كان ذا مالٍ"**، ذا مالٍ: هنا منصوب وعلامة نصبه الألف.

"ليبلُغَ فاهُ" هنا نُصب أيضًا كذلك بالألف.

وتقول: "رأيتُ حماكِ".

فهذه الاسماء تنصب بالألف نيابة عن الفتحةِ، وهذا معنى قوله: "بالألف الخمسة نصبها التزم".

"وانصب بكسر جمع تأنيث سلِم"، الكسر علامة على النصب في مسألة واحدةٍ وهي جمع المؤنث السالم.

وذلك مثل قول الله تعالى: **"عَسَىٰ رَبُّهُۥ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا "**.

هذه الاسماء هنا من قوله: مسلماتٍ، مؤمناتٍ: منصوبة وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة.

"واعلم بأن الجمع والمثنى نصبهما بالياءِ"، الياء علامة على النصب في أمرين هما:

جمع المذكر السالم: نحو **"إن المسلمين والمسلمات"**.

والمثنى: نحو : **"لا تتخذوا إلهين اثنين"**.

إلهين: مثنى، اثنين: ملحق بالمثنى فيجري مجراه في الإعراب؛ فالاسم المثنى ينصب بالياء، وكذلك جمع المذكر السالم، إذن الياء علامة على النصب في أمرين هما: جمع المذكر السالم، والاسم المثنى.

وجمع المذكر السالم تقدم أنه يُرفع بالواو، وينصب بالياء كما ذكرنا الآن، وسيأتي انه يُجر بالياء.

وقد اجتمع إعرابه في قول الله تعالى: " **لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ**"، (لا يتخذِ المؤمنونَ) هنا جمع المذكر السالم مرفوع وعلامة رفعه الواو.

لا يتخذ المؤمنون الكافرين: هنا منصوب وعلامة نصبه الياء.

من دون المؤمنين: المؤمنين هنا جمع مذكر سالم مجرور وعلامة جره الياء.

والمثنى أيضًا اجتمعا إعرابه في قول الله تعالى في سورة "سبأ" "لقد كان لسبأٍ في مساكنهم –أو في مسكنهم – في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة وربٌ غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين".

فجاء مرفوعا في قوله: "جنتان عن يمين وشمال" بالألف.

وجاء مجرورا في قوله "وبدلناهم بجنتيهم" بجنتيهم/ مجرورٌ الجار له هو الحرف وقد جُرَ وعلامة جره الياء.

جنتين: مفعول به ثانٍ لبدلناهم فهي منصوبة وعلامة نصبها الياء.

بجنتيهم: مجرورة، جنتين: منصوبة.

"والخمسة الأفعال"، الأفعال الخمسة تنصب بحذف النون، وفي نسخة وخمسة الأفعالِ، وقد قدمنا أن خمسة الأفعال هي المضارع الذي اتصل به واو الجماعة، أو ألف الاثنين، أو ياء الواحدةِ المخاطبة، وإن كان دائرًا على هذه الأحرف الثلاثة إلا أن له خمس حالات هي التي جعلت الأفعال خمسة وهي أن واو الجماعة تأتي مع الفعل المضارع (للغائبِينَ، وللمُخَاطَبينَ) (وللغائبَيْن، وللمخاطبيْن).

وأما الياء: فإنها لا تأتي إلا للخطاب فاجتمع من ذلك خمس صور فكانت الأفعال خمسة.

.

- تفعلون: بالواو للمخاطبين.

- يفعلون: بالواو للغائبين.
- تفعلان: بالألف للمخاطَبيْن.
- يفعلان: بالألف للغائبيْن.
- تفعلين: بالياء، ولا تكون إلا للخطاب فكانت الأفعال خمسة، فهذه الأفعال الخمسة: علامة نصبها هو حذف النون، وذلك نحو قول الله تعالى: "**وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ**".

- لن تستطيعوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

- أن تعدلوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

وقد اجتمع إعراب الأفعال الخمسة في قول الله تعالى: "**ويُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ**"، يحبون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

- أن يحمدوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون.
- لم يفعلوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

- **باب علامات الخفض:**

٣١. **علامة الخفض التي بها يفي** — **كسر وياء ثم فتح فاقتفِ**

٣٢. **فالخفض بالكسر لمفرد وفا** — **وجمع تكسير إذا ما انصرفا**

٣٣. **وجمع تأنيث سليم المبنى** — **واخفض بياء يا أخي المثنى**

٣٤. **والجمع والخمسة فاعرِف واعترف** — **واخفض بفتحٍ كل ما لا ينصرف**

الخفض: كما قدمناه هو عبارة الكوفيين، والبصريون يقولون الجر، وقد ذكرنا أن المؤلف تبعًا لأصله يستعمل عبارة الخفض كثيرًا لأن صاحب الآجرومية له ميول إلى النحو الكوفي.

"علامة الخفض التي بها يفي": أي التي يحصل بها هي ثلاثة علامات (كسرٌ وياءٌ ثم فتحٌ)

الجر له ثلاثة علامات (الكسر،والياء، والفتحةُ)، والعلامة الأصلية هي الكسرة كما هو معلوم.

قال: "كسرٌ وياءٌ ثم فتحٌ" ، وعطف الفتح بثم التي تفيد التراخي لأن بين الكسر والياء مناسبة، وليس بين الفتح والكسر مناسبة، فالكسر هو العلامة الأصلية فقال كسرٌ وياءٌ عطف الياء بالواو على الكسر لما بينهما من المناسبة ثم عطف الفتح على الكسر بثم التي تفيد التراخي، فقال: ثم فتحٌ، ولكون الفتح إنما يكون علامة على الجر في موضعٍ واحد، بخلاف الياء بأنها علامة على الجر في ثلاثة أشياء كما سيأتي.

"فالخفض بالكسر لمفردٍ وفا جمع تكسير إذا ما انصرف وجمع تأنيث سليم لمبنى"

الكسرة علامة على الخفض في ثلاثة أمور:

- الأمر الأول: الاسم المفردُ المـُنصرفُ أي الذي ينون تنوين الصرف ليس ممنوعًا من الصرف، وذلك كالاسماء الواردة في البسملةِ "بسم الله الرحمن الرحيم".

بسمِ: هذا اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

الله الرحمن الرحيم: هذه الاسماء أسماء مفردة مجرورة بالكسرة.

وقوله: "فالخفض بالكسر لمفردٍ"، فيه حكم ومثالٌ، فكلمةُ "بالكسر" أيضًا اسم مفردٌ مجرورٍ بالكسرةِ.

وقوله:" لمفردٍ" اسم مفرد أيضًا كذلك مجرور بالكسرة، فالخفض بالكسر لمفردٍ وفا.

"وجمع تكسير إذا ما انصرف"،

- الأمر الثاني الذي يجر بالكسرة هو جمع التكسير إذا كان مصروفًا إذا لم يكن ممنوعًا من الصرف، فإنه أيضًا يجر بالكسرةِ، نحو "وفُرشٍ مرفوعة" "ويمددكم بأموالٍ" بأموال.

وقد ذكرنا أنه يدخل في جمع التكسير اسم الجمع واسم الجنس الجمعي فكل ذلك داخلٌ هنا.

قال: "فالخفض بالكسر لمفرد وفا ،وجمع تكسير إذا ما انصرفا وجمع تأنيث سليم المبنى".

- الأمر الثالث الذي يُجر بالكسرةِ: جمع المؤنث السالم، فجمع المؤنث السالم يُجر بالكسرة "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن"، للمؤمنات: هذا جمع مؤنثٍ سالم مجرور وعلامة جره الكسرة.

"واخفض بياء يا أخي المثنى والجمع والخمسةَ"، الياء علامة على الخفض أو الجر في ثلاثة أمور:

- أولها المثنى: وذلك مثل قول الله تعالى: **"وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ"**، مثالان للمثنى المجرور بالياء.

وكذلك ما ألحق به كـ اثنين واثنتين، وكِلاَ وكِلتَا إذا أضيفتا إلى الضمير فإن هذه الاسماء تُجرى مجرى المثنى في الإعراب.

- الأمر الثاني الذي يُجر بالياءِ جمع المذكر السالم: نحو قول الله تعالى: **"قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ"**،
- والأمر الثالث الاسماء الخمسةُ: نحو قول الله تعالى: **"وإذ قال إبراهيم لأبيه"**، لأبيه: مجرورٌ بالياء.

"فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه"، مجرورٌ بالياء.

"هل في ذلك قسمٌ لذي حجرً"، لذي.

"وأما فوك"، فإنه لم يقع في القرآن مجرورًا مضافًا بل لم يقع من إعرابه إعرابَ الاسماء الخمسةِ في القرآنِ إلا ما ذكرناه في باب النصبِ من قوله تعالى :**"لُيبلغَ فاه"**، وقد سُمع عن العرب "يا أبت أدرك فاها قد غلبني فوها لا طاقة لي بفيها".

بفيها: فالفم إذا حذفت منه النون وأضيف فأنه يُجر بالياء نيابةً عن الكسرة، وتقول "مررت بحميك".

فهذه ثلاثة أمور تجر بالياء نيابة عن الكسرة.

وهنا ثلاثيات تعين طالب العلم على ضبط هذه الأمور، فنحن ذكرنا أن علامات الخفض ثلاث وهي (الكسرةُ، والياءُ، والفتحة).

والكسرة علامة على الخفض في ثلاثة أمورٍ أيضًا: وهي (الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم).

والياء أيضًا علامة على الخفض في ثلاثة أمور: وهي (المثنى، وجمع المذكر السالم، والاسماء الخمسة).

"فاعرف هذا واعترف بالجميل لمن علمك"، ثم ذكر ما الفتحة علامة على الجر به فقال: "واخفض بفتحٍ كل ما لا ينصرف"، يعنى أن الاسم الممنوع من الصرف يُجر بالفتحةِ نيابة عن الكسرةِ، وقوله: كل ما لا ينصرف، أي سواء كان جمعًا أو كان مفردًا.

فالمفرد: نحو قول الله تعالى: **"وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل"**.

إبراهيم: اسم مفرد ممنوع من الصرف للعلمية والعُجمة.

والجمع: نحو قول الله تعالى **" يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل"**.

-فهذه جموع تكسير ممنوعة من الصرف لكونها على وزن منتهى الجموع.

- **بابُ علامات الجزم :**

٣٥. **إن الســـكون يا ذوي الأذهـــان**	**والحـــــذف للجـــزم علامتـــانِ**
٣٦. **فــاجزم بتســكين مضــارعًا أتــى**	**صــحيح الآخــر كلــم يقــم فــتى**
٣٧. **واجـزم بحـذف مـا اكتسـى اعـتلالا**	**آخره والخمسة الأفعالا**

الجزم: له علامتان (السكون والحذف).

العلامة الأصلية: هي السكون وينوب عنها الحذف.

قال: "إن السكون يا ذوي الأذهانِ أي العقول "، والحذف للجزم علامتان:

ثم بدأ بما علامة جزمه السكون فقال:" فاجزم بتسكين مضارعًا أتى صحيح الآخر".

المضارع الذي صح آخره يُجزم بالسكون ومثل له بقوله "لم يقم يافتى" لم يقم: هذا مضارع صحيح الأخر فيجزم بالسكون.

ونحو قول الله تعالى: "**لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد**".

"واجزم بحذف ما اكتسى اعتلالا آخره والخمسة الأفعالَ"، الحذف نوعان:

حذف حرف العلة: ويكون ذلك في الأفعال المعتلة التي آخرها ألف، أو واو، أو ياء

وحذف النون: ويكون في الأفعال الخمسة.

وقال: اجزم بحذف ما اكتسى اعتلالا آخره، الحذف علامة على الجزم في الفعل المضارع المعتل، فيحذف منه حرف العلةِ نحو قول الله تعالى: **"فليدع ناديه"**، فليدع: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذفه حرف العلة.

"وإن تشكروا يرضهُ لكم" أو "يرضهُ لكم " قراءتان.

يرضه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الألف .

"ولا تصل على أحد منهم مات أبدا"، تصل:فعل مضارع معتل بالياء وجزم ولا تصلِ بحذف حرف العلة.

إذن الفعل المعتل هو الفعل الذي آخره (ألف، أو واو، أو ياء).

ويجزم بحذف حرف العلة سواء كان (واو) نحو "فليدع نادية" أو (ألفا) نحو "وإن تشكروا يرضه لكم" أو (ياء) نحو "ولا تصل على أحد منهم مات أبدا".

والخمسة الأفعال أي واجزم أيضًا بحذفٍ الخمسةَ الأفعال لكن هذا الحذف غير الحذف الأول فالحذف الذي ذكرناه قبل قليل هو حذف حرف العلة، وأما الخمسة الأفعال فانها تجزم بحذف النون.

نحو قول الله تعالى: **"فإن لم تفعلوا"**.

وقول الله تعالى: **"ولا تخافي ولا تحزني"**.

وكقول الله تعالى: **"ولا تنيا في ذكري"**.

وقد ذكرنا قبل أنه اجتمع إعراب هذه الأفعال في قول الله تعالى: **"ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا"**.

- يحبون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

- أن يُحمدوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون.
- لم يفعلوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

واجتمع أيضًا السكون ونوعا الحذفِ في قول الله تعالى: "**إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئًا ولا يُنقذون**".

- إن يردن: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.
- لا تغنِ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ،الأصل تُغنِي.
- ولا ينقذون: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، إذ الأصل لا ينقذونني بنونين إحداهما نون الرفع، والثانية نون الوقاية وقد ثبتت نون الوقاية، وحذفت نون الرفع لأجل الجزم لا ينقذوني، النون المذكورة هي نون الوقاية، وليست نون الرفع لأن الفعل المضارع هنا مجزوم بحذف النون.

●باب الأفعال:

٣٨.	قال وهي ثلاثة: مضي قد خلا	وفعل أمر، ومضارع تلا
٣٩.	فالماض مفتوح الأخير أبدا	والأمر بالجزم لدى البعض ارتدى
٤٠.	ثم المضارع الذي في صدره	إحدى زوائد ((أنيت)) فادرهِ
٤١.	وحكمه الرفع إذا يجرد	من ناصبٍ وجازمٍ كتسعد

هذا شروع في الحديث عن الأفعال سردها أولًا وفصلها ثم بين إعرابها ما كان منها معربًا بعد ذلك.

والأصل في الإعراب للأسماء ،ولذلك قدم كثير من النُحاة إعراب الاسماء على إعراب الأفعال، ولكن هو هنا قدم ما يتعلق بالأفعال لقلته لأن ما يتعلق بإعراب الأفعال قليل فقدم ذلك المبحث القليل ليخلص إلى المباحث الطويلة المتعلقة بإعراب الاسماء.

قال "وهي ثلاثة" أي الأفعال ثلاثة أقسام:

"مُضيٌ قد خلا": أي فعل ماض الأصل فيه أن يكون في الزمن الماضي قد خلا.

"وفعل أمر"، وفعل الأمر لا يكون إلا للمستقبل؛ لأن الأمر طلب فهو يتعلق بالمستقبل، فهو دائما للاستقبال لأنه إما أن يطلب به حصول ما لم يحصل نحو **"ياأيها المدثر قم فأنذر"** هذا طلب فعل لم يحصل بعد أو أن يطلب به دوام ما حصل نحو "يا أيها النبي اتق الله" أو زيادة ما حصل نحو **"ياأيها النبي حرض المؤمنين على القتال"**.

"والمضارع" تعتريه الأزمنة الثلاثة وإذا تجرد من القرائن التي تخلصه لواحد منها حمل على الحال لأن الحمل على الأقرب عند التردد أولى.

"وفعل أمر ومضارع تلا": أي تبع ما قبله، وفي بعض النسخ "علا" أي فاق سائر الأفعال لكونه معربا.

"فالماضي مفتوح الأخير أبدا"، فعل الماضي مبني على الفتح نحو قام، وجلس، وقرأ، وكتب، قال تعال "**إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال**"، هذه كلها أفعال ماضية مبنية على الفتح.

سواء كان الفتح ظاهرً أو مقدرا واجتمعا في قول الله تعالى "**ما ودعك ربك وما قلى**"، ودعك: هذا فتح ظاهر ،وقلى: مبنية على فتح مقدر.

فإن اتصل بالماضي واو جماعةٍ ضم له آخره وذلك للمناسبةِ نحو" **بل ضربوا لك الأمثال فضلوا**"، ضربوا ،فضلوا :الفعل الماضي مبني على ضمة مقدرة منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الواو المتصلة بالفعل الماضي في ضربوا حرف مد ولين لا يتأتى النطق بها إلا بعد ضمة لا يمكن أن يفتح ما قبله.

وإذا اتصل بالفعل الماضي ضمير رفعٍ متحرك، وهو ثلاثةُ: (تاء الفاعل ونون النسوة ونا الدالة على الفاعلين)، فإنه يسكن له آخر الفعل الماضي فتقول: (جلستُ، وجلسنَ، وجلسنا) وذلك لعلة صرفية وهي كراهيتهم توالي أربعة متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة وذلك مثل قول الله تعالى: "**إن كنت قلته فقد علمته**"، إن كنت قلته فقد علمته: سكن آخر الفعل الماضي هنا بسبب اتصال ضمير الرفع المتحرك به، ونحو فلما "**رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله**".

رأينه، أكبرنه، قطعنا، قلن: أفعال ماضية سكن أخرها بسب اتصال ضمير الرفع المتحرك الذي هو نون النسوة بها.

"**وما وجدنا لأكثرهم من عهد**"، ما وجدنا: فعل الماضي هنا سكن آخره بسبب اتصاله بنا الدالة على الفاعلينَ؛ لأن الفاعل كالجزء من الفعل فيسكن له آخره لأن العرب تكره توالي

أربعة متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة "**وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين**".

"والأمر بالجزم لدى البعض ارتدى": قال إن فعل الأمر مجزوم لبعض النُحاة، وهم الكوفيون أما البصريون فيقولون إنه مبني على ما يجزم به مضارعه من سكون أو حذف حرف علة أو حذن نون.

فعل الأمر فيه مذهبان:

- بالنسبة للكوفيين: لا يعدونه قسما مستقلا وإنما يعدونه جزءًا من الفعل المضارع يسمونه المضارع الطلبي.
- والبصريون: يعدونه قسما مستقلا ويقولون إنه مبني على ما يجزم به مضارعه، فإذا كان الفعل المضارع مما يجزم بالسكون فالأمر منه يبني على السكون فالمضارع مثلًا الذي يجزم بالسكون نحو قول الله تعالى: "**لا تقم فيه أبدا**" إذا أردت بناء فعل أمر منه فإنك تبنيه على السكون "قم فأنذر".

والمضارع المجزوم بحذف حرف العلة يبنى أمره أيضًا على حذف حرف العلة نحو "**ولا تصل على أحد منهم مات أبدا**" هذا مضارع مجزوم بحذف حرف العلة فالأمر منه كذلك أيضًا يبنى على حذف حر العلة نحو "وصلِّ عليهم".

والفعل المضارع الذي هو من الأفعال الخمسة يجزم بحذف النون نحو فإن "لم تفعلوا" فالأمر منه أيضًا كذلك يُبنى على حذف النون، نحو قول الله تعالى: "**وافعلوا الخير**" فتبين أن فعل الأمر يدور مع المضارع المجزوم حيثما دار.

وهذا من المسائل التي مال فيها الشيخ إلى المذهب الكوفي فقال:"والأمر بالجزم لدى البعض ارتدى"، (والبعض): هذه الكلمة ليست فصيحة فإن العرب لا تستعملها مقترنة بـ(ال) وهي من كلام المولدين إلا أنها من اللحون المشهورة التي اشتهرت حتى استعملها العالم والجاهل.

"ثم المضارع الذي في صدره إحدى زوائد أنيتُ فادرِه"، الفعل المضارع: هو الفعل المصدر بواحد من حروف أنيتُ أي لابد أن يصدر بواحدٍ من هذه الحروف، وهي (الهمزةُ، والنونُ، والياءُ، والتاءُ) جمعها بقوله: (أنيت) بمعنى أدركتُ، ومنهم من جمعها بـ (نأيتُ) بمعنى بعدتُ، وجمعها ابن مالك –رحمه الله– باللامية (نأتي).

إذا الفعل المضارع لابد أن يفتتح بواحد من هذه الأحرف الأربعة:

- الهمزة "**إني أعلم ما لا تعلمون**".
- أو النون نحو " **ونريد أن نمُنَ**".
- أو الياء نحو "**الذين يؤمنون بالغيب**".
- أو التاء نحو قول الله تعالى: "**وإذ تقولُ للذي أنعم الله عليه**".

ولكن ينبغي أن يعلم أنه لا يمكن أن يوجد فعل مضارع غير مفتتح بهذه الأحرف، ولكن هذه الأحرف ليست علامة على الفعل المضارع فإن الماضي أيضا يفتتح بها، فيفتتح بالهمزة كأكرم، ويفتتح بالنون كـ نحلَ ونقلَ.

فهذه الحروف لا تختص بالفعل المضارع، إلا أن الفعل المضارع لا يوجد بدونها، لا يوجد فعل مضارع إلا وهو مفتتح بواحد من هذه الأحرف التي تسمى أحرُفِ المضارعة.

قال "وحكمه الرفع إذا يجرد من ناصبٍ وجازمٍ كتسعد"، يعني أن الفعل المضارع معرب، وذلك إذا خلا من نون التوكيد ونون النسوة، فإذا تجرد من النواصبِ والجوازمِ كان مرفوعًا، وإذا دخل عليه ناصب أو جازم فإنه يكون بحسب العامل الذي دخل عليه، وستأتي النواصب والجوازم قريبًا إن شاء الله.

فالفعل المضارع إذا كان مجردا من النواصب والجوازم كان مرفوعًا " **تؤت الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء**" هذه الأفعال مرفوعة لتجردها من الناصب والجازم.

ورفعه بالتجرد وهذا قول الفراء وهو الذي استقر عليه رأي المحققين من النُحاة.

قال: "ونصبه بأن ولن إذا وكي ولام كي لام الجحود يا أُخي كذاك حتى والجواب بالفا والواو ثم أو رُزقت اللطفَ"، تقرر أن الفعل المضارع الخالي من النونينِ (نون التوكيد والإناث) إذا تجرد من النواصب والجوازم كان مرفوعًا، فإذا دخلت عليه النواصب نُصب، وإذا دخلت عليه الجوازم جُزم،فما هي النواصبِ؟ وما هي الجوازمِ.

- **النواصب:**

قال:" ونصبه بأن ولن إذا وكي"، الفعل المضارع ينتصبُ بأدواتٍ هي في الحقيقة أربع أدوات فقط، وهو سرد المواضع التي ينصب فيها الفعل المضارع على طريقة الكوفيين، وبالنسبة للبصريين يرون أن حروف النصب أربعة فقط وهي: (أن، ولن، وإذا، وكي) وأن بقية المواضع التي ينتصب فيها الفعل المضارع يكون منصوبًا فيها بأن مضمرة كما إذا وقع بعد لام التعليل، أو بعد لام الجحود أو بعد حتى، أو بعد الجواب بالفاءِ أو الواوِ أو وقع بعد أو التي بمعنى إلا أو بمعنى إلى فذلك كله منصوبٍ بأن مضمرة، والكوفيين يرون أن كل أداة من هذه الأدوات تنصب بنفسها، وقد قدم الأدوات الأربع المتفق على كونهن نواصب، وبدأ بأن لأنها هي أم الباب، ومثال النصب بها قول الله تعالى: "**وأن تصوموا خيرٌ لكم**" فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

"**أن تقول نفس**"، فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ولن نحو: "**لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى**"، لن نبرح: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

"**فلن أكلم اليوم إنسيا**" فعل مضارع منصوب كذلك.

إذن: حرف جواب وجزاء ينتصب بعدها الفعل المضارع شرط أن تكون مصدرةً وأن يكون الفعل للاستقبال و أن لا يُفصل بينها وبين الفعل.

تقولُ: لصديقك أجيئك غدًا؟ فيجيبك بقوله: إذن أُكرِمَك.

فيُصدر كلامه بإذن والأكرام أمرٌ مستقبل سيقع في المستقبل، ويصلُ إذن بالفعل، فهذا هو الموضع الذي يجب فيه النصبُ (بإذن).

ويغتفر الفصل بالقسم خاصة كقول الشاعر:

إذن والله نـــــرميهم بحــــــربٍ تُشيب الطفـل مـن قبـل المشـيبُ

وينصبُ بـ (كي) المصدرية، نحو قول الله تعالى **"لكي لا تأسوا"** تأسوا: فعل مضارع من الأفعال الخمسة منصوب وعلامة نصبه حذف النون، ثم سرد بقية المواضع التي يقع فيها النصب بأن مضمرة لأن الكوفيين يرون أن النصب بهذه الأدوات.

وقد قررنا أن أصحاب مدرسة البصرة -التي هي مدرسة التحقيق في النحو العربي- يرون أن هذه الأدوات التي سنذكرها الآن (النصب بعدها يكون بأن مضمرة) وهي (لام كي).

أي: اللام الدالة على التعليل نحو قول الله تعالى "ليميز الله الخبيث من الطيب" فالفعل المضارع هنا انتصب بعد لام التعليل بأن مضمرة عند البصريين، وباللام نفسها عند الكوفيين.

كذلك ينتصب الفعل المضارع بعد لام الجحود، وهي كل لام دخلت على الفعل المضارع بعد كونٍ منفيٍ أي بعد فعل كان المنفي نحو **"لم يكن الله ليغفر لهم"** **"ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه"**.

قال بعضهم:

وكـــل لام قبلــه مــا كـــانا أو لم يكـــن فللجحـــود بانَا

"كذاك حتى": أي من هذه المواضع التي ينتصب فيها الفعل المضارع بأن مضمرة عند البصريين.

المضارع الواقع بعد حتى إذا كانت دالة على الاستقبال نحو قول الله تعالى: **"لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى" "حتى يلج الجمل في سم الخياط"**.

وكذلك أيضا من المواضع التي ينتصب فيها الفعل المضارع بأن مضمرة عند البصريين، وقوعه بعد فاء السببية في جواب النفي أو في جواب الطلب.

مثال جواب النفي قول الله تعالى: **"لا يقضى عليهم فيموتوا"**، فيموتوا :فعل مضارع من الأفعال الخمسة منصوب وعلامة نصبه حذف النون، وهو هنا واقع في جواب النفي "لا يُقضى".

والطلب يكون بالنهي، وبالأمر، وبالاستفهام، وبالتمني أنواعه كثيرة فمن ذلك قول الشاعر أو الراجز:

يا ناق ســـيري عنقًـــا فســـيحًا	إلى ســـــــليمانَ فنســـــــتريحًا

- يا ناق سيري، سيري: أمر.
- فنستريح: فعل مضارع منصوب في جواب الأمر.

"ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار"، فتمس: فعل مضارع منصوب في جواب النهي وهو "لا تركنوا".

"فهل لنا من شفعاءُ فيشعوا لنا"، فيشفعوا: فعل مضارع منصوب في جواب الاستفهام "فهل لنا".

"ياليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا"، فأفوز: فعل مضارع منصوب بعد الفاء السببية الواقعة في جواب التمني "يا ليتني".

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعَا

- يا ابن الكرام ألا تدنو: هذا عرض.
- فتبصر: فعل مضارع منصوب بعد الفاء السببية الواقعة في جواب العرض، وهو من أنواع الطلب، والنصبُ عند البصريين بأن مضمرة وعند الكوفيين بالفاء نفسِها.

قال:" كذك حتى والجواب بالفا والواو"، كذلك أيضًا واو المعية الواقعة في جواب النفي أو الطلبِ ينتصب الفعل المضارع بعدها.

فمثال النفي: قول الله تعالى :**"ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين"**، يعلم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعيةِ الواقعة في جواب النفي عند البصريين، وبالواو نفسها عند الكوفيين.

والطلب يكون كما بينَا بأنواع كثيرة، نمثلُ لبعضها:

فمن النهي مثلًا قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

لا تنه عن خُلِقٍ وتأتيَ، وتأتيَ: فعل مضارع منصوب بعد واو المعيةِ الواقعة في جواب النهي " لا تنه عن خُلِقٍ".

فقلت ادعي وادعو إن أندى لصوت أن ينادي داعيانِ

"ادعي وادعو" ادعو: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو الواقعة في جواب الأمرِ.

أتبيت ريان الجفون من الكرىَ وأبيتَ منك بليلة الملسوعِ

وأبيتَ: فعل مضارع منصوب في جواب الاستفهام،" ثم أو"، يعنى أيضًا الفعل المضارع ينتصبُ بأن مضمرة بعد أو الدالة على معنى إلا أو معنى إلى، وقد تكون بمعنى إلى أو حتى، وقد تكون بمعنى إلا.

فالتي بمعنى إلى كقول الشاعر: "لأستسهلن الصعبَ أو أُدرك المنىَ"، أي: إلى أن أُدركَ المنىَ، فما انقادت الأمال إلا لصابر.

والتي بمعنى إلا كقول الشاعر:

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

قال —رحمه الله تعالى–:

٤٢. وجزمه إذا أردت الجزما بلم، ولما، وألم، ألما

٤٣. ولام الأمر، والدعاء ثم لا في النهي, والدعاء، نلت الأملا

٤٤. وإن، وما، ومن، وأنىَ، مهما أيٌّ، متى، أيان، أين، إذما

٤٥. وحيثما، وكيفما، ثم إذا في الشعر لا في النثرِ فادر المأخذَا

هذا شروع في الجوازم للفعل المضارع، وهي على قسمين:

قسم يجزم فعلا واحدًا، وقسم يجزم فعلين، فقال: "وجزمه إذا أردت الجزم بلم" يعني أن الفعل المضارع يُجزم بلم. قلنا إن الجوازم على قسمين:

قسم يجزم فعلا واحدا وهو أربع أدوات فقط (لم، لما، لام الأمر، ولا الناهية) فقال: وجزمه إذا أردتَ الجزم (بـ لم)، نحو: "لم يلد ولم يولد" و(لما) نحو: "ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم" "بل لما يذوقوا عذاب" "ولما يأتهم تأويله".

(لم، ولما) هما معا لنفي المضارع وجزمه، وقلب معناه للماضي لكن (لما) لا ينفى بها إلا ما كان متوقع الوقوع بـخلاف (لم) . و(لما) أيضًا نفيُها متصل بالحال، إذا قلت لما يقم فمعناه أن انتفاء قيامه حاصل إلى الآن مستمر إلى الآن، أما (لم) فنفيها ليس متصلًا بالحال فيمكن أن يُنفى بها شيء لم يقع في وقت ما ووقع بعد ذلك. مثال "لم يقم زيد أمسِ" ولا يمكن أن تقول "لما يقم زيد أمس".

ثم قال: "وألم ألما"، عد ألم، وألما من الجوازِم والواقع أنه لا فرق بين ألم وألما من جهة الصناعة النحوية، فألم هي لم التي دخلت عليها همزة الاستفهام، وإذا دخلت همزة الاستفام على لم تغير معناها لأنها حينئذ تكون للتقرير، ولكن لا يتغير عملها فالعمل هو نفس العمل يُجزم بها الفعل المضارع نحو قول الله تعالى: **"ألم نشرح لك صدرك"** هذا فعل مضارع مجزوم بلم، والهمزة همزة استفهام، وإذا دخلت على لم كانت للتقرير.

وكذلك إذا دخلت الهمزة على لما ،كقول النابغة الذبياني:

على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلتُ ألما أصح والشيبُ وازع.

ألما أصح: فعل مضارع مجزوم والجازم له هو لما.

فلا فرق بين (لم، وألم) من جهة الصناعة النحوية وإنما الفرق من جهة المعاني وهذا ليس مما نحن بصدده فالصواب أن تعد لم أداة واحدة، وأن تعتبر (لم، وألم) أداة واحدة، وكذلك (لما، وألما) إذ لا فرق.

واستعمل هذا التنويع أيضًا في لام الأمر والدعاء، اللام الطلبية الداخلة على الفعل المضارع تجزمه، نحو قول الله تعالى **"لينفق ذو سعة من سعته"** سواء كان معها استعلاء كما بينا،

لِيُنفق: فهي من الأعلى، **"وليطوفوا بالبيت العتيق"**، ويجوز تسكينها بعد الواوِ، والفاء، وثم وليطوفوا، وسواء لم يكن معها استعلاء بأن كان الدعاء من الأسفل نحو "ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك" هذا دعاء، فاللام الطلبية مطلقة جازمة سواء كانت مع استعلاء – أحيانا تسمى أمرًا– أو كانت على العكس من ذلك من الأسفل إلى الأعلى فتكون دعاءً.

والمغايرة بين لام الأمر والدعاء كما فعل الشيخ مبنية على أن الأمر شرطه العلو أو الاستعلاء، وهذا مختلف فيه كما هو معلوم، والذي عليه المحققون من الأُصوليين عدم اشتراط ذلك.

ولذلك عبر ابن مالك –رحمه الله– بلام الطلب لأن الطلب شامل للأمرين شامل للدعاء وشامل للأمر، فقال:

بـــلا ولام طالبـــا ضـــع جزمـــا   في الفعـــل هكـــذا بلـــم ولمـــا

والشيخ غاير بينهما بناءً على اشتراط الاستعلاءِ أو العلو في الأمر. والمسألة مسألة تناقش في علم أصول الفقة وفي علم المنطق.

"ثم لا في النهي، والدعاء نِلت الأملَ"، من جوازم الفعل المضارع (لا) في النهي كقول الله تعالى: " **ولا تقتلوا أولادكم**"، "لا تقم فيه أبدا".

وكذلك في الدعاء "**ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلِنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به**".

لا تؤاخذنا: لا تحمل علينا: لا تحملنا: كلها أفعال مضارعة مجزومة بـ لا في الدعاء، فقال: "ثم لا في النهي والدعاء نلت الأملَ "دعاء لك.

ثم شرع في القسم الثاني من جوازم الفعل المضارع وهو أدوات الشرط التي تجزم فعلين فعل الشرط، وفعل الجزاء

فقال: "وإن، وما، ومن، أنى، مهما، أي، متى، أيان، أين، إذما، وحيثما، وكيفما، ثم إذا، في الشعر لا في النثر فادر المأخذ".

الأدوات التي تجزم فعلين هي أدوات الشرط منها:

- إن: وهي حرف شرطٍ لمطلق الربطِ، نحو قول الله تعالى "وإن تعودوا نَعُد".

تعودوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

نَعُد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.

- وما: وهي لتعميم الربط في غير العاقل.

نحو قول الله تعالى: **"ما ننسخ من آية أو نُنسها نأت بخير منها أو مثلِها"**.

- ومن: وهي لتعميم الربط في العاقل، نحو قول الله تعالى: "من يعمل سوءًا يُجز به".

- وأنى: وهي للزمانِ "خليلي أنى تأتياني تأتيا * أخا غير ما يُرضيكما لا يحاولُ".

خليل أنى تأتيانِي: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذفه حرف النون، والنون المذكورة هي نون الوقاية ليست نون الرفع، تأتيا أخًا غير ما يرضيكما لا يحاولُ.

- ومهما: وهي مثل ما في تعميم الربط فيما لا يعقل "ومهما تكن عند إمرءٍ من خليقةٍ ولو خالها تخفَى على الناس تُعلم".

- وأيٌ: وهي تعمم ما أضيفت إليه من عاقل وغيره.

نحو قول الله تعالى: **"أيا ما تدعوا فله الاسماء الحُسنى"**.

تدعوا: فعل مضارع من الأفعال الخمسة علامة جزمه حذف النون.

والجزاء غير صالح لأن يُجزم لأنه جملة أسمية "فله الاسماء الحُسنى" ولذلك رُبط بالفاء.

- متى: وهي لتعميم الربط في الزمانِ،

مـتى تأتنـا تلمـم بنـا في بيوتنـا   تجـد حطبًـا جـزلًا ونارًا تأججـا

مـتى تأتـه تعشـو إلى ضـوء ناره   تجـد خير نار عنـدها خير موقـدِ

-أيانَ: وهي للزمانِ غالبًا، كقول الشاعر:

أيان نؤمنـك تأمـنْ غـيرنا ومـتى   لم تحظ بالأمـن منـا لم تـزل حـذرًا

وقد تأتي للمكانِ كقول الشاعر:

إذا النعجـةُ الأدمـاء كانـت بقفـرةٍ   فـأيان مـا تعـدل بها الـريحُ تعـدلِ

- وأين: وهي لتعميم الربط في المكانِ " **أينما يوجهه لا يأتي بخير**".

- وإذما: وهي حرف عند (سيبويه) وهو الذي درج عليه ابن مالك في الألفية. قال:

........وحـــــرف إذمـــــا   كـــإن وباقـــي الأدوات أسمـــا

أي أن هذه الأدوات الشرطية منها حرفان هما (إن، وإذ ما) وبواقيها أسماء.

- وحيثُما: هي لتعميم الربط في المكان، وقد تردُ للزمان، كقول الشاعر:

حيثمـا تسـتقم يُقـدر لـك الله   نجاحًـــا في غـــابر الأزمـــانِ

- وكيفما: وهي عند الكوفيين، لا يجزم بها عند البصريين واشترطوا لها أن يكون الجواب من لفظ الشرطِ فتقول: "كيفما تقعد أقعد".

ولا يجوز عندهم "كيفما تصنع أفعل:"، لابد أن يكون الجزاءُ من لفظ الشرط.

- ثم (إذا) في الشعر خاصةً إذا تجزم في الشعر خاصة سمع جزمها في الشعر.

كقول الشاعر:

واستغنِ ما أغناك ربكَ بالغنى وإذا تُصبْك خصاصةٌ فتجملِ

لا في النثر فادر المأخذ.

• باب الفاعل:

هذا شُروع من المؤلف في الحديث عن مرفوعات الاسماء شرع هنا في الحديث عن مرفوعات الاسماء وقدم المرفوعات لأنها هي العمد التي يُعتمد عليها بالكلام، وبدأ في العمد بالفاعل جاريًا على طريقة الكوفيين لأنهم يرون أن أصل العمد هو الفاعل، بينما البصريون يرون أن أصل العمد المبتدأ لذلك الكتب المؤلفة على طريقة البصريين يُبِدأ فيها بالمبتدأ كألفية (ابن مالك) ونحوِها، والكتب المؤلفة على طريقة الكوفيين يبدأ فيها بالفاعل.

قال:

٤٦. **الفاعل ارفع وهو ما قد أسندا إليه فعل قبله قد وجدا**

قال: الفاعل ارفع، أي الفاعل حكمه الرفع.

وقدم الحكم على التعريف ليسلَمَ من الاعتراض الذي أورد على الأصل فإن صاحب الآجرومية قال: الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله، وهذا معيب عندهم من حيث إنه أدخل الحكم وهو (الرفع) في التعريف.

فقال: الفاعل هو الاسم المرفوع فالرفع حكم، والأحكام لا تدخل في الحدود والتعريفات، قال: الأخضري في السلم

وعندهم من جملة المردودِ أن تدخل الأحكام في الحدودِ

لكن الناظم هنا سلم من هذا الاعتراض لأنه قدم الرفع على التعريف فقال: الفاعل ارفع ثم بعد الحكم شرع في التعريف فقال: وهو ما قد أسند إليه فعلٌ قبله قد وجدا يعنى أن الفاعل هو الاسم الذي أسند إليه فعل قبله أو ما جرى مجراه.

وقد عرفه (ابن هشام) بقوله: اسمٌ أو ما في تأويله، أسند إليه فعل تام أو ما في تأويله، فالفاعل تارة يكون اسما ظاهرًا نحو "**وقال الله**" وتارة يكون مؤولا بالاسم نحو "**أولم يكفهم أنا أنزلنا**" أنا أنزلنا: في تأويل الاسم فهي فاعل للفعل الذي قبلها.

أسند إليه فعل تام بخلاف الأفعال الناقصة، وهي كان وأخواتها فإن مرفوعها لا يسمى فاعلا بل هو اسمها أو ما في تأويل الفعل كالمصدر واسم الفاعل والصفة المشبهةِ وغير ذلك مما يعمل عمل الفعل مما لا يتسع المقام لسرده هنا لأننا في مقام اختصار.

قال: الفاعل ارفع وهو ما قد أُسند إليه فعل قبله قد وجد وظاهرا يأتي.

يعنى أن الفاعل تارة يكون اسما ظاهرًا وتارة يكون ضميرًا.

ومثلَ لهما بقوله: كاصطاد زيد، اصطاد:فعل ماض.

وزيد:فاعل وهو اسم ظاهر.

واشتريتُ: فعلٌ ماض، والتاء: فاعل.

أعفرَ: أي ظبيًا أعفرَ أي في بياضه حمرة وقد يكون قَصد بهذا المثال أيضا التنبيه على باب لم يذكر أصله وهو التنازع إذا تنازع عاملان في معمولٍ وهو مطلوب لكل واحد منهما من جهة المعنى فإنه يُعمل أحدهما ويُعطَى الثاني الضمير ،وإذا أُعطي الأول ضميرًا منصوبًا حذف.

فكأن الأصل "اصطاد زيدٌ أعفرَ" "واشتريتُ أعفرَ"، فأُعِملَ الثاني وهو اشتريتُ، وأعطيَ الأول ضميرا وحُذفَ، إذا أعطيَ الأول ضمير نصب فإنه لا يُذكر.

كما قال: في الألفية:

ولا تجــيء مــع أول قــد أهمــلَا　　　بمضـــمر لغـــير رفـــع أُوهِـــلَا

- **باب المفعول الذي لم يُسم فاعلهُ:**

هذه هي الترجمة الواردة في الأصل وفي بعض النسخ باب النائب عن الفاعل ولكن الترجمة التي ترجم بها صاحب الآجرومية هي (باب المفعول الذي لم يُسم فاعلهُ) وإن كان الذي استقر عليها رأي المتأخرين من النُحاة هو اختيار مصطلح ابن مالك –رحمه الله تعالى– وهو النائب عن الفاعل لكونه أجمعَ وأمنعَ وأخصر.

قال:

٤٧. **إذا حــذفت في الكــلام فــاعلًا　　　مختصــرًا، أو مبهمًــا، أو جــاهلًا**

٤٨. **فأوجــب التــأخير للمفعــول بــه　　　والرفــع حيــث ناب عنــه فانتبــه**

"إذا حذفت في الكلام فاعلا"، معناه إذا حذفت الفاعل لنكتة من النكت التي تُذكر في علم البلاغةِ ذكر منها: الاختصار والإبهام والجهالة فإن الفاعل قد يحذف للاختصار وقد يُحذفُ لإبهامه خوفًا منه أو خوفًا عليه تقول قُتل زيد، وأنت تعرف القاتل ولكن تخاف من القاتل مثلًا أو جاهلًا لا تعرفه فهذه من النكت التي يُحذف الفاعلُ لها، وهذا مبحث بلاغي ليس من صميم علم النحو ولذلك لم يذكره صاحب الألفية، ولا يذكر في مطولات الكتب النحوية، وأهمله كثير من مطولات علم النحو لأنه مبحث بلاغي وليس مبحثا نحويًا.

المهم، إذا حذفت الفاعل فإن المفعول به حينئذ ينوب عن الفاعل فيُعطى أحكامَهُ فيجب تأخيره لأن الفاعل لا يجوز تقدمه، ويجب رفعه لأن الفاعل يجب رفعه ويجب ذكره لأن الفاعل يجب ذكره ويؤنث له الفعل إذا كان مؤنثًا لأن الفاعل أيضًا إذا كان مؤنثًا يؤنث له الفعل.

فالمفعول به عند حذف الفاعل يأخذ أحكام الفاعل "فأوجب التأخير للمفعول به والرفع حيث عنه ناب فانتبه".

ثم إن الفعل يحدث فيه تغيير في أوله وفي حركة ما قبل آخره فقال: " فأول الفعل أضممن"، وفك الفعل لنون التوكيد وليس ذلك سببًا للفك.

قال: "فأول الفعل اضممن"، فيُضم أول الفعل فتقول: (ضُرب، أُكرم، قُرئ، كُتب)

"وكسر ما قُبيل آخر المضِي حُتِمَا"، أي إذا كان الفعل ماضيًا مبنيًا للمفعول فإنه يُكسر ما قبل آخره (كضُرِب، قُتِل، أُكرِم، كُتب) قال: "وكسر ما قبيل آخر المضي"، صغر ليفيد بالتصغير القرب وهذا أحسن من عبارته في الأصل لأنه في الآجرومية قال: (وكسر ما قبل آخره)، وما قبل آخره يصدق بالموالي وبغيره فهو هنا صغرَ قُبيل ليدل على أن المراد هو الحرف المباشر للآخر الحرف الذي يلي الآخر.

قال: (وكسر ما قُبيل آخر المضي حُتما) وقوله حُتم فيه مثال أيضًا حُتم فالتاء هنا مكسورة مضموم أولها مكسور ما قبل آخرها فأفادت حكمًا و مثالًا، أفادت (حكمًا) من حيث أن هذا واجب وهو ضم أوله وكسر ماقبل آخره في الماضي وهي أيضًا مثال لضم أولها وكسر ما قبل آخرها (حُتم).

"وما قبيل آخر المضارع يجب فتحه بلا منازع"، وما قُبِيل أخر المضارع:يعني الواقع قبل أخر الفعل المضارع مباشرة فإنه يُفتح كيُكرم، يُضرب، وقد اجتمع أي الماضي والمضارع في قول الله تعالى "**فتُقبِل من أحدهما ولم يُتقبَل من الآخر**".

تُقبِل: فعل ماض ضُمَ أولهُ وكُسر ما قبل آخرِه "فتُقبِل من أحدهما".

ولم يتُقبَل: فعل مضارع.

ثم قال: "وظاهرًا ومضمرًا أيضًا ثبت كأكرمت هندُ، وهندٌ ضُربت" يجوز أن تقول هند بدون تنوين ويجوز أن تقول هند والأرجح المنع أن تقول هندُ.

"وظاهرًا ومضمرًا أيضًا ثبت كأُكرمت هندُ": يعني أن النائب عن الفاعل تارة يكون اسما ظاهرًا وتارة يكون ضميرًا.

ومثلَ لهما بقولِه أُكرمت هند فالنائب هنا اسم ظاهر وهو هند.

"وهند ضربت": أي ضربت هي فالنائب هنا ضمير.

- **باب المبتدأ والخبر:**

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

٤٩.	**المبتـدا اسـم مـن عوامـل سـلم**	**لفظيـةٍ وهـو برفـعٍ قـد وسـم**
٥٠.	**وظـاهرًا يأتي ويأتي مضـمرا**	**كـالقول يُسـتقبحَ وهـو مُفـترى**
٥١.	**والخـبر الاسـم الـذي قـد أُسـندا**	**إليـه وارتفاعـه الـزم أبـدا**
٥٢.	**ومفـردًا يأتي وغـير مفـردِ**	**فـأولٌ نحـو سـعيد مهتـدي**
٥٣.	**والثـان قـل: أربعـة، مجـرور**	**نحـو العقوبـة لمـن يجـور**
٥٤.	**والظـرف نحـو الخـير عنـد أهلنـا**	**والفعـل مـع فاعلـه كقولِنـا**
٥٥.	**زيـد أتـى، والمبتـدا مـع الخـبر**	**كقـولهم: زيـد أبـوه ذو بطـر**

قال: "المبتدا اسم من عوامل سلم لفظيةٍ "،يعني أن المبتدأ هو الاسم المتجرد من العوامل اللفظية، وهذا التجرد هو الابتداء الذي هو العامل المعنوي الرافع للمبتدأ، وقد يكون: اسمًا صريحًا نحو "الله ربُنا" "محمد نبيُنا" صلى الله عليه وسلم.

وقد يكون مؤولًا بالاسم نحو قول الله تعالى: **"وأن تصوموا خيرٌ لكم"**، أي صيامكم خيرٌ لكم.

المبتدأ: هو الاسم المتجرد من العوامل اللفظية، "المبتدأ اسم من عوامل سلم لفظيةٍ"، ومعنى ذلك: أنه ليس متجردًا من العوامل المعنويةِ لأن رافعه عامل معنويٌ هو الابتداء.

"وهو برفعٌ قد وسم"، أي والمبتدأ محكوم برفعه وقد أحسن حين أخرج الرفع من التعريف، فجاء بالحكم الذي هو كون المبتدأ مرفوعًا بعد كمال التعريف؛ لأن الأحكام لا تدخل في

الحدود والتعريفات، دخولها فيها مَعيب، فعدل عن عبارة أصله لأن صاحب (الآجرومية) قال: المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية فحذف كلمة (المرفوع)؛ لأنها حكم وليست من التعريف وأتى بالتعريف مكتملًا،فقال: (المبتدا اسم من عوامل سلم لفظية)، ثم بعد اكتمال التعريف ذكر الحكم وهو كون المبتدأ مرفوعا.

"وظاهرًا يأتي ويأتي مضمرًا"، يعني أن المبتدأ قد يكون اسمًا ظاهرًا "الله ربنا وربكم" "محمدٌ رسول الله" صلى الله عليه وسلم.

"ويأتي مضمرًا": أي يمكن أن يكون ضميرا، ضمائر الرفع قد تقع مبتدأً نحو قول الله تعالى "نحن أعلم بما يقولون".

- نحن هنا: في محل رفع مبتدأ.
- هو أعلم بكم: هو هنا في محل رفع مبتدأ.

قال :"كالقول يُستقبحُ وهو مُفترى"، هذا مثال لوقوع المبتدأ اسمًا ظاهرًا ووقوعه ضميرًا فقوله "القول يُستقبحُ"، القول: اسم ظاهر ويُستقبحُ فعل مضارع جملة فعلية في محل رفع خبر.

وقوله وهو مُفترى: هو هنا مبتدأ. ومُفترى:خبرٌ عنه.

وكما أنه نوع المبتدأ في هذا المثال إلى اسمٍ ظاهرٍ وهو القول ،وإلى ضميرٍ وهو عبارة قوله: "وهو"، فإنه أيضًا نَوع الخبر في هذا المثالِ إلى خبرٍ مفردٍ وخبرٍ غير مفرد.

فالمفرد في هذا الباب: هو ما ليس جُملةً ولا شبهها. فأتى بالخبر في قوله :"كالقول يُستقبحُ "أتى به جملةً فهو خبر غير مفرد. وأتى به مفردًا في قوله وهو" مفترى".

ثم قال:" والخبر الاسم الذي قد أُسندا إليه".

هذه نسخة في بعض النُسخ (والخبر الجزءُ) وهي أحسن لأن الخبر قد يكون اسمًا وقد يكون غير اسمٍ.

وأيضًا قوله والخبر الاسم فيه تحقيقُ همزة الاسم وهي همزة وصل فالأصوبُ والخبر الجزءُ الذي قد أُسندا إليه يعني أن الخبر هو الجزءُ الذي يتم به معنى المبتدأ وقد أُسند إلى المبتدإِ فهو خبر عن المبتدأ، وحديث عن المبتدأ، هو حكم على المبتدأ.

إذا قلت زيد قائمٌ، فقائمٌ هنا: خبرٌ مفرد لزيد، فيه حكم عليه بالقيام.

"وارتفاعه إلزم ما بدا"، يعني أن الخبر مرفوع ورافعه هو المبتدأ.

فالعامل في المبتدأ هو الابتداء وهو عامل معنوي، والعامل في الخبر المبتدأ وهو عامل لفظي.

ثم قال: "ومفردًا يأتي وغير مفردِ فأول نحو سعيد مهتدي"، يعني أن الخبر قد يكون مفردا وقد يكون غير مفرد.

ونعني بالمفرد في هذا الباب إذا أُطلِقَ المفرد في باب المبتدأ فالمراد به ما ليس جملة ولا شبه جملة، وشبه الجملة هو الظرف والمجرور التامان، إذن هو تارة يكون مفردا أي غير جملةٍ ولا شِبهها، وتارة يكون غير مفردٍ بأن يكون جملةً أو شبه جملة، ومفردا يأتي وغير مفرد، ثم مَثَلَ للمفرد وهو الأصل فبدأ به فقال: "فأول نحو سعيد مهتدي".

- "سعيد" مبتدأ: اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرِهِ والرافع له هو الابتداء الذي هو العامل المعنوي الذي هو التجرد من العوامل اللفظية.
- سعيدٌ مهتدي: مهتدي: خبر مفرد مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ لأنه اسم منقوص.

الاسم المنقوص: هو الاسم المعرب الذي آخرِهِ ياء لازمة مكسور ما قبلها، وهذا القسم يُقَدَرُ عليه الرفع والجر، فمهتد: خبر مفرد لأن مهتدي ليست جملةٍ ولا شبه جملة.

ونحو "الله ربُنا وربكم" ربُنا هنا: خبر مفرد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والرافع له هو المبتدأ.

وفي الضمير مثلًا مثال المبتدأ الذي هو ضمير يُخبر عنه بخبر مفرد.

"وأنتم الأعلون".

- أنتم: ضمير رفع في محل رفع مبتدأ.
- الأعلون: خبرٌ مفرد، وهنا ينبغي أن ننتبه حين نقول الأعلون خبر مفرد مع أن "الأعلون" جمع، لأن المفرد في هذا الباب لا يُراد به ما يُقابل التثنية والجمع.

المفرد في هذا الباب يُراد به ما ليس جملة ولا شبه جملة فلذلك يمكن أن يكون الخبر المفرد جمعا نحو "أنتم الأعلونَ"، ويمكن أن يكون مثنًى كقول الشاعر:

هما خُطتا إما إسارٍ ومنةٍ وإما دمٍ والقتل بالحر أجدر

هما خُطتا: مُثنى.

فالمفرد في هذا الباب يُراد به ما ليس جملة ولا شبه جملة.

- وقد يكون مفردًا نحو "الله ربُنا".
- وقد يكون جمعا نحو "وأنتم الأعلون".
- وقد يكون مثنًى كقول تأبط شرًا هما خطتا إما إسار ومنة".

"والثان قل أربعةٌ مجرورٌ نحو العقوبة لمن يجورُ "،

الثان: يعني الخبر غير المفرد.

أربعةُ أنواع، المهم أن يكون جارًا ومجرورًا أو ظرفًا أو جُملةً اسميةً أو جُملةً فعليةً، فالجملة نوعان اسمية وفعلية، وشبة الجملة نوعان الجار والمجرور وظرف.

ومثل لذلك من كلامه كله فقال: والثاني قل أربعةٌ مجرورُ: أي جار ومجرور نحو العقوبة لمن يجور، العقوبة: مبتدأ وخبره الجار والمجرور لمن يجور.

ونحو قول الله تعالى: "**الحمد لله رب العالمين**".

الحمدُ: مبتدأ خبره الجار والمجرور، لله.

والقسم الثاني من شبه الجملة هو ظرف، نحو "الخير عند أهلنا".

- الخير: مبتدأ.
- عند: ظرف، والظرف شبه جملة.

ونحو "العلمُ عند الله" "قل إنما العلمُ عند الله".

- العلمُ: مبتدأ.
- عند: ظرف، شبه جملة.

"والفعلُ مع فاعله كقولنا زيد أتى"، أي والجملة الفعلية تقع خبرا كقولك "أتى زيدٌ" زيدٌ: مبتدأ.

أتى: فعل ماض، وفعله ضمير مستتر عائد إلى زيد.

وهذه الجملة الفعلية التي هي "أتى" خبر على المبتدأ الذي هو زيد، زيد أتى.

ونحو قول الله تعالى: "والله فضل بعضكم على بعض".

الله: مبتدأ.

وفضل: فعل ماض ،فاعله ضمير مستتر تقديره عائد على اسم الجلالة المتقدم، وهذه الجملة الفعلية خبر على المبتدأ.

"والمبتدأ مع الخبر كقولهم: زيد أبوه ذو بطر"، يعنى الجملة الاسمية تقع خبرا عن المبتدأ، وذلك كقولهم زيد أبوه ذو بطر.

- زيد: مبتدأ.
- أبوه: مبتدأ.

- ذو:خبر للمبتدأ الثاني الذي هو أبوه.
- ذو بطر:بطرٍ: مضاف إليه ما قبله.
- فأبوه ذو بطر هذه جملة اسمية، "أبوه ذو بطر" مبتدأ وخبر وهذه الجملة خبر على المبتدأ الأول الذي هو زيد أبوه ذو بطر.

- **بابُ كان وأخواتِها:**

هذا شروع في النواسخ والنسخُ يعتري المبتدأ والخبر، فالمبتدأ والخبر قد يستعملان مرفوعين باقيين على رفعِهما، وقد تدخلهما النواسخ، والنواسخ على ثلاثة أقسام:

- قسم يدخل على المبتدأ فيرفعه اسما له وينصب الخبر خبرا له وهذا بابُ كان وأخواتها.

- وقسم يعكس ذلك العمل يدخل على المبتدأ والخبر فينصب المبتدأ اسمًا له ويرفع الخبر خبرًا له، وهذا بابُ إن وأخواتِها.

- وقسمٌ يدخل على المبتدأ والخبر فينصبهما معًا مفعولين، وهذا بابُ إن وأخواتِها وبابُ أفعال القلوب.

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

- **بابُ كان وأخواتِها :**

٥٦. **ورفعك الإسم ونصبُك الخبر**	**بهذه الأفعال حكم معتبر**
٥٧. **كان، وأمسى، ظل، بات، أصبحا**	**أضحى، وصار، ليس، مع ما، برِحَا**
٥٨. **مازال، ما انفك، ومافتئ، ما**	**دامَ، وما منها تصرف احكِما**
٥٩. **له بما لها ككان قائمًا**	**زيد وكن برًا وأصبح صائمًا**

قال: "ورفعك الإسم ونصبُك الخبر بهذه الأفعال حكم معتبر"، يعني أن هذه الأفعال التي ستُذكر الآن تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها.

"وذلك حكم معتبر"، أي راجح على غيره من الأقوالِ التي تقول إن اسم كان بقي على رفعه بالابتداء الأول وأنها ليست هي التي أثرت فيه الرفع، وفيه ردٌ أيضًا على من زعمَ أن خبر كان حال.

فقال: "حكم معتبر"، أي الراجح الذي عليه جمهور النُحاة، وهو الصحيح أن كان وأخواتِها يدخُلن على المبتدأ والخبر، فترفع هذه الأدوات المبتدأ اسمًا لها وتنصب الخبر خبرا لها، (ورفعك الاسم ونصبك الخبر بهذه الأفعال حكم معتبر)، وحقق همزة الاسم للوزن.

ثم سرد الأفعال فقال: كان ،وأمسى، ظل، بات، أصبح، أضحى، وصار، ليس مع ما برِحَا، ما زال، ما انفك، وما فتئ ما دام، فهذه هي الأدوات التي ترفع المبتدأ اسمًا لها وتنصب الخبر خبرا لها، وهى ثلاثة عشر فعلَا بدأها بــكان لأنها أم الباب، وثنى بــ أمسى فقال: كان وأمسى، وأمسى: هي لاتصاف المخبر عنه بالخبر مساءً.

قال النابغة الذُبياني:

أمست خلاءً وأمسى أهلُها احتملُوا أخــنى عليهــا الــذي أخــنى علــى لُبَــدِ

وظلَ: وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر نهارًا.

قال تعالى: **"وإذا بُشِر أحدهم بالأُنثى ظل وجهه مسودًا"**، تنطق ظلّ بتفخيم اللام وإن شئت قلت ظل قراءتان متواترتان.

بات: وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر ليلًا.

كقول الشاعر:

أتبيتُ ريان الجفون من الكرى وأبيتَ منك بليلةِ الملسوعِ

أصبح: وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر صباحًا.

كقول الله تعالى: "**فأصبحتم بنعمته إخوانًا**".

أصبحتم: التاء اسم. إخوانًا:خبر.

أضحى: وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر ضُحى.

أضحى يُشقق أثوابي يؤدبني أبعد شيبي عندي يبتغي الأدبَا؟

وصار: وهي للانتقال من صفةٍ إلى صفة.

ليس: وهي لنفي الحال عند الإطلاق وعند التقييد بزمن بحسبه.

ثم قال (مع ما برِحَا، مازال، ما انفك، ومافتئ، مادامَ)، ذكرنا حتى الآن ثمانية أفعال وهذه الأفعال الثمانية التي ذكرنا لا تحتاج إلى شرط للعمل، وبقيت خمسة أفعال تحتاج إلى شروط ،فلذلك فصل بينها وبين التي قبلها بـ مع ما برِحَا.

فبدأ بسرد الأفعال التي تحتاج إلى شروط، وهي قسمان:

أربعةٌ تحتاج إلى أن يتقدم عليها نفيٌ أو نهيٌ أو دعاء وهي (برح، زال، انفك، فتئ) لابد أن يتقدم عليها نفي مثلًا (مابرح، مازال، ماانفك، مافتئ) أو أن يتقدم عليها دعاء أو نهي.

إذن قوله مع ما برح أشار بقوله "مع " إلى أن بقية الأدوات لها شروط للعمل بخلاف الثمانية التي صدر بها.

وهذه البقية التي لها شروط كما قلنا هي على قسمين القسم الأول: هي أربعةُ أفعال تحتاج إلى أن يتقدم عليها نفي أو نهي أو دعاء وهى التي سردها بقوله: (مابرح، مازال،ماانفك، مافتئ) وهذه الأربعة اشترط تقدم نفي أو نهي أو دعاء، وهي لملازمة المخبر عنه الخبر على ما يقتضيه الحال.

قال تعالى: "**ولا يزالون مختلفين**".

- ولا يزالون: تقدم النفي هنا.
- الواو: هي الاسم ولا يزالون.
- مختلفين: هي الخبر.

قال تعالى: "**لن نبرح عليه عاكفين**".

- لن نبرح: نبرح هنا تقدم عليها نفي لن نبرح.
- الاسم هنا: هو ضمير مستتر وجوبًا لأن الفعل المضارع المفتتح بالنون لا يرفع إلا ضميرا مستترا وجوبًا.
- وعاكفين: خبر.

وقد يُحذفُ حرف النفي، وذلك في قول الله تعالى: "**تالله تفتؤ تذكر يوسف**" ، تفتؤ تذكر: أي لا تفتؤ تذكُر يوسف.

وكقول الشاعر: تنفكُ تسمعُ ما حيِّيت بهالكٍ حتى تكونه

،أي لا تنفكُ. ومثال الدعاء: قولُ ذي الرُمة، غيلان بن عقبة التميمي:

ألا يا اسلمِي يادار ميّ على البِلا ولازال مُـــنهلًا بجرعائـــكِ القطـــرُ

لا زال، هنا دعاء وتقدم الدعاء على زالت هنا فعملت.

ولازال مُنهَلاً: لازال فعلٌ ماضٍ دخل عليه الدعاءُ، وتقدم الخبر هنا على الاسم فالخبر هو: مُنهَلًا، والقطرُ: هو الاسم، وهذا جائز يجوز توسطُ الخبر بين العاملِ واسمه.

مثالُ النهي: قول الشاعر:

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو   ت فنسيانه ضلالٌ مبينُ

- صاح شمر ولا تزل: هذا نهي.
- ذاكرَ: هي الخبر.
- الاسم ضميرٌ مستتر وجوبًا لأن الفعل المضارع المفتتح بتاء المخاطب المفرد المذكر لا يرفع إلا ضميرًا مستترًا وجوبًا.

ثم قال:" مادام"، هذا هو القسم الثاني من الأفعال التي تعمل بشروط، وهو" دامَ" فإنها تعمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية عليها.

وذلك نحو قول الله تعالى: **"وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيًا"**، أي مدةِ بقاء حياته، فتقدمت هنا ما المصدرية الظرفية على دام فعملت.

- مادمتُ: التاء هي الاسم.
- حيًا: خبر.

فتلخص من هذا أن هذه الأفعال في العمل على ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: قسمٌ يعمل بدون شرطٍ وهو الثمانيةُ الأُوَل:(كان، وأمسى، ظل، بات، وأصبح، وأضحى، وصار، وليس) هذه تعمل بدون شرط.
- القسم الثاني: ما يعمل بشرط تقدم نفي أو نهي أو دعاء عليه وهو أربعة أفعال(برح، وزال، وانفكَ، وفتئ).
- القسم الثالث: ما يعمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية عليه وهو(دامَ) فقط.

ثم قال: "وما منها تصرف احكما له بما لها ككان قائمًا زيدٌ وكن برًا وأصبح صائمًا"، هو هنا نلاحظ أنه ذكر هذه الأفعال بصيغة الماضي فقال (كان فعل ماض، أمسى فعل ماض) إلى آخر الأفعال فقد ذكرها جميعا بصيغة الماضي، أراد أن يُنبه هنا إلى أن ما تصرف منها بأن استعمل مضارعًا أو أمرًا أو مصدرًا أو وصفًا فإنه يعمل نفس العمل.

فمثلًا كان تعمل ماضية نحو قول الله تعالى: **"وكان أبوهما صالحِا"**.

كان أبوهما: أبوهما اسم. صالحِا: خبر.

وتعمل فعلا مضارعا، نحو قول الله تعالى: **"وتكونوا من بعده قومًا صالحين"**.

تكونوا: فعل مضارع من كان. والواو: هى اسمها.

قومًا: خبرها.

وتعمل فعل أمرٍ، نحو قول الله تعالى: **"قل كونوا حجارةً أو حديدًا"**.

كونوا: فعل أمر. الواو: هي الاسم.

حجارةً: خبر.

وتعمل مصدرًا، كقول الشاعر:

ببذلٍ وحلمٍ ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك عسيرُ

كونُك: هذا مصدر وقع مبتدأً وأضيف إلى اسمه (كونُك) الكاف هي الاسم أضيفَ المصدر إلى اسمه ثم انتصب الخبر بعد ذلك ضميرا منفصلًا في قوله: وكونُك إياهُ.

إياهُ: هي الخبر.

وتعمل وصفًا، كقول الشاعر:

ومـا كـل مـن يُـدي البشاشـة كائنًـا أخـاكَ إذا لم تلفـه لـك مُنجِـدَا

- كائنًا: هنا وصف.
- أخاك: هي الخبر.
- والاسم ضميرٍ مستتر.

وهكذا يُقاس عليها ما تصرف، وهذه الأفعال في التصرف على ثلاثة أقسام:

- قسم لا يتصرف بحال من الأحوال وهو (ليس، ودامَ)، (ليس) لا يُستعمل منه إلا الفعل الماضي، و(دام) أيضًا الناقصة لا يُستعمل منها إلا الفعل الماضي فقط.

- وقسم يتصرف تصرفا ناقصًا وهو: (برح، زال، وانفكَ، وفتئ)، هذه يُستعمل منها الماضي، والمضارع، والوصف، ولكن لا أمر لها ولا مصدر.

تقول: زال، يزال، زائل، ولكن لا تستعمل منها أمرًا ولا مصدرًا

قال تعالى: "**ولا يزالون مختلفين**" هذا مضارع، ويُستعمل كذلك الوصف منها.

قضـى الله يا أسمـاءُ أن لسـتُ زائـلًا أُحِبـكِ حـتى يُغمـضَ العـين مُغمِـض

ولكن لا يُستعمل من هذه الأفعال الأربعة التي هي (زال، برح، انفكَ، فتئ)، لا يُستعمل منها أمر ولا مصدر.

- القسم الثالث ما يتصرف تصرفًا تامًا وهو البواقي،كان يُستعملُ منها جميعُ التصرُفات، تصرُفاته خمسةٌ:

الفعل بأقسامه الثلاثة (الماضي، والأمر، والمضارع)، والمصدر، والوصف.

ثم مثل هو لما تصرف بقوله: "ككان قائمًا زيدٌ وكن برًا وأصبِح صائمًا".

- كان قائمًا زيدٌ، كان: فعل ماض.
- قائما: خبرها.
- زيدٌ: اسمُها.

وأفاد بهذا المثال حكمًا، وهو جواز توسط الخبر، فالخبر يجوز أن يتوسط بين الاسم والعاملِ.

كقول الله تعالى: **"وكان حقًا علينا نصر المؤمنين"**.

"وكن برًا"، هذا مثال للأمرِ "كن برًا".

برًا: خبرُها، وفاعلها ضمير مستتر وجوبًا لأن فعل الأمر المسند إلى الواحد المذكرِ لا يرفع إلا ضميرًا مستترا وجوبًا.

"وأصبح صائمَا"، أصبح: فعل أمر.

واسمه: ضمير مستتر وجوبًا؛ لأن فعل الأمر إذا أسند للواحد المذكر لا يرفع إلا ضميرا مستترًا وجوبًا.

ومثال المضارع: ما مثلناه من قول الله تعالى: **"ولا يزالون مختلفين"**.

- **بابُ إنَّ وأخواتِها:**

٦٠.	عمــــل كـــــان عكســـــه لإنَّ، أن	لكـــن، ليـــت، ولعـــل، وكـــأن
٦١.	تقــــول: إن مالكًـــــا لعــــالِم	ومثلـــه ليـــت الحبيـــب قـــادمُ
٦٢.	أكــــد بإن، أن، شـــبه بكـــأن	لكـــن يا صـــاح للاســـتدراك عـــن
٦٣.	وللتمـــني ليـــت عنـــدهم حصـــل	وللترجــــي والتوقــــع لعــــل

هذا هو الباب الثاني من النواسخ وهو معقود لحروفٍ تدخل على الجملة الاسمية أي على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ اسمًا لها وترفع الخبر خبرًا لها.

قال: "عمل كان عكسه لإنَّ"، هذه الأحرف التي هي إن، وأن، ولكنَّ، وليت، ولعل ، وكأنَّ لها شبه بكان الناقصة في لزوم المبتدأ والخبر والاستغناء بهما فأُعطيت عملها معكوسا تنبيهًا على الفرعية.

عُكس لها عمل كان لما كانت كان ترفعُ المبتدأ وتنصب الخبر عُكس العمل مع إنَّ، فإنَّ تنصب المبتدأ وترفع الخبر وسرد هذه الأدوات فقال: "لإنَّ أن لكن ليت، ولعل وكأن" ثم مثل، فقال: "تقول إن مالك لعالمُ".

- إنَّ: حرف ناسخ للابتداء
- مالكًا: اسمُها.
- عالمٌ: خبرُها.

واللام لام الابتداء أفاد بهذا المثال حكمًا وهو أن لام الإبتداء يجوز دخولها في خبر إن المكسورة.

"تقول إن مالك لعالم" ومثل هذا المثال "ليت الحبيب قادمُ".

- ليت: حرف ناسخ للابتداء.
- الحبيب: اسمُها.
- قادم: خبرُها.

"إنَّ الله غفور رحيم".

- إنَّ: حرف ناسخ للابتداء.
- الله: اسمُها.
- غفور: خبرُهَا.

ثم بين معاني هذه الأدوات بقوله" أكد بإن، أن، شبه بكأن لكن يا صاح للاستدراك عن".

بالنسبة لـ إنَّ و أنَّ هما عند سيبويه حرف واحد الأصل الكسر، وتفتح همزتها إذا صح سد المصدر مسدها وتُكسر فيما عدا ذلك، ومعنى إن وأنَّ التوكيد أي توكيد النسبة الحكمية الواقعة بين المبتدأ والخبر، فإنك تُلقي الكلام إلى خالي الذهن فتقول له: زيدٌ قائم، فإذا كان مترددًا أو شاكًا أتيت بإن لتُأكد له أو بأن على ما يقتضيه الموقع الإعرابيُ من فتح الهمزة وكسرها لأن أن بالفتح لا تقع إلا حيثُ يصح سد المفرد مسدها بخلاف المكسورة.

فتقول للمتردد والشاك: إن زيدًا قائم، فتزيد الجملة هنا توكيدًا عندما تقول: إن زيدًا قائم هذا فيه توكيد بخلاف قولك: زيد قائم هذا لا توكيد فيه.

"شبه بكأن"، يعني كأن تفيد التشبيه المؤكد لأنها على الصحيح مركبة من كاف التشبيه وأنَّ المفتوحة.

قال تعالى "كأنهن الياقوت والمرجان".

- كأنهن: كأن هنا حرف ناسخ للابتداء.

- هُنَّ: اسمُها، الهاء هي الاسم، والنون: علامة على الجمع المؤنث، حرفٌ دال على الجمع المؤنث .
- والياقوت: خبر.

"لكن يا صاح للاستدراك عن"، لكنَّ تأتي للاستدراك، والاستدراك تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو بإثبات ما يتوهم رفعهُ.

مثلًا قال شخص زيد كريم فظننت أنه استجمع محاسن الأخلاق حين قال زيد كريم فاستدرك (عقَّب) لكنه جبان مثلًا أو نحو ذلك، فالاستدراك هو أن يُعقب الإنسان على الكلام السابق بنفي ما كان متوهما ثبوته أو بإثبات ما كان متوهم النفي وحرفه لكنَّ، لكنَّ تأتي للاستدراك "لكن يا صاح للاستدارك عنّ"، عن بمعنى:ظهر، لكن عنَ: أي ظهر حال كونه للاستدراك، لكن يا صاحي للاستدراك عن.

وقوله: "يا صاح"، أصلها يا صاحب ورخمت على غير قياسٍ لأن الاسم المنادى إذا لم تكن فيه التاء إنما يُرَخم إذا كان علمًا، إذا لم يكن علما زائدًا على ثلاثة أحرف فإنه لا يُرخم فترخيمُها شاذ.

قال ابن مالك –رحمه الله تعالى– في الكافيَة:

وصاح الصاحب قالوا وكراَ   في كروانٍ وهما قد ندرَا

إذًا يا صاح: يعني يا صاحبِ ولكن لكثرة استعمالها خففوها بالترخيم وإن كان ليس جاريًا على القياس.

"وللتمني ليت عندهم حصل"، ليت: معناها التمني، والتمني طلب ما لا طمع فيه أو ما في حصوله عُسر. "**يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيما**".

"وللترجي والتوقع لعل"، لعل: تأتي للترجي، وهو انتظار المحبوبِ.

تقول: لعل فلانًا يأتي إذا كان محبوبًا مثلًا.

لعل صديقي يأتي.

وتأتي لضده وهو التوقع، التوقع: هو انتظار المكروه، والرجاء: انتظار المحبوب.

ولعل تأتي لهما معًا، تأتي للترجي وتأتي للتوقع، فيقال: لعل العدو قادم.

وهذه المعاني يهملها كثير من أصحاب المطولات حتى (ابن مالك) الله رحمه في الألفية لم يذكرها، ويقولون -يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر- لأنه قد يذكر في بعض المختصرات ما لا يوجد في المطولات.

- **بابُ ظن وأخواتِها:**

٦٤.	**انصب بأفعال القلوب مبتدا**	**وخبرًا وهي: ظننتُ، وجدَا**
٦٥.	**رأى، حسبت، وجعلت ،زعما**	**كذاك خلتُ، واتخذت، علما**
٦٦.	**تقول: قد ظننت زيدًا صادقًا**	**في قوله، وخلتُ عمرًا حاذقًا**

هذا هو الباب الثالث من النواسخ وهو الباب الذي ينتصب فيه المبتدأ والخبر مفعولين وذلك أن هذه الأدوات تأتي بفاعلها فتدخل على المبتدأ والخبر بعد استكمال فاعلِها فتنصبهما معًا لأنها لا تحتاج إلى مرفوعٍ بعد الفاعل إذ العامل الواحد لا يرفع أكثر من اسم واحد.

ويسمونها باب ظن وأخواتِها ويعبرون عنها أيضًا بأفعال القلوبِ لأن معظمها من أفعال القلوب كما سيأتي.

قال: "انصب بأفعال القلوب مبتدا وخبرًا"، ينصبهما على أنهما مفعولين لها، وهي: ظننتُ.

كقول الشاعر:

ظننتُك إذ شبت لظى الحرب صاليا   فعـردت فـيمن كـان عنهـا معـردَا

- ظننتُ: فعل ماض.
- والتاء: هي الفاعل .
- والكاف: هو المفعول الأول أصله مبتدأ .
- إذ شبت لظى الحرب صاليًا.
- صاليًا: مفعول ثانٍ أصلُه الخبر.

"وجد" نحو قول الله تعالى: **"إنا وجدناه صابرا"**، وجدنا: فعل من أفعال القلوب.

- نا: ضمير رفع بارز متصل هو الفاعل.
- والهاء: مفعول به أول أصله المبتدأ.
- وصابرا: مفعول به ثانٍ أصله الخبر.

"رأى"، من هذه الأفعال رأى، رأى العلمية لأن رأى قد تكون بصرية فلا ترفع إلا مفعولًا واحدً وقد تكون حُلمية وهي أيضًا تنصبُ مفعولين.

رأى نحو قول الله تعالى: **"إنهم يرونه بعيدًا ونراه قريبًا"**.

- يرونه: الهاء هي المفعول الأول أصلها مبتدأ.
- بعيدًا: هي المفعول الثاني وأصلها خبر.

"حسبتُ": حسب كذلك أيضًا تدخل على المبتدأ وتأتي بفاعلها فتنصبُ المبتدأ مفعولا أول لها وتنصب الخبر مفعولاً ثانيا لها.

وذلك كقول الشاعر:

وكنـا حسـبنا كـل بيضـاء شـحمةً   عشــيةَ لاقينــا جــذام وحمــيرا

- حسبنا: نا، هنا ضمير رفع متصل هي الفاعل.
- كل: مفعول به أول أصله المبتدأ.
- كل بيضاء شحمةً: مفعولٍ ثانٍ أصله الخبر.

وجعلت: نحو قول الله تعالى: "**وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن إناثًا**"، وفي القراءة الأخرى "**عباد الرحمن إناثا**".

- جعلوا: فعل ماض بمعنى اعتقدوا ،والفاعل هو الواو جعلوا.
- الملائكة: مفعول أول أصله المبتدأ.
- الذين هم عند الرحمنِ: هذه صفة ليست هي محل الشاهد.
- إناثًا: هي المفعول الثاني.

فالمبتدأ في الأصل هو الملائكة، والخبر هو إناثًا ونصبا معا "**وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن إناثًا**".

"زعم"، قال: زعمتني شيخًا ولستُ بشيخ * إنما الشيخُ من يدبُ دبيبا.

زعمتني شيخا: الياء هي المفعول الأول أصلها مبتدأ.

شيخا: هي المفعول الثاني.

"كذاك خلت"، من هذه الأفعال أيضًا.

قال الشاعر:

إخالُكَ إذ لم تغضُض الطرف ذا هوًى   يسومك ما لا يستطاع من الوجد

إخالُكَ: الكاف هي المفعول الأول.

ذا: المفعول الثاني.

"واتخذت"، نقدم "علم" على اتخذتُ وسنبين ذلك.

قوله: "علم"، أيضًا كذلك فعل من هذه الأفعال أفعال القلوب يدخل على المبتدأ والخبر فينصبهما مفعولين

قال تعالى: **"فإن علِمتموهن مؤمنات"**.

علِمتم: التاء، هي الفاعل، والمفعول الأول الضمير علِمتموهن الهاء، ومؤمنات هي المفعول الثاني، أصل المفعولين المبتدأ والخبر.

قوله "واتخذتُ"، هذا مثال لنوع آخر من الأفعال ليس من أفعال القلوب ولكنه يُشبهُها في دخوله على المبتدأ والخبر ونصبهما مفعولين، وهذا القسم يسمى أفعال التصيير (كاتخذَ، تخِذَ، رد، ترك).

وذلك مثل قول الله تعالى: **"واتخذ الله إبراهيم خليلا"**.

- اتخذ: معناه صير ليست من أفعال القلوب، لكنها تجري مجراها من حيث دخولها على المبتدأ والخبر وأنها تنصبهما مفعولين.
- واتخذ الله: الفاعل هو الله.
- إبراهيم: مفعول أول أصله المبتدأ.
- وخليلًا: مفعول ثانٍ أصله الخبر.

"تقول: قد ظننت زيدً صادقًا في قوله وخِلت عَمْرا حاذقًا".

- ظننتُ: فعل ماضي.
- زيدًا: مفعول أول أصله المبتدأ.
- صادقًا: مفعول ثانٍ أصله الخبر.
- في قوله:" وخلت"، خلت: فعل ماضٍ من أفعال القلوب.
- والتاء: فاعله.

- عَمْرا: مفعول أول أصله المبتدأ.
- حاذقًا: مفعول ثانٍ أصله الخبر.

باب النعتِ :

هذا شروع في التوابع والتابع: هو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد، وقد ذكر المؤلف هنا منه أربعة أقسامٍ وهي (النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل).

وأما العطف البياني فإنه لم يذكره، ولن نذكره أيضًا لأن هذا المقام ليس مقام بسطٍ حتى نذكر فيه بعض الأبواب التي لم يذكرها المؤلف.

والنعت في كلام العرب الوصفُ تقول نعتُ الشيء أي وصفته.

أَنْعَتُهَا إِنِّيَ مِنْ نُعَّاتِهَا مُنْدَحَّةَ السُّرَّاةِ وَادِقَاتِهَا

قال:

٦٧. **النعت قد قال ذوو الألباب يتبع للمنعوت في الإعراب**

٦٨. **كذاك في التعريف والتنكير كجاء زيد صاحب الأمير**

- النعت في اللغة: هو الوصف.

- وفي الاصطلاح: هو التابع المكملُ لما سبقه بدلالته على معنًى فيه أو في متعلقه وذلك النعت تارة يكون معناه لنفس المنعوت وتارة يكون معناه لمتعلق من متعلقات المنعوت، فإذا قلت زيد كريمٌ، فكريمٌ: اسم تابع لزيد مكمل لمعناه لأنه خصصه زيدٌ كريمٌ وصفه بصفة الكرم، فهو مكمل لما قبله ودال على معنًى فيه، على معنى في الموصوف هو الكرم، وقد يكون دالا

على معنى في متعلقه كما إذا قلت زيد كريم الأب، فإن النعت هنا الذي هو كريم معناه ليس مقصودا للمنعوت الذي هو زيد أنت لم تصف زيدا بالكرم حين قلت زيد كريم الأب، وإنما وصفت به ما يتعلق به وهو أبوه.

والقسم الأول يُسمى نعتًا حقيقًا.

والقسم الثاني يُسمى نعتًا سببيًا.

والنعت الحقيقي الرافع لضمير الموصوف كقولك: زيد كريم، زيد عاقل، يتبع المنعوت في أربعة من عشرة، يتبعه في واحد من وجوه الإعراب الثلاثة والتي هي الرفع النصب الجر ،ولا جزم هنا لأن الفعل لا يقع فيه النعت، ويتبعه في واحد من الإفراد والتثنية والجمع، ويتبعه في واحد من التذكير والتأنيث ،ويتبعه في واحد من التعريف والتنكير؛ فالنعت الحقيقي الذي معناه لمنعوته يتبع المنعوت في أربعة من عشرة وهذه العشرة هي: (الرفع، والنصب، والجر، والإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، والتعريف، والتنكير) لابد أن يطابقه في أربعة منها وهي واحدٌ من وجوه الإعراب واحد من وجوه الكمية الثلاثة التي هى الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من التذكير والتأنيث وواحد من التعريف والتنكير.

ونأخذ مثالا: قول الله تعالى: "**هذا صراط عليَّ مستقيم**".

مستقيم: نعت صراط.

- صراط: اسم مرفوع. فوافقه مستقيم في الرفع ووافقه في واحد في وجوه الإعراب الثلاثة وهو الرفع.
- صراط: مفرد فوافقه مستقيم كذلك في الإفراد.
- صراط: مذكر فوافقه في التذكير.
- صراط: نكرة وافقه مستقيم في التنكير.
- وفي النصب: "**ويهديك صراطًا مستقيمًا**".
- وفي الجر: "**وإنك لتهدي إلى صراط مستقيمٍ**"، وهكذا.

أما إذا كان النعت غير حقيقي فإنه يطابق في اثنين من خمسة، وهي واحد من وجوه الإعراب الثلاثة والتي هي (الرفع، والنصب، والجر)، وواحد من (التعريف والتنكير) ولا تشترط مطابقته في (الإفراد، والتثنية والجمع) ولا مطابقته في (التذكير، والتأنيث).

لذلك تقول: مررتُ برجل كريمةٍ أمهُ.

كريمةٍ: مؤنث مع أن المنعوت مذكر لأن هذا ليس نعتًا حقيقيًا النعت هنا معناه ليس للمنعوت.

فالحاصل أنه إذا كان معناه للمنعوت وهو النعت الحقيقي طابق في أربعة من عشرة وإن كان سببيًا بأن كان معناه ليس للمنعوت وإنما لمتعلقهِ فإنه يطابق في واحد من وجوه الإعراب الثلاثةِ وفي واحد من التعريف والتنكير.

مثال: **"ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلُها"**، هذا نعت سببيٌ ولذلك لم يقل الظالمةِ؛ لأن الظلم هنا لا يراد لنفس القرية وإنما يراد لمتعلقها الذي هو أهلُها.

قال: "النعت قد قال ذوو الألباب يتبع للمنعوت في الإعراب"، أي يتبعه رفعًا ونصبًا وجرًا لا جزمًا، لأن الأفعال لا يقع فيها النعت "كذاك في التعريف والتنكير".

مثال: كجاء زيد صاحب الأمير.

زيدٌ: فاعل جاء.

وصاحب: نعت، وقد تبعه لكونه نعتا حقيقيا تبعه في أربعةِ من عشرة، تبعه في إعرابه في الرفع، وتبعه في إفراده، وتبعه في تذكيره، وتبعه في تعريفه.

- **باب المعرفة والنكرة:**

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

٦٩. واعلم هديت الرشد أن المعرفه	خمسة أشيا عند أهل المعرفه
٧٠. وهي الضمير، ثم الاسم، العلم	وذو الأداة، ثم الاسم المبهم
٧١. وما إلى أحد هذي الأربعه	أضيف فافهم المثال واتبعه
٧٢. نحو أنا، وهند، والغلام	وذاكَ، وابني، عمنا إنعام
٧٣. وإن ترَ اسمًا شائعًا في جنسه	ولم يعين واحدًا في نفسه
٧٤. فهو المنَكّرُ ومهما تردِ	تقريب حده لفهم المبتدي
٧٥. فكل ما لألف واللام	يصلح كالفرس والغلام

أدخل هنا باب المعرفة والنكرة بين التوابع؛ لأن بعض أحكام التوابع فيها التعريف والتنكير، ولو قدم مبحث التعريف والتنكير عن النعتِ لكان ذلك أحسنَ؛ لأن النعت أيضًا يتبع في التعريف والتنكير.

قال: باب المعرفة،: "واعلم هُديت الرشد أن المعرفه خمسة أشيا"، عرّف المعرفة بالعد لأنها محصورة، ويقولون المحصور بالعد لا يحتاج إلى الحد فهي أقسام محصورة تعد ولا تُحد لأنها لا تحتاج إلى الحد، وجعلها خمسة أقسام فقال: " واعلم هديت الرشد أن المعرفه خمسة أشيا عند أهل المعرفة"، خمسة أشياء بقصر الممدود ضرورة وهو من أقيس الضرورات "عند أهل المعرفة" ثم بين الأقسام بقوله: "وهي (الضمير، ثم الاسم العلمُ، وذو الأداة، ثم الاسم المبهمُ)" وهي أي هذه الأقسام الخمسة:

- الأول من هذه الأقسام الضمير: وهو ما وضع للحضور والغيبة كأنا وأنت وهو.

- الثاني من هذه الأقسام الاسم العلم: أي يليه في الرتبةِ، الاسم العلم: وهو الاسم الذي عَينَ مسماه تعيينًا مطلقًا كـ زيدٍ وخالدٍ وهند سواء كان علم للأناسي كما ذكرنا أو للبلدان كـ مكة، والمدينة أو للقبائلِ ك قريش مثلًا، أو في الحيوانات كواشق، وهيلة، وشدقم.
- الثالث من هذه الأقسام ذو الأداةِ: أي الاسم المحلى بـ أل كـ الرجل، والفرس، والدار والكتاب.
- الرابع من هذه الأقسام الاسم المبهم: هو اسم الإشارةِ كـذا للمذكر، وذي، وتي، وذهِ، وذهي، وذات مثلًا للأُنثى، وفي المثنى هذان، وهتان وفي الجمع أولئك، فهذه الاسماء معارف.
- القسم الخامس من هذه الأفعال أشار إليه بقوله: "وما إلى أحد من هذه الأربعة أضيف"، أي القسم الخامس من المعارف هو ما أضيف إلى واحد من هذه الأربعة أي ما أضيف إلى الضمير كما إذا قلت غلامك، ابنك، أو العلم ابن زيد، أو إلى ذي الأداةِ ابن الرجل، أو إلى اسم الإشارة ابن هذا مثلًا، فما أضيف إلى المعرفة فهو معرفة، واقتصر على هذه الاسماء الخمسة.

والواقع أن المعارف سبعة أقسام هي:

- الخمسة التي ذكر.

- والاسم الموصول، كالذي والتي وفروعِهما.

- والمنادى المعين، أي النكرة إذا نوديت على سبيل التعيين فإنها تتعرف بذلك كما تقول يا رجلُ (رجلُ)كانت نكرة لكنها تعرفت بالتعيين الحاصل بالنداء فالمنادى المعين نكرة مقصودة تتعرف فتصبح معرفة بالقصد إذا قُصدت النكرة في النداء تعرفت نحو يا رجل، فهذه هي أقسام المعارف.

ثم مثل بقوله نحو أنا، هذا ضمير مثال للضمير.

- وهند: مثال للعلم.
- والغلام: مثال للاسم المحلى بأل.
- وذاك: مثال لاسم الإشارة.
- وابني: مثال المضاف إلى المعرفة لأنه مضاف إلى الضمير.

"عمنا إنعام"،أي ندعو الله تعالى أن يشملنا إنعام من الله سبحانه وتعالى.
"وإن تر اسم شائعًا في جنسه ولم يعين واحدًا بنفسه فهو المنكر"، المعرفة تقابلها النكرة، والنكرة غير محصورة فلذلك لا يمكن أن تعدد كما عددنا المعارف وإنما تُعرف بالحد فلذلك حدها؛ فالنكرة هي الاسم الشائع في الجنس الذي لا يُعين واحدًا.

وذلك كـ رجل: رجل: اسم شائع في جنس ذكور بني آدم لا يعين واحدا منهم.

وإن تر اسمًا شائعًا في جنسه ولم يُعين واحدًا: أي لا يختص بواحدٍ دون آخر بنفسه وفي نسخة في نفسه فهو المنكر أي هذا هو النكرة .
"ومهما ترد تقريب حده لفهم المبتدي فكل ما لألف واللام يصلح كالفرس والغلام"، ما هي علامة الاسم النكرة؟ علامته هي قبول الألف واللام.

فمثلًا رجل، تستطيع أن تدخل عليها (ألـ) فتقول الرجل، فرس تستطيع أن تقول الفرس، وهذا بخلاف المعارف فإنها لا تقبل دخول الـ فمثلًا أنا: لا يمكن أن تدخلها أل، والعلم كزيد لا تدخله ألـ والاسم المحلى بأل إذا كانت موجودة فيه.
وعلامة النكرة ليس هي وجود أل وإنما هي قبولُها، لأن وجودها علامة على التعريف، وجود ألـ في الاسم علامة على التعريف.

أما علامة النكرة فهي القبول دون الوجود أن يكون الاسم قابلًا لدخول الـ، كفرسٍ هذا اسم قابل لدخول ألـ فتقول الفرس لكنها غير موجودة فهو نكرة، أو يكون واقعًا موقع ما يقبلها فإن بعض النكرات لا يقبل دخول الـ لكنه يكون بمعنى اسمٍ قابلٍ لها وذلك كذو التي بمعنى

صاحب فإنها لا تقبل دخول الـ عليها لكن هي بمعنى صاحب وصاحبٌ تقبل الـ، يمكن أن تقول الصاحب.

قال: "فكل ما لألف واللام يصلح كالفرس والغلام"، يمكن أن تقول يصلُح بضم اللام ويمكن أن تقول يصلَح كل ذلك صالح، فكل ما لألف واللام يصلح كالفرس والغلام، هو يقصد كفرس وغلام لأن الفرس معرفة والغلام معرفة لكن تَعَرَّفا بدخول (الـ)، فإذا حذفت (ال). صار الاسمان حينئذ نكرتين، وهذا هو المقصود هو يقصد كفرسٍ وغلام لأنك يمكن أن تقول في فرسٍ وغلام الفرس والغلام، فالفرس والغلام في البيت ليسا مثالين للنكرةِ لأنهما ليسا نكرة هما معرفة ولكن يقصد كفرسٍ وغلام.

ثم قال:

• باب العطف

العطف لغة: الثني، وفي الاصطلاح: قسمان (عطف بيان، وعطف نسق) .

عطف البيان: هو التابع الجامد الموضح لما قبله وقد أهمله هنا لكونه في مقام اختصار ولأن بعض النحاة يرون أنه كل ما جاز أن يكون بدلًا جاز أن يكون عطف بيان، والصحيح أن غالب أحوال عطف البيان أنه يجوز إعرابه بدلًا، ولكن هناك حالاتٌ يتعين فيهما أحدهما، وهذا يُترك للمبسوطات ونحن الآن في موضع اختصار لا يناسبه أن نبسط الكلام في ذلك وقد ذكر هو عطف النسق، وهو التابع الذي يكون بواسطة حرف متبعٍ، فذكر حروف العطف.

فقال:

٧٦. **هــذا وإن العطــف أيضًــا تابــع**   **حروفـــــه عشـــــرة يا ســــــامعُ**

٧٧. **الــواو، والفــا، ثم، أو، إمــا، وبــل**   **لكــن، وحــتى، لا، وأم، فاجهــد تنــل**

٧٨. **كجـــاء زيـــد ومحمـــد، وقـــد**   **ســقيتُ عمــرًا وســعيدًا مــن ثمــد**

٧٩. وقـــول خالـــدٍ وعـــامرٍ ســـدد ومـن يتـب ويسـتقم يلـقَ الرَشَـدَ

قال هذا: "وإن العطف"، يعني عطف النسق، وهو التابعُ بواسطة حرف "هذا وإن العطف أيضًا تابعٌ حروفه عشرة يا سامع"، "الواو"، قدمها لأنها هي أم الباب، وهي لمطلق الجمع ولا ترتب على الصحيح خلافًا للكوفيين، ومن أصرح الأدلة على أن (الواو) لا تُرتبُ أن الله تعالى قصَ علينا قصة بني إسرائيل.

فقال: "**وادخلوا الباب سُجدا وقولوا حِطة**" وقال في الآية الأخرى: "**وقولوا حِطةٌ وادخلوا الباب سُجدا**" فلو كانت (الواو) تقتضي الترتيب لتناقض هذا الكلام .

قال: "الواو، والفا"، وهي للترتيب بالاتصال .

"وثم"، وهي للترتيب مع الانفصال .

ومثال ذلك قول الله تعالى: "**أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره**".

أماته فأقبره: عُطف الإقبار على الإماتة بالفاء لاتصاله؛ لأن الإنسان يُقبر عادة بعد موته مباشرة فلا يتراخى ذلك .

ثم إذا شاء أنشره: عُطف النشور وهو البعث بثم التي تقتضي المهلةَ والتراخي لأن البعث متأخر ومتراخٍ عن الإقبار، فالفاء للترتيب باتصال وثم للترتيب بالانفصال .

"الواو والفاء ثم أو"، أو: حرف عطفٍ له معانٍ كثيرة منها التخيير، والإباحة، والشك، والتشكيك، والاضراب.

"إما" يعني إما الثانية في نحو قولك: أكرم إما زيدا وإما عمرا، فإما الثانية هي في معناها بمنزلة أو تقع موقع أو وتؤدي معانيها واختلفوا هل هي حرف عطف أم لا، والصحيح أنها ليست حرف عطفٍ لأنها تُلازم الواو، إذا قلت مثلًا: خذ إما قلمًا وإما كتابًا، مثلًا نحو ذلك .

هي تؤدي نفس المعنى الذي تؤديه "أو" وتقع بمعناها ولكن هي لا تنفك عن ارتباطها بالواو لأنك تقول وإما، فالعطف في الحقيقة هو بالواو وليس بـ إما .

ثم قال: "وبل"، ومعناها الإضراب، تقول جاء زيد بل عمرو، وما جاء زيد بل عمرو .

"ولكن"، ويُعطف بها بعد النفي والنهي وهي لتقرير الحكم لما قبلها وجعل ضده لما بعدها

كقراءةِ **"وما كفر سليمان ولكنِ الشياطينُ كفروا"**، وتقول: "ما جاء زيدٌ لكن عمروٌ".

"وحتى"، وهي للغايةِ، ولابد في المعطوف بها أن يكون بعضًا مما قبله وأن يكون غاية له في علوٍ أو سفلٍ، واجتمعا في قول الشاعر:

قهـــرناكم حـــتى الكُمـــاةَ وأنـــتمُ   تهابوننـــا حـــتى بنينـــا الأصـــاغرا

- الكُماة: جمع كمي، وهو البطل وهؤلاء غاية في الشجاعة والقوة .
- بنينا الأصاغرا: البنون الأصاغر غاية في الضعف .

– "لا"، تعطف في اللفظ دون المعنى إذا تقدم عليها خبرٌ أو أمرٌ .

تقول مثلًا: جاء زيد لا عمرو .

وأكرم زيدًا لا عمروًا.

– "وأم"، وهي لطلب التعين، ويُعطف بها بعد همزة التسوية أو نحوها.

وذلك مثل قول الله تعالى: **"وإن أدري أقريب أم بعيدٌ ما توعدون "**

"فاجهد"، اجتهد تنل، تُحصِل العلم .

قال "كجاء زيدٌ ومحمد"، هذا عطف في المرفوع عطف محمد على زيد، جاء زيد ومحمد .

"وقد سقيتُ عمرا وسعيدًا"، عطف في النصب سقيتُ عمرا وسعيدًا من ثمد .

"ثمد"، الماء القليل .

"وقول خالد وعامر سدد"، قول خالد وعامر عطف في الجر، سدد .

"ومن يتب ويستقم يلق الرشد، من يتب"، فعل مضارع مجزوم .

"يستقم"، إتباع في الجزم، فعطف الفعل على فعل مجزوم فجُزمَ.

ونحو قول الله تعالى: **"وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أُجوركم"** .وإن تؤمنوا وتتقوا.

وقد أصلح بهذا المثال مثال الأصل لأن صاحب الآجرومية قال للعطف في المجزوم بقوله: زيد لم يقم ولم يقعد، وهذا المثال معترض لأن قوله لم يقم ولم يقعد .

يقعد هنا: مجزومة بلم وليست مجزومةً بالعطف، فعدل هو عن ذلك، ومَثلَ بمثال صحيح وهو قوله: ومن يتب ويستقم يلقَ الرَشَدَ.

• باب التوكيد :

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

٨٠.	ويتبـــع الــــمُؤَكَّدَ التوكيــــدُ في	رفــعٍ ونصــبٍ ثم خفــضٍ فــاعرف
٨١.	كـذاك في التعريـف فـاقف الأثـرا	وهــــذه ألفاظــــه كمــــا تــــرى
٨٢.	الــنفس، والعــين، وكــلٌ أجمــعُ	ومــــا لأجمــــع لــــديهم يتبــــعُ
٨٣.	كجــاء زيــد نفســه يصــولُ	وإن قــــومي كلهــــم عــــدولُ
٨٤.	ومــــر ذا بالقــــوم أجمعينَــــا	فــــاحفظ مثــــالًا حســــنًا مبينَــــا

التوكيد: هو التابع الذي يعتضدُ به حمل الكلام على ظاهرِهِ قال في الكافية

التابع الذي الظهور يعتضد * به هو التوكيد فاحفظ ما يرد

مثلًا أنت إذا قلت: جاء زيد: هذا ظاهر في مجيء عينهِ محتمل احتمالًا مرجوحًا لمجيء أهلهِ أو خبرِهِ.

فإذا قلت: جاء زيدٌ نفسه، فقد عضدت ظاهره، أي قويتهُ بهذا التوكيد.

وإذا قلت: جاء القوم، هذا ظاهر في مجيئهم جميعًا، محتمل احتمالًا مرجوحًا لمجيء بعضهم وبقاء بعضهم.

فإذا قلت: كلهم، فقد عضدت الوجه الظاهر الذي هو الشمول.

ويقال أكد، بالهمزة ووكد بالواو وهما لغتانِ.

قال: "ويتبع الموكد التوكيد في رفعٍ، ونصبٍ، ثم خفضٍ فاعرف"، التوكيد ينقسم إلى توكيد لفظي وتوكيد معنوي، فالتوكيد اللفظي هو إعادة اللفظ كقولك: "قم قم" "اجلس اجلس"، "هيهات هيهات لما توعدون"، وهذا أهمله الناظم لمقام الاختصار واقتصر على التوكيد المعنوي.

والتوكيد المعنويُ على قسمين: ألفاظٌ ترفع احتمال المجاز، وألفاظٌ ترفع احتمال عدم الشمول.

والتوكيد يتبع المؤَكَدَ في إعرابه في رفعهِ، ونصبهِ، وخفضهِ، ولم يذكر الجزم لأن التوكيد المعنوي خاص بالاسماء.

التوكيد اللفظي يقع في الأفعال "قم قم".

ولكن التوكيد المعنويَّ لا يقعُ في الأفعال، فلذلك اقتصر على الرفع، النصب، الخفضِ.

قال: "ويتبع الموكد التوكيدُ في رفعٍ، ونصبٍ، ثم خفضٍ فاعرف".

"كذاك في التعريفِ"، أي يتبعه كذلك أيضًا في التعريف، ولم يذكر التنكير جريًا على المشهور من مذهب البصريين، فإن البصريين يرون أن توكيد النكرةِ لا يجوز.

فلا يجوز أن تقول مثلًا: جاء رجلٌ نفسه.

ولا أن تقول: جاء قومٌ كلُهم، خلافًا للكوفيين فإنهم يجيزون توكيد النكرة.

واختار ابن مالك في الألفية مذهبًا وسطًا، وهو أنه إذا حصلت الإفادة في توكيد النكرةُ جاز توكيدُها، وذلك كقول الشاعر:

لكنه شاقهُ أن قيل ذا رجب يا ليت عدة حولٍ كلِّهِ رجبُ

فعندما يكون المؤكد محدودًا كشهرٍ، سنةٍ، ونحو ذلك والتوكيد من ألفاظ الشمول تحصل الفائدة كهذا المثال: وكقول الراجز : قد صرَّت البكرةُ يومًا أجمعَا.

وقال الآخر:

ياليتـــني كنـــت صـــغيرًا مرضـــعَا	تحملـــني الـــذلفاء حـــولًا اكتعَـــا
إذا بكيـــــتُ قبلتـــــني أربعَـــــا	إذا ظَلِلـــتُ الـــدهر أبكـــي أجمعَـــا

تحمُلني الذلفاء حولًا أكتعَا، أي حولًا كاملًا.

قال: "كذاك في التعريف فاقف"، الأثر وهذه ألفاظه -ألفاظه التوكيد هي التي ستُذكرُ كما ترى- النفس، والعين.

تقول: "جاء زيدٌ نفسهُ"، و"جاء زيدٌ عينهُ".

وكلٌ، تقول: "جاء القوم كلهم".

"فسجدَ الملائكة كلهم أجمعون".

"وما لأجمع لديهم يتبعُ"، يعني أن أجمع تتبعُ في كلام العرب ببعض الألفاظ التي يُراد بها التوكيد والتقوية وليس لها معنًى مستقلٌ في نِفسها وإنما جاؤوا بها لتوكيد المعنى فقط، فتقول: جاء القوم أجمعون أبتعون، أكتعون، أبصعون.

فأبتع، وأكتع، وأبصع، كلمات تتبعُ بها أجمع، وجمعاء، وأجمعون، وجُمع لقصد التقويةِ وهي ليست لها معانٍ مستقلة.

وهذا كقولهم: حسنٌ بسن، شيطان ليطان.

ثم مَثَّلَ فقال: "كجاء زيد نفسه يصولُ"، جاء زيدٌ نفسه: هذا اتباع في الرفعِ، يفيد رفع المجاز في قولك: جاء زيد نفسه لأن قولك نفسه يقتضي التعين، كجاء زيد نفسه يصولُ.

"وإن قومي كلَّهم عدولُ"، وإن قومي كلهم: هذا توكيدٍ يُراد به الشمول، وهو تابع في النصب، وإن قومي كُلَّهم عدول.

(ومر ذا بالقوم أجمعينَ) ، أجمعين: من ألفاظِ الشمولِ والإتباع هنا في الجرِ، ومر ذا بالقوم أجمعين، فاحفظ مثال حسنًا.

• بابُ البدل

البدل في اللُغةِ: العِوضُ.

وفي الاصطلاح: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة.

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

٨٥. إذا اسمٌ ابْدِلَ منِ اسم ينحلُ — إعرابَه والفعلُ أيضًا يُبدل

٨٦. أقسامه أربعة: فإن تُرد — إحصاءها فاسمع لقولي تستفد

- فبدل الشيء من الشيء: كجا زيد أخوك ذا سرورٍ بهجا.

-وبدل البعض من الكل كمن يأكل رغيفًا نصفه يُعطي الثمن.

- بدل الاشتمال: نحو راقني محمد جماله فشاقني.

- وبدل الغلطِ: نحو قد ركب زيد حمارًا فرسًا يبغي اللعبِ.

قال: "إذا اسم ابدل من اسم يُنحل إعرابه"، إذا أبدلت اسمًا من اسم فإنك تعطيه إعرابه. يقال نحل الشيء: أعطاهُ إياهُ. والفعل أيضًا يُبدلُ: الفعل يُبدلُ من الفعل.

ذلك مثل قول الله تعالى: **"ومن يفعل ذلك يلق أثامًا يُضاعف له العذاب يوم القيامة"**.

يلق: أبدلنا منها يُضاعف.

"أقسام البدل أربعة فإن ترد احصاءها أي عدها بإستقصاء فاسمع لقولي تستفد"،

- القسم الأول: بدل الشيء من الشيء، وربما سموه بدل كلٍ من كلٍ، وبعضهم يسميه البدل المطابق، وذلك: كجا زيد أخوك.

أخوك: بدل من زيد.

"اهدنا الصراط المستقيمَ، صراط الذين أنعمت عليهم".

صراط: هنا بدل من قولك الصراط.

كجاء زيدٌ أخوك ذا سرور بهجا، بهجا بدل من سرور. بهجا: أي فرحا.

- القسم الثاني: بدل البعض من الكل، كمن يأكل رغيفًا نصفهُ يُعطي الثمن.

بدل البعض من الكل، مثاله قولك: من يأكل رغيفًا نصفه.

نصفه: بدل بعض من قولك رغيفًا يُعطي الثمن.

ومثاله أيضًا قول الله تعالى: **"ولله على الناسِ حج البيت من استطاع إليه سبيلا"** أو حِج البيت بكسر الحاء على القراءة الأخرى وهما قراءتان متواترتان.

من: بدل بعض من الناس، ولله على الناس: أي مستطيعهم.

- القسم الثالث: بدل الاشتمال.

نحو راقني محمدُ جمالُه، راقني: أي أعجبني.

جماله: بدل اشتمالٍ من محمد، الجمال ليس هو محمد، وليس جُزءًا منه ولكن مُحمد مشتملٌ عليه.

ومثاله أيضًا قول الله تعالى: **" يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه"**، قِتالٍ: بدل اشتمالٍ من الشهر، يسألونك عن الشهر الحرام.

"قُتِلَ أصحاب الأخدودِ النَّارِ ذات الوقود"، النَّارِ: بدل من الأخدود، لأن الأخدود هو الحفير الذي تُوضعُ فيه النَّارِ، فالنَّارُ ليست هي الأخدود، وليست جُزءًا مِنُهُ، ولكن الأخدودُ مشتملٍ على النار.

- القسم الرابع: بدل الغلطِ، مثل له بقولك: قد ركب زيد حمارًا فرسًا، أردت أن تقول فرسًا فزل لُسانك فقلت: أولًا حمارًا، ثم تبين لك أنك غلطت فقلت فرسًا، هذا يُسمى بدل الغلط.

ولا يمكن أن يُمّثَلَ له من القرآن؛ لأنه غيرُ فصيحٍ فلا يقع في القرآن، وليس أيضًا محفوظًا في السُنة، ولا يقعُ في الشعر لأن الشعر إنما يكون عن روية وتفكير، وإنما يمثل له من الكلام العادي كما مثلناه.

ومثل له هو بقولهِ: ركب زيد حمارًا فرسًا أراد أن يقول: فرسًا، فزلِقَ لسانه فقال: حمارًا أولا، ثم انتبه أنه أخطأ فأبدلَ فرسًا، والأحسنُ فيه العطف بـ بل أن يُقال: بل فرسًا.

وقوله قد ركب زيدٌ حمارًا فرسًا، هذا أحسن من عبارة الأصلِ، أحسن من عبارة صاحب الآجرومية لأن صاحب الآجرومية مثل له بقولِهِ: رأيتُ زيدًا الفرس، فإن الفرس والحمار اللذان مثل بهما الناظم هنا بينهما من الشبهِ ما يجعل احتمال الغلط بينهما أقوى من احتمال الغلط بين زيدٍ والفرس، لأن اللسان غالبا لا يزلُ إلا إلى شيء بينه وبين ما زل عنه مناسبة.

- **بابُ المفعول به:**

قال:

٨٧. **مهمـا تـرى اسمًـا وقـع الفعـل بـه**   **فـــذاك مفعـــول فقـــل بنصـــبه**

٨٨. **كمثـــل زُرتُ العـــالم الأديبَـــا**   **وقـــد ركبـــتُ الفـــرس النجيبـــا**

٨٩. **وظـــاهرًا يأتي ويأتي مضـــمرا**   **فـــأولٌ مثالُـــه مـــا ذُكـــرا**

٩٠. والثــان: قــل متصـــلٌ ومنفصـــل كـــــزارني أخـــــي وإياهُ أصـــــل

هذا باب المفعول به وهو الاسم الفضلةُ الذي وقع عليه الفعلُ، تقول: أكرمتُ زيدًا.

الفعل وقع على زيدٍ فهو مفعول به، "مهما ترى"، معناها إذا رأيت استعمل مهما هنا ظرفًا، وهذا قليل ولكنه مسموع.

"مهما ترى اسما وقع الفعل به فذاك مفعول"، أي مفعول به.

"فقم بنصبهِ"، أي فحكم عليه بالنصب، ويُسمى الفعل الناصب له متعديًا.

الفعل ينقسم إلى لازم، ومتعد.

- فاللازم: هو الذي لا ينصب المفعول به.

- المتعدي: هو الذي ينصب المفعول به.

فاللازم كقولك:قام زيدٌ، خرج، . والمتعدي كقولك: ركب زيد الفرسَ، قرأ زيدٌ كتابًا، أكرم زيد عمرا.

وعلامته: صحة اتصال هاء المفعول به (بالفعل) فإن قلت: أكرمتهُ، فهذا يدل على أن أكرم متعدي. وكذلك أن يُصاغ منه اسم مفعول تام، كقولك مثلًا: مكتوب، ومقروء.

قال: "كمثل زُرت العالم الأديبًا"، مثل له بقولك: زرت العالم، العالم: مفعول به، الأديب: نعت لها، وقد ركبت الفرس النجيبًا، ركبت الفرس، الفرس:مفعول به، ونوع المثال ليفيد أن المفعول به تارة يكون من العقلاء وأحيانا يكون من غيرهم.

زرت العالم الأديبا، وقد ركبت الفرس النجيبا.

ثم قال: "وظاهرًا يأتي وياتي مضمرا"، يعني أن المفعول به قد يأتي اسمًا ظاهرًا، وقد يأتي ضميرًا.

"فأول مثاله ما ذكرا"، فالأول مثاله ما ذكرناه الآن من قولك: زُرت العالمَ.

فالعالم: اسم ظاهر.

ركبت الفرس: فالفرس اسم ظاهر.

والثاني: وهو المفعول الواقع ضميرًا، وهو قسمان متصل ومنفصل وكلاهما اثنا عشر صيغة فالمتصل اثنا عشر ضميرا. الياء: في موضع المتكلم، ياء المتكلم.

كقولك: أكرمني.

نا: تقول أكرمَنا، وهذان في مقام التكلمِ، المتكلم إذا كان مفردًا يأتي بياء المتكلمِ في النصبِ، وبـــ ناءكذلك إذا كان جماعةً، أو اثنين لأنه لا فرق في مقام التكلمِ بين التثنية والجمع.

فتقول: أكرمني، أكرمنا.

والمخاطب: له الكاف وهي خمسة ألفاظٍ (أكرمكَ، أكرمكِ، أكرمكما، أكرمكم، أكرمكنَّ).

والغائبُ: له في مقام النصب الهاء، وهي خمسةُ ألفاظٍ أيضًا: (أكرمهُ، أكرمها، أكرمهما، أكرمهم، أكرمهنَّ).

فالحاصل أن الضمير الواقع مفعولًا به يقع على اثنتي عشرة صيغة:

صيغتان في مقام التكلم وهما: (الياء ونا). أكرمني، أكرمنا.

وخمسة في مقال الخطابِ: (أكرمكَ، أكرمكِ، أكرمكما، أكرمكم، أكرمكن).

وخمسة في مقام الغيبةِ: (أكرمه، أكرمها، أكرمهما، أكرمهم، أكرمهن).

قال: "والثان قل متصلٌ، ومنفصل"، المنفصل أيضًا اثنتا عشرة صيغة:

صيغتان في مقام التكلم: إياي، إيانا.

وخمس صيغ في مقام الخِطاب: (إياك، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكنَ).

وخمس صيغ في مقام الغيبةِ: (إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهنَ).

قال: "والثان قل متصل ومنفصل"، كـ زارني أخي وإياهُ أصل.

مَثلَ للمتصل بقوله: زارني، الياء: هنا ضمير متصل، زارني أخي.

وإياهُ: مثال للضمير المنفصل. ونَوَّعَ مقام التكلم بين الحضور والغيبةِ؛ لأن زارني ضمير متكلم فهو للحضور.

وإياهُ: ضميرُ غائب.

الثاني: قل متصل ومنفصل كزارني أخي، وإياهُ أصل.

• باب المصدر:

قال المؤلف -رحمه الله تعالى-:

٩١. **المصــدر اســم جــاء ثالثًــا لــدى**	**تصــريف فعــلٍ، وانتصــابُه بــدا**
٩٢. **وهْــو لــدى كــل فــتى نحــوي**	**مــا بــين لفظــيٍّ ومعنــويّ**
٩٣. **فــذاك مــا وافــق لفــظ فعلــه**	**كزرتــه زيارةً لفضــله**
٩٤. **وذا موافــق لمعنــاه بِــلا**	**وِفــاقِ لفــظٍ كفرحــت جــذلا**

المصدر: هو الحدث الذي هو أصل الفعل وهو أحد الدلالتين الوضعيتين للفعل. فإن الفعل له دلالتان وضعيتان وهما (الحدث والزمن).

فإذا قلت: قام فهذه الكلمة لها دلالتان: دلالةُ حدث فهي تدل على حصول قيام، ودلالة زمان وهو وقوع هذا الحدث في الزمن الماضي، وإذا قلت: أقوم فإن هذه الكلمة لها دلالتان:

دلالة حدثٍ: وهي حصول القيام، ودلالة زمنٍ: وهو كونه في الزمن الحاضر. لأن المضارع إذا تجرد من القرائن التي تُخلصه لأحد الأزمنة الثلاثة كان للحال.

فالمصدر هو اسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعل الوضعيين اللَّذَين هما الحدث والزمان.

والمؤلف -رحمه الله تعالى- يقصد هنا بالمصدر المفعول المطلق لأن غالب أحواله أن يكون مصدرًا كقولك: أكرمتُ إكرامًا، وضربتُ ضربًا، وخرجت خروجًا، فهذا مفعولٌ مطلق فغالب أحواله أن يكون مصدرًا، وقد ينوب عن المصدر غيره كما هو معلوم.

ويسمونه المفعول المطلق، والمطلق يُقابلهُ المُقيد لأن المصدر هو المفعول في الحقيقة لا يحتاجُ إلى تقييد.

فأنت إذا قلتَ: أكرمتُ زيدًا، فالمفعول الذي فعلته في الحقيقةِ هو الإكرام، وحين تقول أكرمتُ، ماذا فعلت؟ أكرمتُ زيدًا أنت لم تفعل زيدًا، زيدًا ليس هو المفعول المطلق زيدٌ مفعول به وقع عليه الفعل، ولكن ما الذي فعلته حين قلت أكرمت؟ الذي فعلتَهُ الإكرام.

إذن المصدر هو المفعول الحقيقيُ المطلق الذي لا يحتاج إلى تقييد، وغيره من المفعولات يُقيد لأنه مفعولٌ به، أو أنه مفعولٌ له أو لأجله، أو مفعولٌ فيه، أو مفعولٌ معهُ، فالمفعولاتُ خمسة: واحدٌ منها مطلق لأنه هو المفعولُ في الحقيقة. فإذا قلت قام، أنت فعلت القيام، وإذا قلت أكرمتُ أنت فعلت الإكرام، فالمصدر هو المفعولُ الحقيقي فلذلك هو مفعول مطلق لا يحتاج إلى تقييد، أما إذا قلت أكرمت زيدًا.

زيدًا: مفعول به لأن الفعل وقع عليه.

وإذا قلتَ: قمتُ إجلالًا لزيد، فإن الذي فعلته أنت هو القيام والإجلال هو السبب الذي حَملك على الفعل، فهذا مفعول لأجله.

وإذا قلت: قُمتُ هنا.

هنا: مفعول فيه، فالذي فعلته أنت هو القيام.

والمكان: هو الظرف الذي وقع فيه الفعل.

وإذا قلتَ: سرتُ والطريقَ، فالذي فعلته أنت هو السير، الطريقَ: مفعول معه.

إذن فالمفعولات خمسةٌ أحدُها المفعول المطلق والبواقي مُقيدات، أي المفعولات الباقية مُقيدة، وهي: (المفعول به، والمفعول لأجله، والمفعول فيه وهو ظرف، والمفعولُ معه).

قال: "المصدر اسم جاء ثالثا لدى تصريف فعلٍ وانتصابه بدا"، المصدر: هو الاسم الذي جاء ثالثًا لدى تصريف فعلٍ حين تصرف الفعل تقول قام يقوم قيامًا، وتبدأُ بالماضي ثم تأتي بالمضارع ثم تأتي بعد ذلك بالمصدر، فالاسم الذي يأتي ثالثًا عند تصريف الفعل هو المصدر (قام، يقوم، قيامًا)،(جلس، يجلسُ، جلوسًا).

"وانتصابه بدا"، أي حكمةُ النصب أخر الحكم عن التعريف وقد ذكرنا في مواضعَ من هذا التعليقِ، أن صاحب الأصل الذي هو الآجرومية أدخل الأحكام في التعريفات وأن هذا مَعِيب عند أصحاب العلوم العقليةِ فقد حكموا بأن الحكم لا ينبغي أن يُدخل في التعريف لأن التعريف من باب التصوير، والحكم من باب التصديق ولا ينبغي أن يُجمعَ بينهما قال: الأخضريُ -رحمه الله تعالى- في السلم:

وعنــدهم مــن جملــة المــردودِ أن تـدخل الأحكـامُ في الحـدودِ

الأحكام لا ينبغي أن تدُخلَ في التعريفات، وقد بينا أمثلةً من هذا، فهو أيضًا هنا جاء بالحد أولا، فقال المصدر: اسم جاء ثالثا لدى تصريف فعل، انتهى التعريف هنا ثم ذكر الحكم بعد ذلك قال: وانتصابه بدا.

فقد أصلح بذلك ما اعتُرض به على أصله أي على الآجرومية من قول صاحب الآجرومية المصدر هو الاسم المنصوبُ الذي يجيءُ ثالثًا في تصريف الفعل، فإن قوله: "المنصوب" هو حكم وكان ينبغي ألا يُدخلهُ في التعريف.

"وهو لدى كل فتى نحوي ما بين لفظي ومعنوي"، المصدر يُجاء به إما لتأكيد فعله نحو قول الله تعالى "**وكلم الله موسى تكليما**" هذا مؤكد.

"**يا أيُها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**" هذا مصدرٌ مؤكد.

أو لبيان نوعه، وذلك كقول الله تعالى "فأخذناهم أخذ عزيزٍ مُقتدر" أي نوعا من الأخذ وهو أخذ العزيز المقتدر.

أو أن يبين عدد الفعل، كقولكَ: ضربته ضربتين أو ضرباتٍ فهذا هو المعنى الذي يُساق المصدر: الذي يؤتى بالمفعول المطلق له إما أن يُبينَ نوع العامل أو عدده أو أن يكون مؤكدًا له.

ثم قسم المصدر إلى لفظي ومعنوي، وهذا تقسيم ليس معروفا عند النُحاة، ولكن نذكره كما ذكره الشيخ، قال: "وهو لدى كل فتى نحوي ما بين لفظي ومعنوي"، يعني أن المفعول المطلق على قسمين: (لفظي، ومعنوي). لفظي: ما كان موافقا للفظ الفعل، ك قمت قياما، جلست جلوسا، وقعدت قعودا، فهذا نسميه المفعول المطلق اللفظي.

المعنوي: يعني ما كان موافقا في المعنى لا في اللفظي كقولك قعدت جلوسا فإن الجلوس والقعود معناهما واحد ولكن لفظهما مختلف، **"وفرحت جذلًا"**، الفرح هو الجذل معناهما واحد.

قال: "فذاك الأولُ"، وهو اللفظي ما وافق لفظ فعله كزرته زيارةً لفضله.

وذا: الثاني، أي المعنوي موافق لمعناهُ، بلا وفاق لفظ كفرحتُ جذلَا.

هكذا ذكر المؤلف –رحمه الله تعالى– تبعًا لأصلهِ، والواقع أن هذه القسمةِ ليست معروفة عند النحاة، والمعروف عندهم أن المصدر يُنصب على المفعول المطلق، وأنه قد ينُوبُ عنه غيرهُ في ذلك، والنائب عن المصدر تارة يكون مرادفًا في اللفظ، نحو ما مثل به نحو فرحت جذلًا، وتقول، جلست قعودًا ونحو ذلك.

وقد ينوب عنه غير ذلك ينوب عنه مثلًا :عدد المصدر نحو **"واجلدوهم ثمانين جلدة"** أو كليته **"فلا تميلوا كل الميل"**، أو بعضيته نحو **"ولو تَقولَ علينا بعض الأقاويل"** وكذلك نوعه أيضًا كقولك: رجعتُ القهقرى لأن القهقرى نوع من الرجوع، وكذلك آلة المصدرِ كقولك مثلًا: ضربته سوطًا فالسوط ليس مصدرًا ولكنه آلة للضرب، الذي هو مصدر، إلى غير ذلك من الأمور التي تبسط في المبسوطاتِ، والمرادف المعنوي: هو نوع من هذه الأنواع التي تنوب عن المصدر في الانتصاب على المفعولية المطلقة.

- **باب الظرف:**

٩٥. **الظـرف منصـوب علـى إضـمار في وزمنيـــــا ومكانيًـــــا يفـــــي**

٩٦. أمـا الزمـانيُّ فنحـو مـا تـرى … اليـوم والليلـةَ ثم سـحرا

٩٧. وغـدوةً، وبُكـرةً، ثم غـدًا … حينًـا، ووقتًـا، أبـدًا، وأمـدًا

٩٨. وعتمـة، مسـاءً، أو صـباحًا … فاسـتعملِ الفكـر تنـل نجاحـا

٩٩. كـذا المكـانيُّ مثالـه: اذكُـرَا … أمـام قُـدام، وخلـف، وورا

١٠٠. وفـوق، تحـت، عنـد، مـع، وإزاءا … تِلْقَـاءَ، ثَمَّ، وهنـا، حِـذَاءَا

الظرفُ في كلام العرب: الوعاءُ.

وفي الاصطلاح: هو الوقتُ أو المكانُ الذي ضُمِّن معنى في باطراد تعدي كل العوامل إليه.

قال: "الظرفُ منصوب"، ظرف: هو الزمن أو المكان الذي وقع فيه الفعل، تقول: جئتُ اليومَ وجلستُ عندك، وهو ينقسم إلى زماني ومكاني، قال: ظرف منصوبٍ على إضمار في، أي متضمن معنى في.

"وزمنيًا ومكانيًا يفي"، ينقسم إلى زمان ومكان.

أما الظرف الزمانيُّ فإن كل وقتٍ يقبل الانتصاب على الظرفية، لأن الزمن جُزء من مدلول الفعل، الفعلُ لا ينفكُ عنه، تقول: جئت اليوم، جئت أمسٍ، أجيءُ غدًا، أو نحو ذلك، فكل وقت يقبل الانتصاب على الظرفية.

قال: "أما الزمانيُّ فنحو ما ترى اليومَ"، "**اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي**".

"والليلة":وهذان ظرفان مُختصان، ثم، سحرا، وغدوة، وبكرة، السحر: آخرُ الليل.

"غُدوةً": أول النهار، والبُكرةُ مثلُها، "ثم غدا": حينًا، ووقتًا، "أبدا": الزمن الممتدُ غير المحدود"خالدين فيها أبدا، "وأمدا": **"تود لو أن بينها وبينه أمدًا بعيدًا"**، "عتمة": العتمة وقت العشاءِ، "مساءً أو صباحًا": مساءً وصباحًا.

"فاستعمل الفكرة تنل نجاحًا"،تأمل ما قلت لك؛ تنل نجاحًا: ظفرًا بالمرادِ.

"كذا المكاني مثاله: اذكرًا، أمام، قُدام وخلف، وورا"، ثم ظرف المكان، ولابد أن يكون مبهمًا ليس كل مكان يقبل الانتصاب على الظرفية بخلاف الزمن، وفي نُسخةٍ ثم المكانيُ ،وفيها العطف بثم التي تُفيد التراخي وذلك فيه تنبيه على أن الزمنَ أمكنُ في الظرفيةِ من المكان، لأن الزمن جزء من مدلول الفعل، والمكان على كل حال لازم الفعل لأن الفعل لا يخلو عن زمانٍ ومكانٍ، لكن الفعلَ دلالتهُ الوضعيةُ يدخُلُ فيها الزمان.

إذا قلت" قام، هذا يدُل على قيامٍ وعلى زمان.

كذا المكانيُ، يُشترطُ فيه أن يكون مبهمًا وهو ما ليس له صورةٌ أو حدود محصورةٌ، فغير المبهمِ لا يقبل الانتصاب على الظرفية، إذا قُلتَ مثلًا: جلستُ الدار، الدار لا يمكن أن تكون ظرفَ مكان لأنها ليست مُبهمة، وهذا إنما يصحُ على التوسع على حذف الجارِ، فالتقدير جلستُ في الدار على نحو ذلك.

ثم مثل للأمكنة المبهةِ التي تقبل الانتصاب على الظرفيةِ بقولِهِ:" أمام، قُدام، وخلف، وورا، وفوق، تحت"، مثل بالجهات الست، الجهات الستُ، هى: أمام، خلف، يمين، شمال، فوق، تحت، وهذه مبهمةٌ فتقبل الانتصاب على الظرفيةِ.

وأمام تُردافها قدام، أمام وقدام معناهما واحد، وخلف تُرادِفُها وراء معناهما واحد **"وكان وارئهم ملك"**

وفوق، تحت، فوقَ: للجهة العلوية **"ويحمل عرشَ ربُك فوقهم يومئذ ثمانية"**.

"تحت"، **" لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايُعِونك تحت الشجرة"**.

"عند"، وهي للحضور والقربِ، **"أعنده علم الغيبِ فهو يرى"**.

"مع"، اسمٌ لمكان الاصطحابِ، والأكثرُ فيها تحريكُ عينها، وتُسَكنُ وتسكينها لُغةٌ وليست بضرورة، تسكينُها لُغة ولكنها ليست كثيرة، قال في الألفية: "ومعَ معْ فيها قليلٌ"، ويشهدُ على ذلك قول (جرير بن عطية بن الخطفى):

فريشـــي مـــنكمُ وهـــوايا معْكــم وإن كانـــت زيارتكـــم لِمامـــا

"إزاءَ"، بمعنى جانبَ، وهي ظرفُ مكان.

"تِلقاء"، معناه جهةً **"ولما توجه تِلقاء مدينِ"** :أي جهة مدين.

"ثَمَّ"، للمكانِ البعيدِ قال تعالى: **"وأزلفنا ثم الأخرين"**، فثَمَّ يُشارُ بها إلى المكان البعيد.

"مع هنا"، أي مع "هنا"، "مع" تقدمت، يُريدُ مع هذه الظروف أيضًا هنا، يُشارُ بها للمكانِ القريب، وكذا ههنا **"إنا ههنا قاعدون"**.

"حِذاءَا"، وقد ذكر ثلاثة عشرَ مثالًا لظرف الزمان، وثلاثة عشرَ أيضًا لظرف المكان.

ثم قال:

- **بابُ الحالُ:**

الحال في اللغةِ: ما عليه الشيءِ من خيرٍ أو شر، ويُذكر ويؤنث.

قال:

١٠١. **الحـــال للهيئـــات أي لمـــا انـــبهم ‏ منهـــا مفســـرٌ، ونصـــبُهُ انحـــتم**

١٠٢. **كجـــاء زيـــدٌ ضـــاحًكا مُبتَهِجـــا ‏ وباع بكـــرٌ الحِصـــان مُســـرجا**

١٠٣. **وإنـــني لقيـــتُ عمـــرا رائـــدًا ‏ فـــعِ المثـــال وافهـــم المقاصِـــدَا**

١٠٤. وكونـــــه نكـــــرةً يا صــــاح   وفضـــــــلةً يجـــــب باتضـــــاحِ

١٠٥. ولا يكـــون غالبًـــا ذو الحـــالِ   إلا مُعرَّفًـــــا في الاســـــــتعمالِ

الحالُ: هو الوصف الفضلة المبين لهيئةِ صاحبهِ، "الحال للهيئاتِ لِما انبهم"، عبر بـ(انبهم) والمعروف استبهم، وقد تبع في ذلك أصلهُ.

الحال للهيئاتِ أي لما انبهم   منها مفسرٌ ونصبُهُ انحتم

أخر الحكم عن التعريفِ وهو نظير ما تقدم لأن صاحب الآجروميةِ قال: الحالُ هو الاسم المنصوب المفسرُ لِمَا انبهم من الهيئاتِ، أصلح ذلك فأخرَ الحُكمَ عن التعريف.

ثم بعد أن عرفهُ مثَلَ لهُ، قال:"كجاء زيدُ ضاحكًا"، حالُ من قولِكَ: جاء زيدٌ.

"مبتهجا"، مبتهجًا: أي فرِحًا، جاء زيدٌ ضاحكًا مُبتهجًا، "ضاحكًا":حال، ومبتهجًا:حال.

وبين بهذا المثال حُكمًا لم يُصرحُ به وهو جواز تعددُ الحال، فتقول: جاء زيدٌ ضاحكًا مُبتهجًا، فتأتي بحالين أو أكثرَ من صاحب الحال، ومن ذلك قول الشاعر:

علـــي إذا مـــا زُرتُ ليلـــى بخفيـــة   زيارة بيـــت الله رَجْـــلانَ حافيـــا

رجلان: حال.   حافيا:حال أخرى.

والحال في هذين المثالين ضاحكًا مُبتهجًا حالٌ من الفاعل الذي هو زيد.

ثم قال: "وباع بكرٌ الحِصان مُسرجا"، الحِصان: بكسر الحاء الفرسُ الذكر

مُسرجًا: أي عليه السرجُ، وهذا حال من المفعولِ.

الأمثلة الأولى: ضاحكًا مبتهجًا حال من الفاعل زيد، وهنا باع بكرٌ الحِصان مُسرجًا حال من المفعول.

"وإنني لقيت عمرًا رائدا"، الرائد: الذي يتقدم أمام القوم باحثًا لهم عن الكلإِ والماء.

والحال هنا في قوله رائدًا تحتمل أن تكون من الفاعل وتحتمل أن تكون من المفعول، وإنني لقيتُ عمرًا رائدا، رائدًا يمكن أن تكون حال من التاء في لقيتُ، أي حال كوني أنا رائدًا، وتحتمل أن تكون حالا من المفعول الذي هو عمرًا، وإنني لقيتُ عمرًا رائدا.

ولا إشكال في هذا لأنه غاية ما يقع منه إجمال.

قال: "فعِ المثال"، احفظ هذه الأمثلة وأفهم المقاصدَ من تنويع الأمثلةِ لأنه ذكر لك مثال الحال التي هي من الفاعل والحال التي من المفعول، ولما كان محتملا لهما معًا.

ثم قال: "وكونه أي الحال نكرةً يا صاح، وفضلةً يجب باتضاحِ"،كون الحال نكرةً أي كونها يجب تنكيرُها فهذا واجب، وإن جاءت معرفةً فإنها تكون مؤولةً كقولكَ: جاء زيدٌ وحده: أي منفردًا.

"ياصاح"، أي ياصاحبي، ذكرنا قبل أن هذا الاسم رخمتهُ العرب في النداءِ مع عدم استكمالهِ للشروط لأن الـمُنادى إذا لم تكن فيه التاء، يُشترط في ترخيمهُ أن يكون علمًا زائدًا على ثلاثة أحرف، وهو ليس علمًا.

وصاح في الصاحب قالوا وكرا	في كروان وهما قد ندرًا

"وكونه نكرة يا صاحي وفضلةً"، كونه أيضًا فضلة ليس ركنًا في الإسنادِ "يجب"، هذا أمر واجبٌ أيضًا باتضاحِ، وقوله:"وفضلةً" هذا أحسن من عبارة صاحب الآجروميةِ، وقال ولا يكون إلا بعد تمام الكلام، هذا أوضحُ منه وأحسن وأخصر. قولهُ و"فضلة": أي ليس رُكنًا في الإسنادِ، ويمكن أن يتم الكلام بدونهِ.

"ولا يكون غالبًا ذو الحال إلا مُعرفًا في الاستعمال"، ذو الحالِ: أي صاحب الحال لا يكون إلا معرفةً وإذا كان نكرةً، فلابد له من مسوغٍ لأن الحال حُكمٌ على صاحبها، والمحكوم عليه لابد أن يكون معلومًا لأن الحكم على المجهولُ لا يُفيد.

ولا يكون غالبًا ذو الحال إلا مُعرفًا في الاستعمال، لأن الحال خبر في المعنى محكوم بها على صاحبها والحكم على المجهول لا يُفيد.

وقد يقع صاحب الحال نكرة بمسوغ كأن يقع عامًّا، نحو قول الله تعالى :**"وما أهلكنا من قريةٍ إلا لها منذُرٌون"**.

قرية: نكرة ولكن لما كانت عامةً حصلت الفائدة وصح وقوع الحال منها، والجُملةُ "إلا لها مُنذرون" جملة حالية ، وكذلك إذا وقع في سياق الاستفهام :

يا صاح هل حُمَّ عيشٌ باقيا فترى لنفسك العذر في إبعادها الأملَا

- عيش: نكرة.
- باقيًا: جاءت الحال من النكرة، وهذا لكونها وقعت في سياق الاستفهام.

وكذلك إذا كان مُتأخرًا، إذا كان صاحب الحال متأخرًا عن الحال كقول الشاعر:

وبالجسم مني بيّنا لو علمته شحوب وإن تستشهد العينَ تشهدِ

- وبالجسم مني بينًا: حال.
- لو علمته شحوبٌ: صاحب الحال نكرة، أي شحوب على كونه بينا.

وتقدمت الحال على صاحبها فسوغَ ذلك أن يكون صاحب الحال نكرة، وكذلك إذا خُصصت النكرة بحال ساغ أن تكون صاحبة حالًا، وذلك كقول الشاعر:

نجَّيتَ يارب نوحًا واستجبت له في فُلكٍ ماخرٍ في اليم مشحونًا

فُلكٍ: نكرة، وسوغ كونها صاحبة حالٍ الوصفُ "في فُلكٍ ماخرٍ"، ومن غير الغالب وقوع صاحب الحال نكرة محضةً كقولهم: عليه مائةٌ بيضًا.

وكحديث صلى رسول –صلى الله عليه وسلم– قاعدًا وصلى وراءه رجالٌ قيامًا.

رجالٌ: نكرة.

وقول المؤلف هنا "ولا يكون غالبًا"، قوله غالبًا: هذه من زياداته على الأصل، لأن صاحب الآجروميةِ قال "ولا يكون صاحبُها إلا معرفة"، وعبارة الناظم هنا أدق، لأنه قال غالبًا، وقد بيَّنا أن صاحب الحال قد يكون نكرة.

• باب التمييز:

قال المؤلف –رحمه الله تعالى– :

١٠٦. **اسم مفسر لما قد انبهم**	**من الذوات باسم تمييز وسم**
١٠٧. **فانصب وقل: قد طاب زيد نفسا**	**ولي عليه أربعون فلسا**
١٠٨. **وخالدٌ أكرم من عمرو أبا**	**وكونه نكرةً قد وجَبَا**

عقد هذا الباب للتمييز، وفي الشطر الأول في بعض النُسخ "اسمٌ مُبينٌ" وبعضها "مميزٌ" وفي بعضها "مُفسر"، وكل ذلك من أسماء هذا الباب فيُقالُ فيه التمييزُ، والمميزُ، والتفسير، والمُفسرُ والتبيينٌ، والمُبين.

"اسمٌ"، هذا بيان معنى التمييز، التمييز هو اسمٌ مُفسرٌ" لما انبهم" أي استبهمَ لما كان مستبهما من الذوات، اسمٌ مُفسرٌ ما كان مُبهما من الذواتِ.

"باسم تمييزٍ وسِمَ"، أي عُرف أي باسم التمييز وُيعرفُ أيضًا بالمُبينُ، والمُفسر.

وعرفه ابن هشام في شذور الذهب بقوله: اسمٌ نكرةٌ فضلةٌ يرفع إبهام اسم أو إجمال نسبة، فهو اسمٌ نكرةٌ لا يكون معرفة.

"فضلةٌ"، أي صالح للسقوط، يمكن أن يتم المعنى بدونه.

يرفعُ إبهام اسمٍ: يعني أنه على قسمين منه ما يبن إبهام الاسم كقولك: لي عليه أربعونَ.

فأربعون جنسها مُبهم يحتاج إلى بيان فتقول: أربعون دينارًا أو أربعون درهما.

ومنه ما يُبينُ إجمال النسبةِ وسيأتي تفصيل وتأصيلُ ذلك وتفسيره ومثاله إن شاء الله .

قال: "فانصب"، حكم التمييز هو النصب.

"وقل: قد طاب زيدٌ نفسا"، إذا أردت التمثيل له قلت: طاب زيدٌ نفسًا، هذا تمييزٌ محولٌ عن الفاعل، أصله: طابت نفسُ زيدٍ، ثم قيل طاب زيدٌ نفسا، وهذا مثال لبيان إجمال النسبة .

وقد يحول التمييز عن المفعول نحو قول الله تعالى: " **وفجرنا الأرض عيونا**".

أصلهُ: وفَجرنا عيون الأرضِ، فحُوِّلَ التمييزُ عن المفعول هنا، وقد يحول عن غيرهما نحو: " **أنا أكثرُ منك مالًا**".

وقد يكون غير محولٍ كقولهم: "لله دره فارسا"، فهذا كله من مثال تمييز النسبة.

ومثال التمييز الرافعِ لإبهام الاسم.

قوله: "ولي علي أربعون فلسا"، هذا مثال للتمييز الرافعِ إبهام العددِ، لأن أربعين اسمٌ فيه إبهامُ جنس، فيرفع إبهام هذا العددِ بالتمييز الواردِ بعده .

ثم قال: "وخالدٌ أكرمُ من عمرو أبًا"، أبًا: تمييز، وهو تمييز نسبة.

ومنه أيضًا قول الله تعالى: " **أنا أكثرُ منك مالا**".

"وكونه نكرةً قد وَجَبَا"، يعني أن التمييز لا يكون إلا نكرة.

- **بابُ الاستثناء :**

١٠٩. **إلا ، وغير، وسِوًى، سُوى، سوا**	**خلا، عدا، وحاشَ، الاستثنا حوى**
١١٠. **إذا الكلام تم وهو موجبُ**	**فما أتى من بعده إلا يُنصبُ**
١١١. **تقولُ: قامَ القوم إلا عمرا**	**وقد أتاني الناس إلا بكرا**
١١٢. **وإن بنفي وتمامِ حُلِّيا**	**فأبدل او بالنصب جِئ مستثنيا**

١١٣. كلــم يقــم أحــدٌ إلا صــالحُ	أو صــالحًا فهــو لــذينِ صــالحُ
١١٤. أو كــان ناقصًــا فأعربــهُ علــى	حســب مــا يُوجــبُ فيــه العمــلَا
١١٥. كمــا هــدى إلا محمــدٌ، ومــا	عبــدت إلا الله فــاطر الســما
١١٦. وهــل يلــوذ العبــدُ يــوم الحشــرِ	إلا بأحمــد الشــفيع الــبر
١١٧. وحكمـه مـا اسـتثنته غـير وسـوى	ســوى ســواء أن يُــجر لا ســوى
١١٨. وانصـب وجُـر مـا بحـاش، وعـدا	خــلا، قــد اســتثنيته معتقــدا
١١٩. في حالــة النصــب بهــا الفعليــه	وحالــة الجــر بهــا الحرفيــه
١٢٠. تقـولُ: قـام القـومُ حاشـا جعفـرَا	أو جعفــرٍ فقــس لكيمــا تظفــرَا

هذا بابُ الاستثناء ، والمُستثنى من الأسماء المنصوبة، والاستثناء لغة: مُطلق الإخراج، واصطلاحًا: الإخراج بإلا أو بإحدى أخواتِها لما كان داخلًا أو مُنَزّلًا منزلة الداخل، أن يُخرج من الكلام بإلا أو بإحدى أخواتِها، اللواتي يأتين إن شاء الله.

ما كان داخلًا حقيقة أو ما كان مُنزلًا منزلة الداخل فالأولُ الاستثناء المتصل والثاني المنقطع.
وإذا قلتَ: قام القوم إلا زيدًا، فقد أخرجتَ ما كان داخلًا في الحقيقةِ لأن زيدًا من جنس القوم .
وإذا قلت: قام القوم إلا حمارًا أو ناقةً، فقد أخرجتَ ما كان غير داخلٍ ولكنه مُنزلٌ منزلة الداخل.
فالاستثناء: هو الإخراج بإلا أو بإحدى أخواتِها لما كان داخلًا أو مُنزلًا منزلة الداخل .
وأدواته ثمان وهي: (إلا، غير، سوى، خلا، ، عدا، حاشا، وليس، ولا يكون)
وقد أهمل المؤلف –رحمه الله تعالى– الأخيرتين وهما ليس ولا يكون تبعًا لأصله، وجاء بثمانِ كلماتٍ إلا أن فيها ما هو لُغاتٌ فقط، مثلًا قوله: إلا وغير وسِوى سُوى سوا، هذه ثلاث كلماتٍ سِوى، سُوى، سواء، هذه الكلمات الثلاث هي أداة واحدة والتنويع في الصيغة هو تابع للغة، فليست هذه الكلمات

متغايرة، هي كلمةٌ واحدةٌ ولكن لها ثلاث لُغات.

وقد أحسن المؤلف هنا حين عدل عن عبارة الأصل لأن صاحب الآجرومية قال: وحروف الاستثناء ثمانيةٌ، وهو هنا قال: "باب الاستثناء وقال إلا وغيره وسِوى سَوى سوا عدا خلا حاشا الاستثناء حوى"، ولم يقل حروف استثناء لأن منها أسماء ومنها ما هو حرف ومنها ما هو متردد بين الحرفيةِ والفعلية.

فقول الأصل: وحروف الاستثناء ثمانيةٌ منتقدٌ، لأن غير ليست حرفًا وسوى ليست حرفًا، وخلا وعدا هذه مترددة بين الفعليةِ والحرفيةِ فقد تكون حرفًا وقد تكون فعلًا.

ولأن الكلمات التي ذكرها صاحب الأصل أيضًا في الحقيقةِ هي ستُ أدواتٍ فقط لأنه ذكر لسوى ثلاث لُغات، وذلك إنما يُعتبرُ أداةً واحدةً أو كلمةً واحدةً لأن تنويع اللغات لا يُخرجها عن كونها أداةً واحدةً في الحقيقة .

قال: "إلا وغير سِوى سُوى سوا خلا عدا وحاشا الاستثنا حوى"، يعني أن هذه هي أدوات الاستثناء.

"إذا الكلام تم وهو موجَبُ فما أتى من بعد إلا يُنصبُ"، يعني أن الكلام إذا كان تمامًا موجبًا ومعنى التمامِ أن يكون المستثنى منه مذكورًا ومعنى الإيجاب ألا يكون في الكلام نهيٌ، أو نفيٌ، أو استفهام.

إذا وقع هذا وكان الكلام تامًا فذكر المستثنى منه وكان موجبًا مُثبتًا ليس فيه نهي ولا استفهام فحينئذٍ يكون المُستثنى منصوبًا بإلا، فما أتى من بعد "إلا" يُنصبُ نحو قول الله تعالى: **"فشربوا منه إلا قليلا "**، فشربوا منه: هذا كلامٌ تامٌ موجب فنُصبَ الاستثناء، "إلا قليلًا" بالنصب، ثم مثلَ لذلك بقوله: " تقول قام القوم إلا عمرا وقد أتاني الناس إلا بكرا".

ذكر في هذا البيت مثالين مثالا للاستثناء المتصلِ ومثالًا للاستثناء المنفصل لأن قوله: تقولُ قام القوم، كلامٌ تامٌ موجب فإذا استثنيت وقلت إلا عمرًا بالنصب والاستثناء ُ هنا متصل لأن عمرا من جنس القوم.

ثم قال:" وقد أتاني الناس إلا بكرا"، البكر: الفتي من الإبل، ومنه قول امرئ القيس:

أرى المرء ذا الأذواد يُصبح مُحرضًا كـإحراض بكـر في الـديار مـريضِ

والاستثناء هنا منقطع؛ لأن البكر ليس من جنس الناس، قال: وقد أتاني الناس إلا بكرا، والاستثناء المنقطع واجبُ النصب أيضًا .

"وإن بنفي وتمام حلّيا فأبدل او بالنصب جئ مستثنيا"، معناه إذا كان الكلام غير موجبٍ بأن كان فيه نفيٌ أو نهيٌ أو استفهام، وكان تامًا بأن كان المستثنى منه مذكورًا فيجوزُ لك حينئذ الوجهان: إبدال المُستثنى من المُستثنى منه أو نصب المُستثنى على الاستثناء ، والوجهانِ فصيحانِ والإبدالُ أرجحُ.

وقُرأئ بالوجهين: **"ما فعلوه إلا قليلًا منهم"**.

ما فعلوه: هذا كلامٌ تامٌ، ولكنه غير موجب لوجود النفي فيجوز في المستثنى منه هنا الإبدال، وهو أن تُبدل قليلٌ من المُستثنى منه وهو الواو في فعلوا، ويجوزُ النصبُ على الاستثناء بأن تقول إلا قليلًا وقد قرئ بالوجهين .

ومنه في النهي قول الله تعالى: **"ولا يلتفت منكم أحد"** قُرأ بالوجهين في المتواتر "إلا امرأتَك" بالنصب على الاستثناء " وإلا امرأتُك" بالإبدال.

وأما الاستفهام فلم يأت في القرآن إلا بالإبدالِ نحو قول الله تعالى: **"ومن يقنطُ من رحمة ربه إلا الضالون"** بالرفع على الإبدال، ولم يُقرأ بالنصب .

قال "وإن بنفي وتمام حليا فأبدل أو بالنصب جئ مُستثنيا كلم يقم أحدٌ إلا صالحُ أو صالحًا"، مثل له بقوله: لم يقم أحدٌ هذا كلامٌ تامٌ لأن المُستثنى منه مذكور وهو غير موجب لوجود النفي فيجوزُ الوجهان الإبدالُ بأن تقول صالحٌ فتبدلها من أحدٌ.

ويجوز النصب على الاسثناء بأن تقول: صالحًا،"كلم يقم أحدٌ إلا صالحُ أو صالحا فهو لذين صالح"، أي فهذا المثال لهذين الحكمين صالح .

"أو كان ناقصًا فأعربه على حسب ما يوجبُ فيه العملَا كما هدى إلا محمد، وما عبدتُ إلا الله فاطر السما وهل يلوذ العبد يوم الحشر إلا بأحمدِ الشفيعِ البر" .

يعني إذا كان الكلام ناقصًا أي المُستثنى منه محذوف، إذا كان الكلام غير تامٍ وكان منفيًا هذا يُسمى

بالاستثناء المفرغ، وتُلغى فيه إلا ويُجعل ما بعدها بحسب ما يقتضيه العامل الواقعِ قبلها .
إذا قلت:" ما قام إلا" ، ما قام إلا هذا كلامٌ غير تام لأن المُستثنى منه غير مذكور، وهو أيضًا غير موجب لوجود النفي فهذا يُسمى بالاستثناء المفرغ ويُجعلُ لما بعد إلا ما يقتضيه العامل الذي قبلها.

فإذا قلت: ما قام إلا، فإن قام تقتضي فاعلًا، فتقول ما قام إلا زيدٌ.

وإذا قلتَ: ما رأيتُ إلا، هذا كلامٌ غير تام؛ لأن المُستثنى منه ليس مذكورًا وهو غير موجبِ لوجود النفي، فهنا تُلغى "إلا" ويجعل لما بعدها من الأحكام ما يقتضيه العامل الذي قبلها.

فإذا قلت: ما رأيتُ إلا، رأيتُ: قد استكملت فاعلها وهي تريدُ مفعولًا فهنا ننصبُ ما بعد "إلا" لكنه ليس منصوبًا على الاستثناء بل بكونه مفعولًا للفعل المتقدم لأن الاستثناء مفرغ تقول: ما رأيتُ إلا خالدا، "خالدا": مفعولٌ به لرأيت .

قال: "كما هدى إلا محمدٌ"، هذا استثناءُ مُفرغ ما هدى إلا محمد

محمد: فاعل هدى.

"وما عبدتُ إلا الله"، الله: منصوب بعبدتُ وما عبدتُ إلا الله، فالمعبود الله .

"فاطر السما"، أي مبدعها على غير مثالٍ سابق .

"وهل يلوذ العبد يوم الحشر إلا بأحمد الشفيع البر"، هل يلوذ العبدُ يوم الحشرِ إلا بأحمد: هذا استثناءُ مفرغ، فيُجعلُ لما بعد "إلا" ما يقتضيه العامل الذي قبلها، وهل يلوذ العبد يوم الحشرِ إلا بأحمد الشفيع البر.

بأحمد: جار ومجرور متعلقٌ بالفعل المتقدمِ قبل إلا .

"وحكم ماستثنته غير وسِوى سُوى سواء أن يُجرُ لا سِوى"، كنا نتحدث عن الاستثناء بإلا فما هو حكم الاستثناء ببقية الأدواتِ.

أما غير وسوى، فهما ملازمتان للإضافةِ فالمُستثنى بهما يكون مجرورًا لا غير؛ لأنهما ملازمتانِ للإضافةِ فيكون المُستثنى بهما مجرورًا بالإضافةِ دائمًا.

لكن تُعطى غير وسوى حكم ما بعد إلا وهذا لا يظهر في سوى لأنها خفية الإعراب لكن يظهر في غير، فتقول مثلًا:

- قام القومُ غيرَ زيدٍ.
- ما قام أحد غيرُ زيدٍ أو غيرَ زيد
- ما قام غيرُ.

فتُعطي هاتين الأداتين من الأحكامِ مثل ما تُعطيه للاسم الواقع بعد إلا، إلا أن سِوى في لُغة القصر وكذلك سُوى إعرابهما خفي، ويظهرُ ذلك على سواء فتقول قام القوم سواءَ زيدٍ، ولم يقم أحد سواء .

"وانصب أو اجرر ما بحاش، وعدا خلا، قد استثنيته معتقدا في حالة النصب بها الفعليه وحالة الجر بها الحرفيه."

وانصب أو اجرر: يجوز أن تقول أو اجرر بضم الواو أو أُجرر بكسر الواو فإذا كسرت أتيت بما هو الأصل في التخلص من السكونين وهو الكسر وإذا ضممت فإنك تتبع لعين الفعل الذي بعدها (أوِ اجرر) (أوُ اجرر) وهذا مشهور وقُرئ به في القرآن الكريم في مواضع كثيرة: " **قم الليل إلا قليل نصفه أوِ انقص بكسر الواو** " أوُ انقص بضم الواو، قراءتان متواترتان.

قالت: أُخرج، قالت: اِخرج.

"وانصب أو اجرر ما بحاش وعدا خلا قد استثنيته معتقدا في حالة النصب بها الفعليه"، بالنسبة لحاش وعدا وخلا: مترددات بين الفعلية والحرفية، فإذا اعتقدت فعليتها نصبت بها، فتقول: قام القومُ حاش زيدًا أو عدا زيدًا أو خلا زيدًا.

ويتعين النصبُ بعد "ما" إذا قلت ما عدا تعين النصب

تمـل النـدامى مـا عـداني فـإنني بكـل الـذي يهـوى نـديمي مولـع

ألا كل شيء ما خلا الله باطلٌ   وكل نعيم لا محالةَ زائلُ

"وحالة الجر بها الحرفية"، يعني أنك إذا جررت بهذه الأدوات فإنك تعتقد حرفيتها فتكون حينئذٍ حروف جرٍ ليس لها مُتعلق.

ثم مثل فقال: "تقول قام القوم حاشا جعفرَا أو جعفرٍ فقس لكيما ما تظفرَا".

قوله: حاشى، أفاد في هذا المثال لُغةً أُخرى من لُغاتِ حاش فإنه يُقال حاشَ ويقال حاشا ويُقال حشا، فتقول قام القوم حاشا جعفرًا.

حاشا: هنا فعل، أو تقول حاشا جعفرٍ، حاشا: هنا تكون حرف جر .

"فقس على هذه الأمثلة لكي ما تظفر بالمراد"، وقد مثل لحاشا في النصب والجر .

ومن أمثلة الجر بأُختِيها، قول الشاعر :

خلا اللهِ لا أرجو سواك وإنما   أعد عيالي شعبة من عيالكَ

خلا اللهِ: جارٌ ومجرور، وينصبُ بها كما تقدم ويتعين النصب بعد ما، ألا كل شيء ما خلا باطلٌ.

ومثالُ الجرِ بـ(عدا) قول الشاعر :

أبحنا حيهم قتلا وأسرا   عدا الشمطاءِ والطفل الصغير

عدا الشمطاءِ: جار ومجرور.

- **باب لا:**

قال المؤلف -رحمه الله تعالى- :

١٢١. انصـــب بـــلا منكـــرًا متصـــلا — مـــن غـــير تنـــوينٍ إذا أفـــردت لا

١٢٢. تقـــول: لا إيمـــان للمـــرتاب — ومثلـــه: لا ريـــب في الكتـــاب

١٢٣. ويجـــب التكـــرار والإهمـــال — لهـــا إذا مـــا وقـــع انفصـــالُ

١٢٤. تقـــول في المثـــال: لا في بكـــرِ — شـــحٌ ولا بخـــلٌ إذا مـــا اســـتقري

١٢٥. وجـــاز إن تكـــررت متصـــله — إعمالُهـــا وأن تكـــون مهملـــه

١٢٦. تقـــول: لا ضـــد لربنـــا ولا — نـــد، ومـــن يأتِ برفـــع فـــاقبلا

هذا باب معقود للا النافية للجنس على سبيل التنصيص، وهي تعملُ عمل "إنَّ" فتدخل على الجملةِ الاسميةِ فيكون اسمها منصوبا وخبرها مرفوعا، ولكن إنما ينصب اسمها إذا كان مضافا أو شبيهًا بالمضاف فإن كان مفردًا أي ليس مضافًا ولا شبيها بالمضاف فإنه يُبنى ويُركب معها تركيب خمسة عشر لتضمنهما حينئذ معنى (مِن) الاستغراقية لأن معنى: لا رجُلَ في الدار: لا مِن رجل في الدار، وقد جاء هذا التقدير مصرحا به في قول الشاعر :

فقـام يـذود النـاس عنهـا بسـيفه — فقـال ألا لا مـن سـبيل إلى هنـد

ويقولون إنه من علامة صحة التقدير الظهور في بعض المواضع .

قال: "انصب بلا منكرا متصلًا "،يعني أنك إذا أدخلت لا النافية للجنس على اسم نكرة وكان متصلًا بها فإنك تنصبه بها، وعبر بالنصب جريًا على مذهب من يقول بأن حركة اسمها حركة إعراب والمشهور أنها حركة بناء .

"انصب بلا" إذا كانت نافية للجنس وشذ إعمال الزائدة في قول الشاعر :

لـو لم تكـن غطفـان لا ذنـوب لهـا — إذًا لا لام ذوو أحســابها عمــرا

"مُنكرًا"،اسمها لابد أن يكون نكرة، فهي لا تعمل في المعارف، وقد سُمِعَ دخولها على بعض الأعلامِ وذلك عند البصريين على تقدير تنكيرها وأجازه الكوفيون وذلك كحديث إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، أي لا مسمى بهذا الاسم عند البصريين .

وكقول أبي سفيان: لا قريش بعد اليوم، أي لا مسمى بهذا الاسم .

وكقول الراجز: لا هيثم الليلة للمطي . قال في الكافية

وإن أتاك علمٌ، وهو اسم لا   فقل له بشائعٍ مؤولَا

كقولهم في رجزٍ مروي   لا هيثم الليلة للمطي

"انصب بلا منكرا متصلَا من غير تنوين"، فيبنى الاسم النكرة المتصلُ بـ"لا" يُبنى معها يُركبُ معها على ما يُنصبُ به، فإن كان مما ينصبُ بالفتحةِ بنِيَ على الفتحةِ نحو: لا إله إلا الله، وإن كان مما يُنصبُ بغيرها يبني على ما ينصب عليه فيُبنى على الياء في التثنية وفي جمع السلامة فمثال بنائه على الياء في التثنية قول الشاعر:

تعز فلا إلفين بالعيش مُتِعَا   ولكن لرواد المنون تتايعُ

التتايعُ بالياء: يُستعملُ في الشر خاصةً.

تعز فلا إلفين: اسمُها هنا مثنى فيبنى على ما ينصب به وهو الياء، وكذلك إذا كان جمع سلامة لمذكرٍ، فإنه أصلًا يُنصبُ بالياء فكذلك يُبنى مع لا على الياء .

وذلك كقول الشاعر:

يُحشر الناس لا بنين ولا   آباء إلا وقد عنتهم شؤونُ

يُحشر الناس لا بنين: بنين ملحقة بجمع المذكر السالم في الإعراب فهي تُعرب إعرابه، فلما كانت مما ينصبُ بالياء بُنيت مع لا على الياء .

ويجوز الفتح والكسر في جمع المؤنثِ السالم إذا كان اسمًا للا .

كقول الشاعر:

إن الشــباب الــذي مجــدٌ عواقبــه   فيــه نلــذُ ولا لــذاتِ للشــيبِ

يجوز الفتح ولا لذاتَ، ويجوز الكسرِ ولا لذاتِ للشيبِ.

ومحل وجوب عمل "لا" إذا كانت مُفردة، وسيتطرق لحكمها إذا كانت مُكررةً إن شاء الله .

ويكثرُ حذف خبر لا، بل إن تميمًا لا تُصرحُ به، ويكثر فيه الحذف عند غيرهم نحو قول الله تعالى: "**قالوا لا ضير**"، "**ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت**."

قال: "إذا أفردت لا"، أي أعمل لا في النكرة المتصلةِ وجوبًا إذا أفردت لا وكانت غير مكررة، وسيأتي حكم المكررة إن شاء الله .

ثم مثل لما ذكر بقوله: تقول لا إيمان للمُرتابِ، لا: حرف نفي .

إيمان: اسمُها، وهو اسمٌ نكرة مفردٌ والمرادُ بالمفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف إذا كان متصلا بلا فيجبُ بناؤه معها، فيُبنى على الفتح لأنه مما ينصبُ على الفتح .

"ومثله لا ريبُ في الكتاب"، فيه إشارة إلى الآية :"**ذلك الكتابُ لا ريب فيه**،"

لا: حرف نفي ينفي الجنس على سبيل التنصيص .

وريب:نكرةٌ متصلةٍ بلا مفردة أي ليست مضافة ولا شبيهة بالمضاف فيجبُ هنا إعمالُ لافيها وبناؤها معها، لأن لا لم تتكرر وقد توفرت الشروط التي ذكرناها .

ثم قال: "ويجبُ التكرارُ والإهمالُ لها إذا ما وقع انفصالُ"، تقدم قوله: انصب بلا منكرًا متصلا، مفهوم قوله مُتصلًا صرحَ به هنا، وهو مالعمل إذا لم يتصل اسم لا بها؟، قال ويجب التكرار والإهمال لها إذا ما وقع انفصال، إذا انفصلت لا من اسمها فإنها حينئذ يجب تكرارها وإهمالُها.

نحو قول الله تعالى: "**لا فيها غولٌ ولا هم عنها يُنزفون**"، لا فيها غولٌ: هنا فُصل بين لا وبين اسمها الذي هو غول، "لا فيها غول" فيجب هنا تكرارها "ولا هم عنها يُنزفون" ويجب إهمالها .

"تقول في المثال: لا في بكر شحٌ ولا بُخلٌ إذا ما استُقري"، مثل بكلامه بقوله:

لافي بكرٍ شُحٌ: انفصلت لا هنا عن الاسم الذي هو "شُح" فبطل عملُها ووجب تكرارها

لا في بكر شُحٌ ولا بُخلٌ، فوجب إهمالُها وتكرارها .

إذا ما استُقري: تقول في المثال لا في بكر شُحٌ ولا بُخلٌ إذا ما استُقري.

إذا ما استُقري: أي طلب منه "القِرى" وهو طعام الضيف وإكرامه .

"وجاز إن تكررت متصله إعمالُها وأنت تكون مُهمله"، تقدم قوله إذا أفردت لا:انصب بلا منكرًا متصلا من غير تنوينٍ إذا أفردت لا.

مفهوم الشرط في قولِهِ إذا أفردت لا، صرح به هنا وهو قوله: "وجاز إن تكررت متصله أعمالُها وأنت تكون مُهمله".

يعني أن الحكم الذي تقدم هو حكم الوجوب.

متى يجبُ إعمالُها؟

إذا دخلت على نكرةٍ واتصلت بها ولم تتكرر، فهنا يجبُ الإعمال .

أما إذا تكررت مع الاتصال فإن الإعمال حينئذ يكون جائزًا لا واجبًا، وذلك نحو:

"لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"، لا حول ولا قوة: هي هنا تكررت، فيجوز الإعمال ويجوز الإهمال.

يجوز أن تقول لا حولا ولا قوة ، ويجوز أن تقول لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله العلي العظيم .

قال :"وجاز إن تكررت متصلة إعمالُها وأن تكون مهملة"، فإذا تكررت مع الاتصال جاز إعمالُها وإهمالُها.

تقول:" لا ضد لربنا ولا ند ".

مثل ذلك بقوله لا ضد لربنا ولا ند فتكررت هنا مع الإعمال .

ثم قال:" ومن يأت برفعٍ"، قال يعني الإعمال هنا وفي هذا المثال ليس واجبًا بل يجوز أن تقول لا ضدٌ لربنا ولا ندٌ لأن لا قد تكررت وإذا تكررت لم يعُد إعمالُها واجبًا بل يكون جائزا.

- **باب النداء:**

١٢٧. إن الـــــمُنادى في الكـــــلام ياتي — خمســـة أنـــواع لـــدى النُحـــاةِ

١٢٨. المفـــــردُ العلـــــم، ثم النكـــــرة — أعـــني بهـــا المقصـــودة الـــمُشتهره

١٢٩. ثمـــت ضـــدُ هـــذه فانتبـــه — ثم المضـــــاف والمشـــــبهُ بـــــه

١٣٠. فـــالأوليين ابنهمـــا بالضـــمِ — أو مـــا ينـــوب عنـــه يا ذا الفهـــم

١٣١. تقـــول: يا شـــيخُ ويازُهـــيرُ — والبـــــاقي انصـــــبنه لا غـــــيرُ

هذا بابٌ في أحكام النداء، والنداء له حروفً لم يذكُرْها لمقام الاختصارِ وهي يا، أيا، هيا، والهمزةُ، وواو، والحروف المعروفة، لم يذكرها هنا لكونه في مقام الاختصار .

قال:" إن المُنادى في الكلام يأتي"، -هكذا تقرأ ياتي بإبدال الهمزة ألفا، لأن القافية تقتضي ذلك فالقافية آخرها على النُحاةِ- فهذا الإبدال في اللغة جائزٌ لكنه هنا مُتعين لإصلاح القافية.

تخفيفُ الهمزةِ إذا كانت مفردةً بإبدالِها حرف مدٍ مجانسٍ لحركة ما قبلها جائزُ (ياتي) هكذا، ولهذا قرأ به ورش وقرأ به السوسي عن أبي عمرو، ولكنه هنا متعين لإصلاح القافية فتقول يَاتي .

"إن المُنادى في الكلام ياتي خمسة أنواعٍ لدى النُحاةِ"، يعني أن المُنادى في إعرابه ينقسم إلى خمسة أقسام وهذه الأقسام هي المفرد العلم، سردها أولًا ثم بين حكمها بعد ذلك

أولها: المفرد العلمُ.نحو: **"يا نوح اهبط بسلام منا "**

"يا إبراهيم أعرض عن هذا"

"يوسف أعرض عن هذا"

"ثم النكرة أعني بها المقصودة المُشتهرة"، النكرة المقصودةُ أيضًا كذلك، نحو:**"وقيلَ يا أرض إبلعي مائك"** و**"ويا سماء إقلعي "**

"ثمت ضدُ هذه فانتبهي"، أي النكرة غير المقصودة.

كقول الأعمى: يا رجلًا خذ بيدي، وقول الواعظ: يا غافلا والموتُ يطلُبهُ.

فهو لا يقصد واحدًا بعينه .

وكقول الشاعر :

أيا راكبًـا إمَّـا عرضــت فـبلغن نـداماي مـن نجـران أن لا تلاقيـا

ثم المضافُ: نحو: يا عبد الله .

ثم المشبه بالمضاف وهو ما اتصل به شيءُ من تمام معناه بعملٍ أو بعطف، كقولك: يا طالعًا جبلًا، ويا رحيمًا بالعباد.

إذًا هذه الأقسامُ الخمسة:(المفرد العلمُ، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودةِ، والمضافُ، والمشبه بالمِضاف) .

ثم بعد سرد هذه الأقسام بين حكمها فقال: "فالأوليين ابنهما بالضمِ"، يعني أن المُفرد العلمُ يُبنى على الضم " **يا نوح اهبط**" ، كذلك النكرةُ المقصودةُ.

"وقيل يا أرض ابلعي ماءكِ "، "ويا سماء أقلعي " "ياجبال أوبي معه"

"أو ما ينوبُ عنه"، يعني أن المُنادى إذا كان مما يُعربُ بالضمةِ بُني على الضمةِ، وإذا كان مما يُعربُ بغيرها بُني على غيرها، فتقول مثلًا: يا مسلمون إذا كانت النكرة هنا مقصودةً أو يا سائرونَ، ويا راكبون ونحوَ ذلك، لأن جمع السلامةِ يُعربُ رفعًا بالواو فكذلك يُبنى على الواو، وتقول يا رجُلانِ، في النكرة المقصودةِ أيضًا لأن المُثنى يُعربُ رفعًا بالألفِ فكذلك يُبنى هنا على الألف .

وقوله:" هذا ما ينوبُ عنه "هذا من زياداته على أصله.

ثم مثل فقال: "تقولُ يا شيخُ ويا زُهيرُ".

يا شيخُ: مثال للنكرة المقصودة فهي مبنيةٌ على الضم، وفيه تلميحٌ إلى قول الشاعر :

تقــولُ يا شــيخُ أمــا تســتحي مـن شـربِكَ الراحـة علـى المِكـبَرِ

فقلــت لــو باكــرتِ مشــمولةً صـفراء كلـون الفـرس الأشـقرِ

رُحـتِ وفي رجليـكِ مـا فيهمـا وقـد بـدا هنـك مـن المئـزر

ويا زُهيرُ: هذا المفرد العلمُ مبني على الضم .

ثم قال:" والباقي انصبنه لا غير"، يعني أن الأقسام الباقيةَ وهي النكرةُ غيرُ المقصودةِ، كقول الأعمى: يا رجلا خُذ بيدي .

و المضافُ: نحو: يا عبد الله .

والمُشبهُ بالمُضافِ: نحو يا رحيمًا بالعباد .

هذه الأقسامُ الثلاثةُ تُنصبُ، قال والباقي انصبنه لا غيرُ.

- **باب المفعول لأجله:**

قال:

١٣٢. وهـو الـذي جـاء بيـانا لسـبب كينونـة العامـل فيـه وانتصـب

١٣٣. كقمـتُ إجـلالًا لهـذا الحـبرِ وزرتُ أحـمـدَ ابـتـغـاءَ البـرِ

يعني

أن المفعول لأجله: هو المصدرُ الذي جاء مبينًا لسبب وقوع الفعل.

تقول: قمتُ إجلالًا لِفُلانَ، إجلالًا: مصدر جاء مُبينًا للعلةِ أي لسبب وقوع الفعل، ولابد من اتحاده مع عامله في الوقت والفاعل، وهو الذي جاء بيانا لسبب كينونة العامل فيه.

"وانتصب"، أي حكمه النصب فهو أحد المفعولات.

تقدم أن المفعولاتِ خمسة وهي: (المفعول المطلق، والمفعولُ به، والمفعولُ لأجلِهِ، والمفعولُ فيه، والمفعولُ معه).

فهو مصدرٌ مبين لعلة الفعل مصدر دال على التعليل متحدٌ مع عامله في الوقت والفاعل، ومنهم من اشترط أيضًا أن يكون مصدرًا قلبيا، مثل:

"قمتُ إجلالًا لهذا الحبرِ"، أو الحبرُ أو الحبرَ.بالفتح والكسر العالمُ.

قال ابن مالك في المثلث: "وعالم حَبرُ ، وأيضًا حِبر"

"كقمتُ إجلالًا لهذا الحبرِ وزرتُ أحمدَ ابتغاء البر"، نَوع المثال هنا فقال: كقمتُ إجلالا هذا مثال للمُجرد من ألـ، والإضافة.

إجلالا: مصدر مبين لسبب كينونة الفعل وهو متحد مع عاملِهِ في وقت القيامِ ووقت الإجلال واحد، وكذلك في الفاعل؛ فالقيام والإجلال واقعان معًا من واحد، قمتُ إجلالًا لهذا الحبرِ.

"وزرتُ أحمد ابتغاء البرِ"، هذا مثال للمضاف ابتغاءَ البرِ، لأن المفعول لأجله تارة يكون مضافًا، وتارة يكون محلى بـ(أل)، وتارة يكون مجردًا من (أل) والإضافة.
فالغالبُ في المِجردُ النصبِ.

والغالب في المُحلى بـ(أل) الجر، أن يُجرَ بحرف التعليلِ.

وقد ينتصبُ قليلًا: كقول الراجز:

لا أقعـدُ الجُـبنَ عـن الهيجـاءِ ولـو توالـت زُمَـرُ الأعـداءِ

"ويستوي الأمرانِ في المِضافِ"، قال: كقمتُ إجلالا لهذا الحبرِ أو الحبر، وزرتُ أحمدَ ابتغاءَ البرِ.
ولم يُمثل للمُحلى بألـ، لأن الغالب جرهُ بحرف التعليلِ، كقولهُ تعالى:"**تكادُ تميزَ من الغيظ**"
ونصبهُ مسموعٌ على قلةٍ.
كالشاهد السابق:

لا أقعـدُ الجُـبنَ عـن الهيجـاءِ ولـو توالـت زُمَـرُ الأعـداءِ

- **باب المفعول معه:**

١٣٤. وهـو اسـم انتصـب بعـد واوِ معيـة في قـول كـل راوي

١٣٥. نحـو أتـى الأمـيرُ والجـيش قُبـا وسـار زيـد والطريـق هـربا

ذكر هنا المفعولَ معه: وهو اسمٌ فضلة واقعٌ بعد واو هي نصٌ في المعية واقعةٍ بعد فعلٍ أو اسمٍ فيه معنى الفعل وحروفه، فإذا قلتَ: سرت والطريقَ.

الطريق: الطريق هنا هو اسمٌ فضلة، لأن الكلام يمكن أن يتم دونها، وهي واقعة بعد واو نصٍ في المعية، وقد وقعت بعد فعلٍ وهو قولُكَ: سرتُ.

ويمكن أن تُنصبَ أيضًا باسمٍ لكن بشرط أن يكون فيه معنى الفعل وحروفه، كأن تقول: أنا سائرٌ والطريق.

قال "وهو (أي المفعول معه) اسم انتصب بعد واو معية"، اسم منصوب واقعٌ بعد واو المعية وقعت بعد فعلٍ أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه.

" في قول كل راوي نحو أتى الأمير والجيش قُبا"، مثل هنا بمثالين: قال: أتى الأمير والجيش قُبا، وسار زيدَ والطريق هربًا. ونوع المثال، فذكر في المثال الأول: ما يجوز نصبه على المعيةِ مع ترجُحِ العطف فيه، أتى الأمير والجيشَ قُبا.

يمكن أن تقول أتى الأمير والجيشُ، والأصل أن العطف إذا أمكن بغير ضعفٍ فهو أولى من النصب على المعية، فهذه الصورة الأرجحُ فيها العطف.

ومثل في المثال الثاني: لما يتعين فيه النصب على المعية وهو قوله: سار زيد والطريقَ، لأنه من جهة المعنى لا يتأتى العطفُ إذ الطريق لا يمكن أن تسير، فيتعينُ في هذا المثال النصب على المعية.

فالمفعول معه قد يتعين ونصبه على المعيةِ، وقد يترجحُ فيه النصب على العطف، وقد يكون واجب العطفِ، وقد يترجحُ فيه العطف، وهذه الضروبُ وأمثالها تُذكر في المطولات فلا نُطيل بها هنا، لكن نبهنا على أنه نوَّع المثال ليأتي بما يحتملُ المعية والعطف وما تتعينُ فيه المعية، فقوله: أتى الأمير والجيشُ يجوز العطف بأن تقول أتى الأمير والجيشُ ويجوزُ فيه النصب على المعية بأن تقول أتى الأمير والجيشَ أي مع الجيش.

والأصل كما قلنا أنه إذا تَأَتّى العطفُ بدون ضعفٍ من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة النحوية فهو أولى من النصب على المعية.

ثم ذكر مثالًا خالِصًا للمعية لا يجوز فيه العطف لفساد العطف فيه من جهة المعنى وهو قوله: سار زيدٌ والطريق هربا.

- **بابُ الخفضِ:**

١٣٦. **الخفــض بالحــرف وبالإضــافه**	**كمثـــل أكـــرم بأبي قُحافـــه**
١٣٧. **نعــم، وبالتبْعيــة الــتي خلــت**	**وقُـــررت أبوابُهـــا وفصـــلت**
١٣٨. **ومـا يلـي المُضـاف بالـلام يفـي**	**تقريـــره أو مـــن وقيـــلَ أو بفـــي**
١٣٩. **كـابني اسـتفاد خـاتمِي نضـار**	**ونحـــو (مكـــر الليـــل والنهـــار)**

١٤٠. **قــد تم مــا أُتــيح لي أن أُنشــئه**   **في عــام عشــرينَ وألــفٍ ومائــه**

١٤١. **بحمــد ربنــا وحســن عونــهِ**   **ورفقـــهِ ومنـــه وصـــونهِ**

١٤٢. **منظومـــة رائقـــة الألفـــاظ**   **فكــن لمــا حوتــه ذا اســتحفاظ**

١٤٣. **جعلهـــا الله لكـــل مبتـــدي**   **دائمـــة النفـــعِ بجـــاه أحمـــدِ**

١٤٤. **صـــلى عليـــه ربنـــا وســـلما**   **وآلـــه وصـــحبه وكرمَـــا**

وفي نسخة:

١٤٥. **صـــلى عليـــه بارئ العبـــاد**   **والآلِ والصـــحبِ وكـــل هـــادي**

قال باب الخفض: أي هذا باب لمخفوضات الأسماءِ ختم به كتابه بعد أن فرغ من المرفوعات والمنصوبات.

فقال: "الخفض بالجر"، يعني أن الخفض يقع بالجرِ، وفي نسخة يقع بالحرف أي بحرف الجر، وهو المراد هنا المراد أن الخفض يقع بحرف الجر، "وبالإضافة" ويقع أيضًا بالإضافة، فالمجرورات إما أن تكون أن تكون مجرورة بالحرف أو مجرورة بالإضافة.

ومَثَّلَ لهما معًا في قوله: كمثل أكرم بأبي قُحافةَ.

أبي: مجرورة بالحرف لدخول الباء عليها.

قوله: قُحافةَ: مجرور بالإضافة لأن لفظ أبي "مُضاف"، وقُحافة مضاف لما قبله، فهو مجرور بالإضافة، ولكنه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرةِ لمنعه من الصرف، إذًا مثل في قوله: بأبي قُحافة للمثالين للمجرور بالحرف والمجرور بالإضافة.

"الخفض بالجر وبالإضافة"، وفي نسخة بالحرف وهي أصرح:

الخفض بالحرف وبالإضافة كمثل أكرم بأبي قُحافة.

"وبالتبعية"، أي يكون بالتبعية التي تقدمت والتوابعُ تقدمت وهي النعتُ، والعطفُ، والتوكيد، والبدل.

"وقد خلت"، أي سلفت مرت بنا من قبل، تطرقنا لها من قبل، وقررت أبوابها فيما مضى وفُصلت، وهذه الأنواع الثلاثة اجتمعت في البسملة "بسم الله الرحمن الرحيم".

- فلفظ اسم: مجرور بحرف الجر الباء.
- لفظُ الله: مجرور بالإضافة بسم الله.
- لفظ الرحمن والرحيم: مجرورانِ بالتبعيةِ لكونهما نعتين لاسم الله.

"نعم وبالتبعية التي خلت وقررت أبوابُها وفصلت وما يلي المضاف باللام يفي تقريرهُ أو من وقيلَ أو بفي"، يعني أن الإضافة تكون على تقدير حرفٍ فالغالب أن تكون على تقدير اللام، وقد تكون على تقدير (مِن)، وقد تكون على تقدير(في).

الغالب أن تكون الإضافة على تقدير اللام، وقد تكون على تقدير من، وقد تكون على تقدير في.

قال: وما يلي المضاف باللام يفي تقريرهُ وفي نُسخةٍ تقديره بمن، وقيل أو بفي، وهذا من زيادته على أصله.

"كابني استفاد خاتمِي نضار ونحو (مكر الليل والنهارِ)"، كابنِ: هذه الإضافة على تقدير اللام أي: ابنٌ لي، استفاد خاتمي نُضار: أي خاتمين من نُضارٍ.

خاتم: تفتحُ تاء وتُكسر، "خاتَمي نُضار" هي خاتِمين من نُضارٍ، فهي على تقدير من هنا.

ونحو مكر الليل والنهارِ، أشار به إلى الآيةِ:" **بل مكر الليل والنهار**" وهذا على تقدير "في" لأن المعنى مكرٌ في الليل، بل مكرُ الليل أي مكر في الليل.

"قد تم ما أُتيحَ لِي"، أي تمت هذه المنظومة.

تم ما أتيح لِي: أي قُدر لي "أن أُنشأه في عام عشرين وألفٍ ومائة"، هذا تاريخُ فراغهِ من هذه المنظومة، تاريخ فراغهِ من هذه المنظومة في عامِ عشرينَ وألفٍ ومائة.

"بحمد ربِنا"، أي مع حمد الله سبحانه وتعالى وحُسن عونهِ، ورفقه، ومنه، وصونهِ.

"منظومةٌ رائقة"، أي حسنة الألفاظ.

"فكن لما حوته ذا استحفاظِ"، وفي نُسخةٍ ذا استيقاظِ، "جعلها الله لكل مبتدي دائمة النفعِ بجاه أحمدِ"، صلى الله عليه وسلم

"صلى عليه ربنا وسلم وعلى آله وصحبه وكرما"، وفي نُسخةٍ صلى عليه بارئُ العباد، والآلِ، والصحب، وكل هادي، وفي النسختين معًا العطف على ضمير الخفضِ دون إعادة الخافضِ، وهي مسألةٌ مختلفٌ فيها بين النحاةِ، فمنهم من منعها، وأجازها ابن مالك رحمه الله تعالى، ونَظَّر لها بقراءة حمزةَ "**واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ إن الله كان عليكم رقيبا**"صلى عليه ربُنا وسلمَا وآلهِ وصحبهِ وكرَماَ، والحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات وآخِر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.